London
Thursday - 25 July 2024
Front Page No. 1 Vol 47
No. 16676

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الخميس 19 محرم 1446
25 يوليو (تموز) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16676

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

«أبو داود»: «أبو إياد» وزوجته اللبنانية المزيفة أحضرا الأسلحة إلى ألمانيا

يوم هزّت «أيلول الأسود» شباك «أولمبياد ميونيخ»

لندن: غسان شربل

تفتتح، غداً، في باريس دورة الألعاب الأولمبية لعام 2024، وسط إجراءات استثنائية صارمة استدعتها المخاوف الأمنية وذكريات المجزرة التي شهدتها القرية الأولمبية في دورة ميونيخ عام 1972، إثر محاولة لاحتجاز رهائن إسرائيليين نفذتها مجموعة «أيلول الأسود» الفلسطينية.

«الشرق الأوسط» تعيد تسليط الضوء على تلك «الكارثة الأولمبية» انطلاقاً من أسئلة طرحتها على العقلين المدبرين للعملية. ولدت فكرة الهجوم في لقاء عُقد في مقهى بروما وضم صلاح خلف «أبو إياد» عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» ومساعده فخري العمري ومحمد داود عودة «أبو داود» عضو «المجلس الثوري» لـ«فتح». جاءت الفكرة من العمري وتبناها «أبو إياد» وأوكل التنفيذ إلى «أبو داود».

وتكشف رواية «أبو داود» عن أنه نجح في استطلاع مقر البعثة الإسرائيلية، وأن «أبو إياد» تولى شخصياً إحضار الأسلحة برفقة «زوجته» اللبنانية المزيفة التي سُميت جولييت. وشاءت الصدفة أن يسهم رياضيون أميركيون عائدون من سهرة عامرة في مساعدة الفريق الفلسطيني المهاجم في تسلق السياج ومن دون معرفة غرض الفريق ومحتوى الحقائب التي يحملها.

وتؤكد الرواية أن ياسر عرفات كان على علم بالعملية وأن الرئيس الفلسطيني الحالي محمود عباس (مسؤول المالية آنذاك) صرف للفريق المبلغ اللازم لتنفيذها. وانتهت العملية بمقتل 11 إسرائيلياً وخمسة من المهاجمين حين اختلط الرصاص الألماني بالرصاص الفلسطيني. (تفاصيل ص 4 و5)

اقرأ أيضاً...

الأولمبياد: غطاء أمني لباريس وقناصة على طول «السين» 19»

اقرأ أيضاً...

برلمان العراق يفشل في تعديل «الأحوال الشخصية» 3»

طالب في خطاب له أمام الكونغرس بتشكيل حلف في المنطقة «امتداداً لاتفاقات أبراهام»

نتنياهو يدعو لغزة «منزوعة السلاح» ويهاجم إيران

واشنطن: رنا أبتر
تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس الأربعاء، أن بلاده ستعمل على جعل قطاع غزة منطقة «منزوعة السلاح وخالية من المتطرفين».

ودعا في خطاب له أمام الكونغرس الأميركي، هو الرابع له، الولايات المتحدة إلى الوقوف جنباً إلى جنب مع إسرائيل في الحرب الدائرة في غزة ومواجهة ما سماه «محور الشر» بقيادة إيران في المنطقة.

وقال نتنياهو: «إن إسرائيل ستقوم بكل ما ينبغي القيام به» لضمان أمن منطقتها الشمالية، وخاطب المشرعين الأميركيين قائلاً: «أعداؤنا هم أعداؤكم». وطلب نتنياهو من الولايات المتحدة تسريع دعمها العسكري لإسرائيل، وإقامة حلف في المنطقة يكون «امتداداً لاتفاقات أبراهام» على حد تعبيره. وتابع أنه «واثق» بأن جهود الإفراج عن الرهائن المحتجزين لدى حركة «حماس» ستثمر.

وكان لافتاً أن نتنياهو لم يتوجه إلى واشنطن بدعوة من البيت الأبيض، وإنما بدعوة من القادة البرلمانيين الجمهوريين. كما أن نائبة الرئيس كامالا هاريس، غابت عن الخطاب، متذرعة باضطرارها للمشاركة في اجتماع طلابي في إنديانابوليس، وهو ما تسبب بغضب اليمين الإسرائيلي.

(تفاصيل ص 6 و7)

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لدى إلقاء خطابه أمام الكونغرس في واشنطن أمس (أ.ف.ب)

ترحيب واسع بالمبادرة الأميركية لوقف حرب السودان 9»

تركيا تعيد وديعة إلى السعودية بـ5 مليارات دولار 15»

733 مليون شخص واجهوا الجوع في 2023 16»

فرنسا تحذر من «حرب شاملة» على الحدود اللبنانية ـ الإسرائيلية

نيويورك: علي بردى
تل أبيب: نظير مجلي

حذّرت الدبلوماسية الفرنسية من خطر وقوع «حرب شاملة» عبر الحدود اللبنانية - الإسرائيلية، بسبب التصعيد الذي يمكن أن يؤدّي إلى سوء حسابات أو تقدير.

وقبيل جلسة مشاورات مغلقة، عقدها أعضاء مجلس الأمن، أمس (الأربعاء)، لمناقشة الوضع على الحدود بين لبنان وإسرائيل، قال المندوب الفرنسي الدائم لدى الأمم المتحدة نيكولا دو ريفيير، إن بلاده «تشعر بقلق بالغ حيال تدهور الوضع على طول الخط الأزرق»، مضيفاً أن فرنسا «ملتزمة تماماً التوصل إلى وقف التصعيد، وتعزيز الحل الدبلوماسي لتجنّب حرب شاملة».

من جهة أخرى، نُشرت في تل أبيب معطيات عن آثار القصف الذي نفذه «حزب الله» منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وكشفت عن أن 43 بلدة تم إخلاؤها ينتشر سكانها البالغ عددهم نحو 80 ألفاً في 400 نقطة بشتى أنحاء البلاد، في حين بلغ عدد الأهداف التي تضررت 1536 هدفاً، بينها مبانٍ وسيارات وبنى تحتية. (تفاصيل ص 8)

ألمانيا تحظر أنشطة مركز يمثل المرشد الإيراني

برلين: راغدة بهنام

حظرت السلطات الألمانية أنشطة «المركز الإسلامي» في هامبورغ، الذي تربطه صلات وثيقة بالمرشد علي خامنئي، بعدما داهمت 53 موقعاً تابعاً للمركز في ثماني ولايات ألمانية.

وداهم عشرات العناصر من شرطة مكافحة الشغب في هامبورغ المركز المعروف بـ«المسجد الأزرق» في الساعة السادسة صباحاً وهم يرتدون أقنعة سوداء. وأخرجوا 3 رجال كانوا ينامون داخل المركز.

وقالت وزارة الداخلية الألمانية إن حظر المركز وعشرات المنظمات التابعة له جاء بعد تحقيق دام 7 أشهر.

وقالت وزيرة الداخلية نانسي فيزر إن حظر المركز جاء بسبب «نشره التطرف» مضيفة أن المركز «كونه ممثلاً مباشراً للمرشد الإيراني في ألمانيا، ينشر أيديولوجية الثورة (...) بطريقة عدوانية».

بدورها، استدعت الخارجية السفير الألماني، ونددت بـ«تصرف عدائي» من قبل برلين.

(تفاصيل ص 3)

مذكرات فانس تعود لقائمة الأفضل مبيعاً بفضل ترمب 17»

«خطاب التنحي» يطلق العد العكسي لولاية بايدن الرئاسية

ترمب قلق من «تدفق الأموال التاريخي» لحملة هاريس

واشنطن: علي بردى

تلقّت الحملة الرئاسية لنائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس ما وصفه البعض بأنه «تدفق تاريخي» للأموال خلال أيام قليلة، بعد الشح النسبي الذي عاناه الرئيس جو بايدن لأسابيع قبل انسحابه من السباق الأحد الماضي، فيما تقدّمت حملة منافسها الرئيس السابق دونالد ترمب بشكوى إلى لجنة الانتخابات الفيدرالية اعتراضاً على استخدام أموال حملة بايدن لانتخاب هاريس.

وكانت الأموال حُجبت لأسابيع بسبب قلق المتبرعين من صعوبة انتخاب بايدن بعد تعثره وإرباكه في المناظرة الكارثية مع ترمب في 27 يونيو (حزيران) وسط دعوات متزايدة لانسحابه. غير أن تسمية هاريس أعطت المانحين الكبار وجامعي التبرعات طاقة جديدة.

في غضون ذلك، أطلق خطاب التنحي الذي ألقاه بايدن من المكتب البيضاوي، أمس، العد العكسي لولايته. وقبل ساعات من كلمته، قال الديمقراطي البالغ 81 عاماً إنه سيتطرّق إلى «ما هو أمامنا وكيف سأُتم المهمة من أجل الشعب الأميركي». وتعهد بايدن في إعلان انسحابه الصادر، بينما كان يعزل نفسه في منزله في ديلاوير من جراء إصابته بـ«كوفيد – 19»، بأنه سيقدّم للأميركيين المزيد من التفاصيل عن قراره المفاجئ.

(تفاصيل ص11)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الرياض أكدت دعم الحفاظ على التهدئة وحوار الأطراف برعاية أممية

ترحيب سعودي وخليجي بالاتفاق الاقتصادي بين الحكومة اليمنية والحوثيين

الرياض: «الشرق الأوسط»

رحبت السعودية، بالبيان الصادر عن مكتب مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة الخاص لليمن هانس غروندبرغ، بشأن اتفاق الحكومة اليمنية والحوثيين على إجراءات خفض التصعيد فيما يتعلق بالقطاع المصرفي والخطوط الجوية اليمنية، وأعربت عن دعمها لجهوده الرامية إلى تحقيق السلام والأمن لليمن وشعبه.

وأكدت وزارة الخارجية السعودية استمرار وقوف الرياض مع اليمن وحكومته وشعبه، وحرصها الدائم على تشجيع جهود خفض التصعيد والحفاظ على التهدئة.

وأعربت الوزارة في بيان نشرته على حسابها في منصة «إكس» يوم الأربعاء، عن تطلعها إلى أن يُسهم هذا الاتفاق في جلوس الأطراف اليمنية على طاولة الحوار تحت رعاية مكتب المبعوث الأممي الخاص لليمن لمناقشة جميع القضايا الاقتصادية والإنسانية، وبما يُسهم في التوصل إلى حل سياسي شامل للأزمة اليمنية في إطار خريطة الطريق لدعم مسار السلام في اليمن.

من جانب آخر، رحب مجلس التعاون الخليجي بإعلان غروندبرغ، وعبّر أمينه العام جاسم البديوي عن دعم المجلس الجهود الإقليمية والدولية والجهود التي يقودها المبعوث «الرامية إلى تحقيق السلام والأمن في اليمن»، مؤكداً أن صدور هذا الإعلان يأتي تأكيداً للأهمية التي يوليها المجتمع الدولي للأزمة اليمنية.

وعبّر الأمين عن أمله أن يسهم الإعلان في تهيئة الأجواء للأطراف اليمنية لبدء العملية السياسية برعاية الأمم المتحدة.

السعودية أكدت استمرار وقوفها مع اليمن وحكومته وشعبه (الشرق الأوسط)

وجدد تأكيد استمرار دعم مجلس التعاون ووقوفه الكامل إلى جانب اليمن وحكومته وشعبه، وحرصها على تشجيع جميع جهود خفض التصعيد والحفاظ على التهدئة للوصول إلى السلام المنشود.

وجرى اتفاق بين الحكومة اليمنية والجماعة الحوثية، الثلاثاء، على تدابير للتهدئة وخفض التصعيد الاقتصادي بينهما تمهيداً لمحادثات اقتصادية شاملة بين الطرفين.

ويشمل الاتفاق إلغاء الإجراءات الأخيرة ضد البنوك من الجانبين، واستئناف طيران «الخطوط الجوية اليمنية» للرحلات بين صنعاء والأردن، وزيادة عدد رحلاتها إلى 3 يومياً، وتسيير رحلات إلى القاهرة والهند يومياً، أو حسب الحاجة، والبدء في عقد اجتماعات لمناقشة القضايا الاقتصادية والإنسانية كافة، بناءً على خريطة الطريق.

يمنيون يتوقعون إفشال الحوثيين اتفاق خفض التصعيد الاقتصادي

تعز: محمد ناصر

على الرغم من الغضب الذي ساد الشارع اليمني بسبب موافقة الحكومة اليمنية على اتفاق لخفض التصعيد الاقتصادي مع الحوثيين، الذي أعلنه، الثلاثاء مبعوث الأمم المتحدة هانس غروندبرغ، فإن مؤيدي الحكومة يراهنون على تعنّت الحوثيين وعدم التزامهم بتنفيذ هذا الاتفاق الذي رأوا فيه تراجعاً عن الإجراءات العقابية التي اتخذت ضد الجماعة التي كانت سبباً في الانقسام المالي وبدء الحرب الاقتصادية.

ولا يخفي اليمنيون في المقاهي والتجمعات الشعبية سخطهم من الموافقة الحكومية على الاتفاق، ويؤكدون أن الإجراءات التي اتخذها البنك المركزي في عدن كانت الأقوى والأكثر تأثيراً على الحوثيين بعد سنوات من الإجراءات التي اتخذتها الجماعة المسيطرة على صنعاء، وفي طليعتها مصادرة أموال المودعين والبنوك التجارية وفرض الانقسام المالي.

ويؤكد عبد الحكيم سالم وهو موظف حكومي لـ«الشرق الأوسط» أن الخطوة التي كان اتخذها البنك المركزي في عدن أعادت ثقة الناس بالحكومة، وكانت الأكثر إيلاماً للحوثيين، وينتقد الموافقة على إلغائها دون الحصول على تنازل حقيقي من الحوثيين، ويرى أن أبسط المواضيع التي كان ينبغي مقايضتها مع الحوثيين هو قرار منع تداول الطبعة الجديدة من العملة الوطنية.

أما أحمد عبد الله، وهو موظف في القطاع التجاري، فيشعر بخيبة أمل من الاتفاق، لأن البنك المركزي استطاع أن يهز الحوثيين الذين ظلوا يتخذون إجراءات تصعيدية من جانب واحد، ابتداء بمنع تداول العملة إلى منع المعاملات البنكية ومنع تصدير النفط وفرض جمارك إضافية على البضائع القادمة من موانئ الحكومة.

المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ حذر من خطر التصعيد الاقتصادي في اليمن (د.ب.أ)

خطوط عريضة

يرى نادر محمد، وهو أحد الناشطين اليمنيين أن ما ورد في بيان المبعوث الأممي هو مجرد خطوط عريضة لاتفاق أولي سيحتاج بعده إلى مشاورات ونقاشات طويلة لتنفيذه، ووضع ضمانات فعلية للالتزام بكل بنوده إلى جانب أن الاتفاق يتطلب ترتيبات أمنية ودولية مع مصر والهند من أجل تسيير رحلات تجارية من صنعاء إلى هذين البلدين، مؤكداً أن هناك تجارب عديدة ثبت خلالها أن الحوثيين يمتلكون القدرة على إفشال أي اتفاق.

هذه الرؤية يشاركه فيها رضوان وهو معلم يعيش في مناطق سيطرة الحوثيين، إذ يقول إن الحديث عن اجتماعات لمعالجة التحديات الإدارية والفنية والمالية التي تواجهها شركة الخطوط الجوية اليمنية تعني أن أزمة الطائرات المختطفة لم تحل وأن مشكلة تجميد أرصدة الشركة ما تزال قائمة.

ويبدي رضوان شكوكاً كبيرة في جدية الحوثيين بمعالجة كل القضايا الاقتصادية، لأن الاشتراطات التي يعلنون عنها من قبل تعني أن التوصل إلى اتفاق سيكون بعيد المنال، لأنهم يريدون الحصول على امتيازات اقتصادية دون تقديم أي تنازلات.

مسؤول يمني لـ«الشرق الأوسط»: المحادثات الاقتصادية هي المحك الفعلي

ويتفق مسؤول يمني تحدث لـ«الشرق الأوسط» مع ما ذهب إليه المتحدثون، ويؤكد أنه منذ سريان التهدئة التي رعتها الأمم المتحدة لم ينفذ الحوثيون أي التزام رغم تنفيذ الحكومة كل التزاماتها.

ويقول المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه؛ لأنه غير مخول بالتصريحات الصحافية، إن المحادثات الاقتصادية هي المحك الفعلي، حيث اشترط مجلس القيادة الرئاسي الذهاب إلى محادثات اقتصادية تؤدي في النهاية إلى استئناف تصدير النفط الذي توقف بسبب استهداف الحوثيين موانئ تصديره، وكذلك الأمر فيما يتعلق بانقسام العملة، حيث بدأ الحوثيون الحرب الاقتصادية منذ 2019 من خلال منع تداول الطبعة الجديدة من العملة اليمنية في مناطق سيطرتهم.

مكسب للجميع

على خلاف ذلك، يرى المحامي اليمني والوسيط المحلي عبد الله شداد أن الاتفاق بين الحكومة الشرعية والحوثيين بشأن إعادة رحلات طيران الخطوط الجوية اليمنية من مطار صنعاء، وزيادة الرحلات وإلغاء جميع القرارات الصادرة عن البنك المركزي اليمني في عدن وصنعاء واستمرار الحوار، سيزعج المنتفعين كثيراً، وقال إنه تبقى الاتفاق على إعادة تصدير النفط والغاز وتوحيد العملة.

وبخلاف اللهجة التي تحدث بها رئيس فريق المفاوضين الحوثيين محمد عبد السلام، أكد عبد الملك العجري، عضو الفريق الحوثي المفاوض، أن اتفاق خفض التصعيد الاقتصادي ضد البنوك مكسب لعموم الشعب اليمني في شماله وجنوبه شرقه وغربه وأن «الخاسر الحقيقي هو أميركا وإسرائيل»، وفق قوله.

وفي حين يرى قطاع عريض من اليمنيين أن التوصل إلى اتفاق اقتصادي سيكون مؤشراً فعلياً على الجدية في المضي على مسار السلام، يؤمّل القيادي الحوثي العجري أن يشكل الاتفاق الجديد حافزاً نحو البدء في خطوات تنفيذ الشق الإنساني والاقتصادي من خريطة الطريق - بحسب الاتفاق - وعلى رأسها المرتبات.

وبالاستناد إلى الاتفاقات التي أبرمت برعاية الأمم المتحدة منذ بداية الصراع في اليمن، فإن الحوثيين عادة ما يذهبون نحو عرقلة أي التزامات تخصهم، ولعل أبرز ذلك عرقلة اتفاق «استوكهولم» بشأن انسحاب كل القوات من مدينة وميناء الحديدة، واتفاق استئناف الرحلات التجارية من صنعاء وتخفيف القيود على السفن الواصلة إلى ميناء الحديدة في مقابل فتح الطرقات بين المدن وإنهاء حصارهم لمدينة تعز ودفع رواتب الموظفين من إيرادات موانئ الحديدة.

سخط يمني إزاء قيود الانقلابيين للتوظيف في المنظمات الدولية

عدن: وضاح الجليل

أثار فرض الحوثيين قيوداً جديدة للتحكم في عمل المنظمات الدولية والأممية والمحلية، سخطاً في الأوساط الحكومية والإنسانية، وسط تصاعد المطالب بنقل مقار المنظمات إلى المناطق الخاضعة للشرعية بعد أن بات العمل الإنساني يُسخّر لأجندة الجماعة الاقتصادية والسياسية والعسكرية.

وفي حين جدد المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ في أحدث إحاطاته أمام مجلس الأمن، الثلاثاء، التذكير بانتهاكات الجماعة الحوثية ضد الموظفين في الوكالات الأممية والمنظمات الدولية، لا تزال الأنشطة في هذه المنظمات مستمرة رغم القمع والاعتقالات والتهديدات.

وكانت الجماعة فرضت قيوداً جديدة على المنظمات الدولية والأممية العاملة في مناطق سيطرتها في الوقت نفسه الذي تواصل فيه احتجاز العشرات من موظفي هذه المنظمات منذ أكثر من شهر ونصف الشهر.

وكشفت وثيقة مسربة عن تعميم موجّه مما يُسمى «المجلس الأعلى لإدارة وتنسيق الشؤون الإنسانية والتعاون الدولي» إلى المنظمات الدولية والأممية العاملة في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية، بالتشاور معه والحصول مسبقاً على موافقته بشأن أي عملية توظيف جديدة، سواء للكوادر المحلية أو الأجنبية، وإلزامها بسرعة موافاته بالهياكل الوظيفية لكل منظمة، مشمولاً بأسماء الموظفين كافة ومسمياتهم الوظيفية.

وأمهل التعميم الصادر الأربعاء الماضي ممثلي المنظمات الدولية والأممية أسبوعاً واحداً لموافاة المجلس بهياكلها الوظيفية، والتقيد بأخذ الموافقة المسبقة قبل استكمال أي إجراءات توظيف لديه بحسب احتياجاتها ومتطلبات مشاريعها وأنشطتها؛ وذلك وفقاً لاتفاق مسبق بين المجلس والمنظمات حول آلية تنظيم العمل الإغاثي بين الجانبين.

وكُشف عن هذا التعميم عقب يوم واحد من توجيه المسؤول الثاني في المجلس الحوثي اتهامات مباشرة لممثلي وموظفي المنظمات الإنسانية والإغاثية في مناطق سيطرتها بالانخراط في أنشطة سياسية وتخريبية تحت غطاء العمل الإنساني.

وجاءت الاتهامات على لسان القيادي إبراهيم الحملي، المُعيّن أميناً عاماً للمجلس، لممثلي ومسؤولي وموظفي المنظمات الأممية والدولية والمحلية في محافظات الحديدة، وحجة، والمحويت.

ونقلت وسائل إعلام الجماعة عن الحملي تحذيراته لممثلي المنظمات الدولية والأممية من تنفيذ أعمال سياسية وتخريبية، عبر مشاريع وأجندة خارجية تحت مظلة العمل الإنساني، ملوحاً باستعداد الجماعة لاختطاف وسجن من وصفهم بـ«عملاء الولايات المتحدة وإسرائيل».

وأعلنت الجماعة الحوثية الأسبوع الماضي افتتاح وتدشين العمل في مشاريع للمياه والصرف صحي بأكثر من 8 ملايين دولار بتمويل من منظمات دولية وأممية.

وذكرت وسائل إعلام الجماعة أن القيادي عبد الرقيب الشرمان، المُعيّن وزيراً للمياه في حكومتها غير المعترف بها، افتتح ودشن أكثر من 25 مشروعاً للمياه والصرف الصحي في مناطق خاضعة لسيطرتها في محافظات إب وتعز وذمار، بكلفة إجمالية تقارب 8 ملايين ونصف المليون دولار، بتمويل من «يونيسيف»، ومكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع، ومنظمة الإغاثة الإسلامية.

تواطؤ وتخاذل

يثير التعاطي الأممي مع الممارسات الحوثية ضد المنظمات الدولية والوكالات الأممية وموظفيها الاستغراب والاستنكار الشديدين، حيث تبدو ردود فعل هذه المنظمات ضعيفة وخجولة، بحسب آراء الناشطين اليمنيين والمراقبين.

ويرى مطهر البذيجي، رئيس التحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان، أن المنظمات الدولية تتعاطى ببراغماتية وسلبية مع ممارسات الجماعة الحوثية، وتتغاضى عنها بدعوى استمرار عملها وتقديم خدماتها، ويحرص المسؤولون الأمميون والدوليون على البقاء في مناصبهم وتقديم تنازلات كبيرة للحوثيين للحفاظ على رواتبهم ومداخيلهم الكبيرة التي يحصلون عليها بحجج المخاطر وطوارئ الحرب.

ويشير البذيجي في إفادته لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الموظفين الذين تفرضهم الجماعة الحوثية، يعملون على إعادة صياغة البرامج والمشاريع التمويلية والإغاثية بما يتوافق مع نهج ومتطلبات أجندتها الطائفية، وتوجيهها لخدمة مشروعها وأغراضها ورفاهية قادتها وأتباعها على حساب ملايين المحتاجين من اليمنيين الذين أضرت بهم سياسات الإفقار الحوثية.

ونوّه إلى أن المنظمات الدولية أبدت القبول والرضا بتلك الإملاءات والانتهاكات، ولولا حملات المجتمع المدني والصحافيين ووسائل التواصل الاجتماعي، لما أمكن الكشف عنها وفضحها.

أما الكاتب اليمني باسم منصور، فيرى أن المنظمات الأممية والدولية لم يعد ثمة مبرر لوجودها في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية إلا الحضور الشكلي فقط، وما سوى ذلك فهي تمكّن الجماعة مزيداً من السيطرة والنفوذ والإثراء.

وبيّن منصور لـ«الشرق الأوسط» أن المنظمات الأممية رضخت دائماً لإملاءات الجماعة وشروطها التي يفترض أنها لا تعترف بسلطتها، لكنها اتخذت من معاناة السكان مبرراً لاستمرار أنشطتها في مناطق نفوذ الانقلابيين؛ لتحظى فقط بالسمعة السيئة وغضب اليمنيين.

مطالب حكومية

يأتي كل هذا بعد أيام من توجيه رئيس الحكومة اليمنية أحمد عوض بن مبارك، رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، طالب فيها بضرورة العمل على بدء نقل الوظائف الإدارية والفنية الرئيسية لوكالات المنظمة الأممية إلى العاصمة المؤقتة عدن؛ لتخفيف ضغط الجماعة الحوثية عليها وحماية قواعد بياناتها ومراسلاتها وتأمين حياة وسلامة العاملين المحليين.

كما تضمنت الإجراءات التي طالب بها بن مبارك عدم تمكين الحوثيين من الوصول إلى هذه البيانات واستخدامها وتحريفها للإضرار بالموظفين والمستفيدين وتبرير اختطافهم، لافتاً إلى ما تعرّض له هشام الحكيمي، الموظف لدى منظمة إنقاذ الطفولة الدولية، الذي توفي في سجون أجهزة أمن الجماعة بعد اختطافه بفترة وجيزة.

وانتقد رئيس الحكومة في رسالته تدابير مكاتب الأمم المتحدة في اليمن لحماية العاملين فيها وإنقاذ حياتهم، والتي لم تكن، حسب رأيه، بالمستوى المقبول ولا المتوقع، ولا يرقى لمستوى الخطر الذي يتهدد حياتهم وحريتهم، مستعرضاً الانتهاكات التي تمارسها الجماعة الحوثية ضد العمل الإنساني والعاملين في المنظمات الأممية.

وسبق أن كشفت مصادر في الحكومة اليمنية لـ«الشرق الأوسط»، عن أنها أبلغت الأمم المتحدة بضرورة اتخاذ مواقف قوية تضمن إطلاق سراح الموظفين المعتقلين وعدم تكرار مثل هذه الممارسات في المستقبل، إلا أنها فوجئت بالمواقف الأممية التي لم تتجاوز التصريحات فقط، بعد أن كان الجانب الأممي وعد بتأمين إطلاق سراح المعتقلين خلال ثلاثة أيام، لكن ذلك لم يتم، بل رد الحوثيون بتوسيع نطاق الاعتقالات. ويتزايد قلق العاملين المحليين في المنظمات الأممية والدولية أخيراً بعد الغارات الإسرائيلية على ميناء الحديدة الواقع تحت سيطرة الجماعة الحوثية؛ خوفاً من اتخاذ هذه الغارات سبباً جديداً للتنكيل بهم واتهامهم بالتواطؤ والتخابر لتنفيذها.

الأحزاب السياسية في برلين رحبت بمداهمة 53 موقعاً... وطهران استدعت السفير الألماني

ألمانيا تحظر أنشطة مركز مرتبط بإيران

برلين: راغدة بهنام

ردّت طهران أمس فوراً على قرار ألمانيا بإغلاق «المسجد الأزرق» وحظر أنشطة «المركز الإسلامي» التابع للسفارة الإيرانية في هامبورغ بسبب «نشاطاته السياسية» وترويجه للتطرف ودعمه «حزب الله» اللبناني، بحسب وزارة الداخلية الألمانية.

واستدعت طهران السفير الألماني لتقديم شكوى حول إغلاق «المركز الإسلامي» التابع لسفارتها والذي تراقبه المخابرات الألمانية منذ 31 عاماً وتسعى لإغلاقه منذ سنوات، والمعروف بـ«بؤرة» أجهزة الاستخبارات الإيرانية.

وبعد مداهمة ضخمة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي استهدفت المركز وشارك فيها أكثر من 800 شرطي رفعوا فيها عدداً كبيراً من الأدلة، نجحت الداخلية أخيراً بإعلان حظر المركز وعشرات الجمعيات والمنظمات التابعة له في أنحاء ألمانيا بعد 7 أشهر من التمحيص في الأدلة التي رُفعت آنذاك.

وتناقلت وسائل إعلام ألمانية أن برلين تتوقع الآن خطوات «انتقامية إضافية» من طهران، قد تستهدف إغلاق المؤسسات التعليمية والثقافية الألمانية في إيران. وتخشى كذلك برلين من أن تقدِم طهران على إعدام المواطن الإيراني ألماني جمشيد شارمهد المعتقل لديها والذي صدر بحقه حكم الإعدام في فبراير (شباط) العام الماضي. وأدانت محكمة إيرانية شارمهد بـ«الإرهاب» و«التجسس» لصالح جهاز مخابرات خارجي، وهي اتهامات ينفيها شارمهد.

وقالت وزارة الداخلية الألمانية إن تحقيقاتها أظهرت أن المركز الذي يقدم نفسه بوصفه جمعية دينية من دون أجندة سياسية، وهو عكس ما يدّعي.

وبعد سنوات من مطالبة الأحزاب الألمانية والمعارضة الإيرانية بإغلاق المركز بسبب نشاطاته السياسية، نجحت الداخلية الألمانية في جمع أدلة كافية تشكّل سنداً قانونياً لها لإغلاق المركز المعروف بـ«المسجد الأزرق» بسبب لونه وهندسته المعمارية الضخمة.

وداهم عشرات العناصر من شرطة مكافحة الشغب في هامبورغ المسجد في الساعة السادسة صباحاً وهم يرتدون أقنعة سوداء. وأخرجوا 3 رجال كانوا ينامون داخل المركز، وخلعوا الأبواب المقفلة ورفعوا أدلة إضافية وأكياساً من الأموال النقدية، بحسب ما تناقلت وسائل إعلام ألمانية.

وبالموازاة مع مداهمة «المسجد الأزرق»، كان عشرات العناصر من الشرطة في 7 ولايات ألمانية أخرى ينفذون مداهمات طالت 53 مركزاً مرتبطاً بالمركز الإسلامي، 30 منها في هامبورغ نفسها. وحظرت السلطات مؤسساته الفرعية في فرانكفورت وميونيخ وبرلين.

كما داهم رجال الشرطة مبنى منظمة شيعية في منطقة نويكولن ببرلين، في الوقت نفسه تقريباً. وأوضحت الداخلية الألمانية أنه نتيجة للحظر سيجري إغلاق أربعة مساجد شيعية.

وقالت وزيرة الداخلية نانسي فيزر إن حظر المركز جاء بسبب «نشره التطرف». وأضافت فيزر في بيان أن المركز «كونه ممثلاً مباشراً للمرشد الإيراني علي خامنئي في ألمانيا، ينشر آيديولوجية»، ما يسمى بـ«الثورة الإسلامية بطريقة عدوانية».

ويسعى المركز، وفق الداخلية الألمانية، إلى «إقامة حكم استبدادي وديني» بديل للديمقراطي، ويدعم «البُعدين العسكري والسياسي» لتنظيمات مثل «حزب الله».

وشددت فيرز على أن المركز والجمعيات المرتبطة به، «يدعم (حزب الله) الإرهابي وينشر أفكاراً معادية للسامية». ولكن الوزيرة حرصت على إضافة أن إغلاق المركز «ليس تحركاً ضد ديانة»، مضيفة أن «الممارسة السلمية للطائفة الشيعية والدين غير متأثرين بالحظر».

ورحّب سياسيون ألمان بإغلاق المركز الإسلامي، وقال زعيم حزب الخضر المشارك في الحكومة أوميد نوريبوري، وهو من أصل إيراني، إن «مسجد هامبورغ الإسلامي كان مركز تجسس للنظام الايراني لفترة طويلة، ومن الجيد أن هذا الأمر انتهى أخيراً».

وعبّر أمين عام الحزب الليبرالي المشارك في الحكومة كذلك، بيجان جيرسراي، وهو أيضاً من أصول إيرانية، بقرار الداخلية. وقال في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية إن مسجد هامبورغ كان «يروج لبروباغندا تتعارض مع الديمقراطية ويحرّض ضد المعارضين منذ سنوات لصالح النظام الإيراني، من الجيد أن الأمر توقف الآن». وطالب جيرسراي بخطوات إضافية من الحكومة تستهدف «مؤيدي الإرهاب والكراهية».

وتنفست مدينة هامبورغ الصعداء كذلك، وعبّر رئيس حكومة المدينة التي يتحدر منها المستشار أولاف شولتس، عن ارتياحه لإغلاق المركز. وقال بيتر تشنتشر، المنتمي للحزب الاشتراكي الحاكم، إن «التطرف والراديكالية الدينية لا مكان لهما في مدينتنا المتنوعة الديمقراطية».

ورحّب كذلك بالقرار النائب في هامبورغ عن الحزب المسيحي الديمقراطي المعارض كريستوف دي فري الذي يروّج لإغلاق المسجد منذ سنوات، وقال إن إغلاق المركز «خطوة مهمة وتأخرت كثيراً، وهي ضربة للاعب أساسي في الإسلام السياسي في ألمانيا». وانتقد دي فري تأخر الحكومة في إغلاق المركز، وقال إن الأدلة «موجودة منذ مدة ولا أحد» يفهم سبب التأخر في إغلاقه.

وتراقب المخابرات الألمانية المركز منذ عام 1993، أي منذ 31 عاماً، للاشتباه بتطرفه ونشره أفكاراً معادية للدستور. وترى المخابرات الألمانية المركز أنه «ثاني أهم مقرّ تجسس للمخابرات الإيرانية في ألمانيا بعد السفارة الإيرانية»، وأن نشاطاته أبعد من ألمانيا، وهي تمتد في أنحاء أوروبا.

ولكن طوال السنوات الماضية لم تتحرك الحكومات المتعاقبة لحظر المركز؛ مما عكس غياب إرادة سياسية ومخاوف من إغضاب إيران. ولكن قبل بضع سنوات بدأت الأصوات تتعالى لإغلاق المركز خاصة بعد الاحتجاجات في إيران وقمع المعارضة.

ويشكو معارضون إيرانيون في ألمانيا وأوروبا من تعرّضهم للمضايقات والتهديدات من قبل المسجد والعاملين فيه. وفي السنوات الماضية، جمعت المخابرات أدلة تثبت ارتباط المسجد مباشرة بالنظام الإيراني.

ففي عام 2021، أوقفت شرطة مطار في ألمانيا رئيس المركز محمد هادي مفتح لدى عودته من طهران وفتشت أمتعته وعثرت على رسائل مشبوهة. وتبين في الرسائل أن مفتح تتم الإشارة إليه بأنه «ممثل المرشد الإيراني في ألمانيا».

وفي عام 2022، بعد تصنيف «حزب الله» منظمة إرهابية في ألمانيا، طُرد نائب رئيس المركز سليمان موسوي من ألمانيا بسبب قربه من الحزب.

ومرر آنذاك البرلمان الألماني قراراً يدعو الحكومة إلى إغلاق المسجد. ولكن الداخلية لم تتحرك بمداهمته ورفع أدلة إلا في نوفمبر الماضي، بعد عملية 7 أكتوبر (تشرين الأول) في إسرائيل. واستغرق البحث في الأدلة 7 أشهر قبل إصدار قرار الحظر.

ومنذ عملية 7 أكتوبر، بدأت السلطات الألمانية تتشدد بمراقبة وحظر المراكز المرتبطة بـ«حزب الله» وتلك التي تروّج لمعاداة إسرائيل ومعاداة السامية. والأسبوع الماضي اعتقلت رجلاً لبنانياً واتهمته بالانتماء لـ«حزب الله» وشراء قطع مرتبطة بتكنولوجيا بناء طائرات من دون طيار وإرسالها إلى لبنان؛ بهدف استهداف إسرائيل بها، بحسب ما قال المدعي العام.

ونقل موقع مجلة «دي فيلت» الألمانية أن المخابرات الداخلية في هامبورغ تراقب 30 شخصاً يدعمون الحزب المصنف إرهابياً وكانوا يترددون بشكل دائم على المركز.

وفي يونيو (حزيران) الماضي، انتهت محاكمة لبنانيين اعتُقلا قبل عام بتهمة الانتماء لـ«حزب الله»، وكانت المحاكمة الأولى من نوعها في ألمانيا، سُجن الرجلان على أثرها، الأول 5 سنوات ونصف السنة، والآخر 3 سنوات بتهمة الانتماء إلى منظمة إرهابية.

وقال المدعي العام حينها إن الحكم سيسهّل عمله كونه سابقة وسيجعل من اعتقال ومحاكمة أعضاء آخرين في «حزب الله» مهمة أكثر سهولة.

وكان «المجلس الإسلامي الأعلى» في ألمانيا قد علّق عضوية «المركز الإسلامي» في هامبورغ بُعيد مداهمته في نوفمبر الماضي. وقال آنذاك المجلس الذي تعرّض لانتقادات كبيرة بسبب عدم إقصائه المركز قبل ذلك، بأن «لديه الثقة الكاملة بالمؤسسات الدستورية الألمانية».

والآن، بعد حظر المركز سيتحول المسجد الأزرق الذي أصبح في السنوات الماضية أشبه بمعلم سياحي في هامبورغ، إلى ملكية الدولة الألمانية التي ستقرر مصيره بعد أن تتسلمه.

عناصر من الشرطة الألمانية خارج «المركز الإسلامي» في هامبورغ خلال مداهمة أمس (أ.ب)

الداخلية الألمانية: المركز ينشر آيديولوجية الثورة بطريقة عدوانية

مقترح القانون الجديد تضمن فقرات تتيح الزواج وفق المذاهب الإسلامية

برلمان العراق يفشل في تعديل «الأحوال الشخصية»

بغداد: فاضل النشمي

اضطر البرلمان العراقي إلى تأجيل تعديل قانون الأحوال الشخصية إلى إشعار آخر بعد عاصفة انتقادات من ناشطين وقوى سياسية.

وقال البرلمان، أمس الأربعاء، إنه قرر تأجيل مقترح قانون تعديل الفقرة 57 من القانون الصادر عام 1957، لمزيد من النقاش، بعدما قدّم رئيس اللجنة القانونية ريبوار عبد الرحمن طلباً بهذا الخصوص «لإشراك منظمات المجتمع المدني ولجنة المرأة وحقوق الإنسان في المناقشات حول التعديل».

وقال مراقبون إن ضغوطاً مدنية وموجة انتقادات لم تهدأ منذ الثلاثاء أجبرت البرلمان على عدم مناقشة التعديل في جلسة الأربعاء.

عاصفة ضد التعديل

وتفاعل آلاف الناشطين العراقيين مع حملة لمناهضة التعديل، واستخدموا وسم «#لا_لتعديل_قانون_الأحوال_الشخصية» لشرح مخاطر تشريعه.

وأعلن الحزب الشيوعي العراقي، رفضه إدراج مشروع تعديل قانون الأحوال الشخصية على جدول أعمال جلسة البرلمان، وقال، في بيان صحافي، إن مسودة التعديل المقدمة تتضمن مواد تتعارض مع الدستور، وبالأخص المادة 14 التي تضمن مساواة العراقيين أمام القانون دون تمييز.

وكتبت النائبة آلا طالباني، في منصة «إكس»: «التعديل سيولد انفلاتاً كبيراً في القانون وستتحول قضايا الأحوال الشخصية إلى خارج المحاكم الرسمية».

وسبق لقوى شيعية أن تقدمت بطلب تشريع قانون جديد يتيح للمواطنين اللجوء إلى رجال الدين الشيعة والسُّنة للتقاضي في شؤون الزواج والطلاق والميراث، لكن معارضة مجتمعية أحبطت تلك المحاولات.

وكان رئيس «المجلس الأعلى للثورة الإسلامية» الراحل عبد العزيز الحكيم قد ألغى قانون الأحوال المدنية لسنة 1957، حين تسلم رئاسة «مجلس الحكم» نهاية عام 2003، قبل أن يعيد الحاكم الأميركي المدني بول بريمر العمل به سنة 2004.

ودار حول مقترح التعديل الجديد الكثير من الأحاديث والجدل والشكوك المتعلقة بالدوافع التي تقف وراء طرحه في هذه الفترة التي تهيمن فيها قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية ذات الصبغة الإسلامية بمعظمها، ومن بين تلك الشكوك ما تسبب به النائب رائد المالكي الذي قدم مقترح التعديل، حين ادعى أن الخطوة جاءت «تلبيةً لرغبة المرجعية الدينية في النجف».

ونقلت وسائل إعلام محلية عن مصادر من النجف أن المرجع الديني الأعلى علي السيستاني لم يلتقِ أي نائب أو سياسي خلال الفترة الماضية.

أبرز الاعتراضات

إلى جانب عاصفة الانتقادات للتعديل الجديد، التي عدّته «تراجعاً مؤسفاً ترتكبه قوى الإسلام السياسي الشيعية عن المكتسبات المدنية والاجتماعية التي حققها القانون النافذ»، فضلاً عن أن التعديل يعيد البلاد إلى لحظة الانقسام الطائفي. ورأى المحامي علاء عزيز المانع أن التعديل الجديد يلقي بظلاله القاتمة على مجمل فقرات القانون النافذ، لكنه يلامس وبشكل جوهري قضيتين أساسيتين سيكون لهما تأثير كارثي على مسار أحوال المواطنين الشخصية ويزيد من حجم المشاكل المرتبطة بقضيتي الزواج والطلاق.

وقال المانع، لـ«الشرق الأوسط»، إن القضية الأولى تتمثل في أن التعديل الذي طال المادة العاشرة من القانون النافذ، المختصة بمسألة السماح بزواج الأشخاص خارج المحاكم المدنية من دون أن تطول المتزوج أي عقوبة قانونية كان القانون النافذ يفرضها وغالباً ما تكون مالية، وهذا التعديل سيفضي إلى مشاكل لا حصر لها، خصوصاً بالنسبة إلى الذين يرغبون في الزواج مرة ثانية وثالثة من دون أن يضطروا إلى تقديم أي سند يثبت أهليتهم لذلك، في حين يفرض القانون النافذ موافقة الزوجة الأولى ويشترط أن يكون الزوج قادراً على تحمل نفقات زواجه الثاني وهكذا.

ويضيف المانع: «هذا الأمر يرتبط بالتعديل المتعلق بأعمار مَن يحق لهم الزواج، حيث يعلق التعديل هذا الحق على ما تقره المذاهب الدينية، وليس القانون الذي يحدّد عمر البلوغ والزواج بـ18، وفي حال الزواج في عمر 14 – 17، فإنه يفترض موافقة أولياء الأمور ويمنح سماحات في هذا الجانب».

زواج القاصرات

وحذر المانع من «ترك الأمر للتحديد المذهبي، لأن العراق سيسجل عدداً هائلاً من زيجات القاصرين والقاصرات بعمر 9 سنوات وصعوداً كما تقره بعض المذاهب الإسلامية».

وأشار المانع إلى «مدونة الأحوال الشخصية» التي يقترح التعديل إسنادها إلى الوقفين الشيعي والسني ويحملهما مسؤولية كتابتها كي يتمكن قضاء المحاكم المدنية من الحكم بضوئها في قضية الزواج والطلاق.

ويعتقد المانع أن التعديل يقترح أن تستند المدونة إلى فتاوى أشهر العلماء وأبرزهم وأكثرهم تقليداً من قبل الجمهور، وهذا سيضيف تعقيداً آخر على قضايا الأحوال الشخصية الموجود أصلاً حتى في القانون النافذ، ذلك أن مسألة اتفاق الناس على مرجع أو عالم دين محدد شبه مستحيلة.

وكان النائب رائد المالكي، وهو صاحب مقترح التعديل، قد أشار إلى أن «أحكام المدونة الشرعية ستتضمن بابين؛ الأول للفقه الجعفري والآخر للفقه السني». وأوضح أن «مقترح القانون يحافظ على وحدة السلطة القضائية ولا يخلق ازدواجاً في المحاكم، وستكون هناك فقط أحكام القانون 188 وأحكام المدونة، وستطبق المحاكم الحالية كليهما حسب اختيار الشخص عند إبرام عقد زواجه».

وأقر المحامي علاء المانع ببعض المشاكل المرتبطة بقانون الأحوال الشخصية النافذ، خصوصاً المتعلقة بقضية حضانة الأولاد قبل سن البلوغ، لكنه في المقابل، رأى أن المطلوب هو تعديل بعض المواد بطريقة مناسبة و«ليس تمزيق القانون بهذه الطريقة الكارثية».

ناشطات عراقيات خلال وقفة احتجاج ضد زواج القاصرات (أرشيفية - إكس)

كان يحيى السنوار في العاشرة من عمره حين هزت منظمة «أيلول الأسود» الفلسطينية في 1972 شِباك دورة الألعاب الأولمبية في ميونيخ، وجابت صور جثث المهاجمين والرهائن العالم بأسره.

نحو مليار شخص تابعوا ما سميت «مجزرة ميونيخ» التي اختلط فيها الرصاص الألماني بالرصاص الفلسطيني، وكان ذلك قبل هبوب رياح العولمة وولادة الهاتف الذكي. وبمقاييس تلك الأيام ومسرح الحدث غير المسبوق يمكن وصف ما حدث بأنه «طوفان» لكنه انطلق على الأرض الأوروبية.

رفضت حكومة غولدا مائير، رئيسة الوزراء الإسرائيلية، الرضوخ لمطالب الخاطفين وبينها السماح لهم بالمغادرة إلى مصر مع رهائنهم. وخدعت الحكومة الألمانية الخاطفين واستهدفتهم نيران قواتها. تسبب الافتقار إلى الخبرة في مقتلة دُبّجت عنها كتب وأُنتجت أفلام وأُهرق حبر كثير. ترددت مائير في البداية، لكنها وافقت تحت ضغط عدد من وزرائها على عملية «غضب الرب» التي تقضي باغتيال كل من له علاقة بهجوم ميونيخ في مطاردة عابرة للخرائط.

لا غرابة إذاً أن تؤرق استضافة الدورة الحالية من الألعاب الأولمبية بلداً مثل فرنسا. فهذا الحدث العالمي قد يُغري المجموعات الإرهابية التي تبحث عن منبر استثنائي لتوجيه ضربة مدوية على الصعيد الدولي. يضاعف المخاوف أن العقود الماضية شهدت ولادة تنظيمات أدمت العالم، من قماشة «القاعدة» و«داعش» وغيرها.

«أبو داود»: عرفات أبلغ بخطة الهجوم... ومحمود عباس صرف المبالغ اللازمة

«أبو إياد» و«زوجته» اللبنانية المزيفة نقلا أسلحة «مجزرة ميونيخ» إلى ألمانيا

عناصر من الأمن الألماني يحاولون دخول موقع الاحتجاز في القرية الأولمبية (غيتي)

مروحية الخاطفين والرهائن مدمّرة بعد تبادل النار في مطار عسكري قرب ميونيخ (غيتي)

لندن: غسان شربل

يقع الصحافي في فخ المحطات المثيرة فيروح يسأل عنها كلما عثر على شريك فيها أو شاهد. وأنا كنت من هؤلاء ولا أزال. وشاءت المهنة أن ألتقى الرجلين اللذين صنعا موقعة ميونيخ تخطيطاً وتنفيذاً. اسم الأول صلاح خلف (أبو إياد) عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، والرجل الثاني فيها بعد ياسر عرفات. واسم الثاني محمد داود عودة (أبو داود) عضو «المجلس الثوري» لحركة «فتح».

عرفات أبلغ وعباس صرف التكاليف

بعد ما يزيد قليلاً على نصف قرن، يمكن القول إن «الموساد» الإسرائيلي قتل كثيرين لكنه لم يقتل الثلاثة الذين وُلدت الفكرة على أيديهم وتحققت في صورة مأساة. والثلاثة هم: «أبو إياد»، ومساعده فخري العمري (أبو محمد)، و«أبو داود». أُغتيل «أبو إياد» والعمري لكن برصاص صبري البنا «أبو نضال» زعيم انشقاق «فتح - المجلس الثوري»، وأُصيب «أبو داود» برصاص «أبو نضال» أيضاً.

في تونس، قال لي «أبو داود» إن الفكرة «جاءت من العمري في لقاء ثلاثي. استوقفتْ الفكرة (أبو إياد) ثم أعجبته وأيّدتُها أنا». ويقول «أبو داود» إن عرفات «كان يعرف أن عمليةً لاحتجاز الرهائن ومبادلتهم بسجناء فلسطينيين في إسرائيل ستجري في ميونيخ، وتولى محمود عباس (أبو مازن) مسؤول المالية في (فتح) صرف المبلغ اللازم لتنفيذها».

وشدد «أبو إياد»، رداً على سؤال طرحتُه عليه، على أن العملية خرجت عن مسارها بسبب تشدد مائير ورعونة الحكومة الألمانية، وأن تعليمات مشدَّدة كانت قد أُعطيت للمنفذين بعدم قتل الرهائن أو إطلاق النار إلا في حالة الاضطرار القصوى للدفاع عن النفس. ويؤكد «أبو داود» أن التعليمات كانت صارمة بعدم القتل.

ملابس داخلية لتهريب السلاح

قصة مثيرة فعلاً. تولى «أبو إياد» شخصياً إحضار الأسلحة التي استخدمها المنفذون وكانت برفقته سيدة لبنانية سميت «جولييت» ساهم فتح حقيبتها المغطاة بملابس داخلية في إحراج رجل الجمارك الألماني، فمرَّر الحقائب الأخرى من دون تفتيش وهي كانت تحمل الرشاشات. وتولى «أبو داود» تخزين الحقائب في محطة القطار وتبديل أماكنها يومياً بانتظار موعد التنفيذ.

سيكون الموعد الثلاثي المقبل في مقهى في روما... قال العمري: «ما داموا يصرون على تجاهلنا لماذا لا نحاول التسلل إلى المدينة الأولمبية؟» فسأله «أبو إياد» عن الغرض فأجاب: «لنحتجز رياضيين إسرائيليين»

لم تراود الشكوك أجهزة الأمن الألمانية في ما يتعلق بزائر كان يتنقل بين فنادق ميونيخ بجواز سفر عراقي يحمل اسم سعد الدين ولي. كان الرجل المتنكر «أبو داود». وسيتولى استطلاع القرية الأولمبية أكثر من مرة.

وفي ليلة التنفيذ سيستخدم قامته الفارعة لمساعدة بعض المنفذين على تخطي السياج المحيط بالقرية الأولمبية. وتشاء الصدفة أن يتولى مساعدة منفذين آخرين رياضيون أميركيون عائدون من سهرة سمر من دون معرفة هوية رفاق «أبو داود» وأن حقائبهم ستختطف بعد قليل أنفاس الدورة الأولمبية والعالم.

قصة «أيلول الأسود»

لم تكن «أيلول الأسود» منظمة مستقلة. وُلدت على دويّ المعارك التي دارت بين الجيش الأردني والتنظيمات الفلسطينية في سبتمبر (أيلول) 1970 واختتمت في العام التالي بعد معارك جرش وعجلون التي قُتل فيها القيادي الفتحاوي «أبو علي إياد».

وُلدت «أيلول الأسود» من رغبة في الثأر من النظام الأردني ومن المواجهة المفتوحة مع إسرائيل. كانت يافطة تستخدمها مجموعات في «فتح» لتنفيذ عمليات لا تريد تحمل مسؤولية مباشرة عنها، ونسبت إليها أحياناً عمليات لا علاقة لها بها. ويقول «أبو داود» إن علي حسن سلامة الذي اغتاله «الموساد» في بيروت لم تكن له علاقة على الإطلاق بعملية ميونيخ. ويضيف أن ما حصل في ميونيخ أثار حماسة الشعب الفلسطيني، ما دفع سلامة إلى الإيحاء بأنه شريك في العملية، خصوصاً أنه استخدم لافتة «أيلول الأسود» لتنفيذ بعض العمليات.

أثار الخروج القسري من الأردن حالة من الغضب في صفوف الفلسطينيين. وطُرحت أسئلة عن مسؤولية القيادات الفلسطينية في خسارة ما كان يعد الموقع الأفضل لمواجهة إسرائيل وإبقاء التواصل قائماً مع الأراضي المحتلة. ترك الخروج جرحاً في نفس «أبو إياد» لا سيما بعدما استمر اللغط حول ما قيل إنه اتفاق توصل إليه مع السلطات الأردنية إبان اعتقاله في أحداث 1970.

«أبو داود» خلال الحديث إلى الزميل غسان شربل (الشرق الأوسط)

تحت لافتة «أيلول الأسود» ستتم عملية تصفية الحسابات. في 28 نوفمبر (تشرين الثاني) 1971 سددت «أيلول الأسود» ضربة مؤلمة إلى الأردن. ففي ذلك اليوم اغتيل رئيس الوزراء الأردني وصفي التل، لدى دخوله فندق «شيراتون» في القاهرة. أربعة من أفراد المنظمة كانوا في انتظاره. وستطلق الحادثة جدلاً طويلاً لم يتوقف حتى اليوم وثمة من لا يزال يعتقد أن التل سقط برصاصة قناص كان يرابط على سطح بناية قريبة وليس برصاص فريق «أيلول الأسود».

إفراج السلطات المصرية عن المنفذين من دون محاكمتهم عزز شكوكاً أردنية بأن جهازاً مصرياً شارك أو تساهل. وكان نذير رشيد، مدير المخابرات الأردنية، قد نصح التل بعدم التوجه إلى القاهرة، لكنه رفض، وكان ما كان. تحدث «أبو إياد» في مواضيع كثيرة لكنه كان يرفض الخوض في حادثة اغتيال وصفي التل نظراً لحساسيتها، خصوصاً أن الأخير كان معروفاً بالنزاهة والشجاعة والدفاع عن فكرة الدولة والتنمية.

«أبو داود» أيضاً لم يرغب يوماً في الاسترسال في هذا الموضوع الذي تردد أنه كان ملفاً مقيماً لدى فخري العمري بعدما نال قرار اغتيال التل «موافقة مَن لا بد من موافقتهم». بعد نحو أسبوعين من اغتيال التل، انهمر الرصاص على سيارة السفير الأردني في بريطانيا زيد الرفاعي، وأسعفه الحظ بالنجاة، واقتصرت الأضرار على إصابة في يده. حملت المحاولة توقيع «أيلول الأسود» أيضاً. وكانت هناك فصول أخرى لا يتسع المجال هنا لذكرها.

إحباطات متراكمة

في 1972 بدا الجو الفلسطيني ملبداً. خيبة الخروج من الأردن وافتقار قوات الفصائل الفلسطينية في جنوب لبنان إلى ما يمكّنها من التصدي للغارات الإسرائيلية أو التوغلات. خاف قادة فلسطينيون من انهيار المعنويات أو شيوع اليأس.

بدأ التفكير في الربيع في حلقة ضيقة في ضرورة القيام بعمل مدوٍّ يثير الاهتمام الدولي بالوضع الفلسطيني ويؤكد لسكان المخيمات أن المقاومة قادرة على إيذاء إسرائيل وإيلامها.

ازداد اهتمام «أبو إياد» مع مجيء الصيف بالقيام بعمل كبير وكان موعد الألعاب الأولمبية يقترب. طلب من «أبو داود» زيارة بلغاريا والحصول هناك على مسدسات مزوَّدة بكواتم صوت «لأننا سنحتاج إليها في أوروبا». وكان العمري يمتلك لائحة المواصفات المطلوبة. كان الغرض تسديد ضربات إلى عملاء «الموساد» في القارة الأوروبية.

كانت الجهات الفلسطينية قد وجّهت منذ بداية السنة رسالة إلى اللجنة الدولية الأولمبية طلبت فيها تمكين الفلسطينيين من المشاركة في دورة ميونيخ لكن اللجنة لم ترد. واجهت رسالة ثانية المصير نفسه.

في الثامن من يوليو (تموز)، كان «أبو داود» في مدينة دورتموند لشراء سيارة قد تحتاج المجموعة إليها في عملياتها الأوروبية. اتصل في ذلك النهار بـ«أبو إياد» الذي عاجله بخبر مؤلم. خبر اغتيال الروائي والصحافي الفلسطيني غسان كنفاني رئيس تحرير مجلة «الهدف» الناطقة باسم «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين». قُتلت معه بانفجار سيارته ابنة شقيقته لميس الذي اصطحبها لتسجيلها في جامعة في بيروت.

بدا واضحاً أن كنفاني دخل دائرة الخطر منذ تولى إعلان مسؤولية الجبهة عن الهجوم على مطار اللد الذي نفّذه ثلاثة من «الجيش الأحمر الياباني» يعملون تحت عباءة الدكتور وديع حداد، مسؤول «المجال الخارجي» في الجبهة والذي هز العالم بعمليات خطف الطائرات.

على مقهى في روما وُلدت الفكرة

في أول لقاء مع «أبو إياد» بعد الحادثة طرح السؤال عن رد قوي على الاعتداءات الإسرائيلية التي تخطت كل حدود. اقترح العمري مهاجمة سفارات وقنصليات إسرائيلية لكن «أبو إياد» رأى أن ذلك سيضع المقاومة في مواجهة مع الدول التي تستضيف هذه السفارات. سأل «أبو إياد» «أبو داود» رأيه فأجابه أنه لم يبلور لديه اقتراح لكن البقاء في الوضع الراهن غير ممكن.

سيكون الموعد الثلاثي المقبل في مقهى في روما. أبلغ «أبو إياد» باستمرار اللجنة الدولية الأولمبية في تجاهل وجود الفلسطينيين فانتابه الغضب. قال العمري: «ما داموا يصرون على تجاهلنا لماذا لا نحاول التسلل إلى المدينة الأولمبية؟». سأله «أبو إياد» عن الغرض فأجاب: «لنحتجز رياضيين إسرائيليين». سأله «أبو إياد» إن كان مجنوناً؟ تدخل «أبو داود» ملمحاً إلى أن معظم الإسرائيليين لهم علاقة ما بالمؤسسة الأمنية أو تابعوا تدريبات عسكرية.

صمت «أبو إياد» وبدا كمن يمحص الفكرة. قطع فجأة صمته وقال: «في مقابل من نحتجزهم من رياضيين وإداريين إسرائيليين نطالب بإطلاق عدد وازن من سجنائنا في إسرائيل. الفكرة ليست سيئة». وبعد لحظات خاطب «أبو داود» قائلاً: «ميونيخ في طريقك إلى بلغاريا».

انطلقت التحضيرات لعملية ميونيخ. وقبل المغادرة طلب «أبو داود» من «أبو إياد» التحدث إلى «أبو مازن» للحصول على تمويل للعملية، فردّ: «لا تقلق سأتحدث إليه في الوقت المناسب. أنا متأكد من موافقته وسنحصل على المبلغ اللازم».

أحد منفّذي عملية ميونيخ يطلّ من مقر البعثة الإسرائيلية في القرية الأولمبية (غيتي)

لم ينجح «أبو داود» في إقناع البلغار بتسليمه الأسلحة. اشترطوا اتصالاً من جهة رسمية وكانوا يقصدون منظمة التحرير أو قيادة «فتح». تدخل «أبو إياد» لكنهم وضعوا شرطاً جديداً وهو أن تتجه الأسلحة إلى الشرق الأوسط لا إلى أوروبا نظراً لخطورة انكشافها هناك.

كان «أبو داود» يتحدث في ليل العاصمة التونسية كمن يسترجع شبابه أو لحظة عرسه. لم يستثمر دوره في ميونيخ كما فعل «كارلوس» الفنزويلي بعد عملية احتجاز وزراء «أوبك» في فيينا. أخفيت ذهولي كي لا يشعر أنه ذهب بعيداً. لا شيء يشبع شراهة الصحافي كهذه القصة المثيرة عن رجال يتحركون بجوازات سفر مزورة وتأشيرات تم التلاعب بها وتبديل فنادق وعناوين وتضليل حراس.

زيارتان استطلاعيتان

كرر «أبو داود» محاولاته لاستكشاف القرية الأولمبية. استعان ذات يوم بسيدة فلسطينية تتقن شيئاً من الألمانية. تظاهر بأنه رجل برازيلي ويريد الدخول لمصافحة أصدقاء له. رق قلب الحارس الألماني وسمح لهما. سيعود لاحقاً برفقة الشابين اللذين سيتوليان قيادة الفريق المنفذ وهما يوسف نزال ومحمد مصالحة.

اقترب من مقر البعثة الإسرائيلية ورأى امرأة تحمل أوراقاً. سألها بالإنجليزية عن مقر البعثة الإسرائيلية فاستفسرت عن سبب السؤال. رد بأنه برازيلي ويحلم كرفيقيه بزيارة إسرائيل والحصول على معلومات عن هذا البلد وكذلك على أعلام له لنقلها إلى أولادهم. تبين أن السيدة إسرائيلية ووقعت في الفخ، فما إنْ توجهت إلى المقر القريب حتى دخل الثلاثة برفقتها للتعرف على جغرافيا المكان الذي سيشهد الهجوم. استطلع «البرازيليون» قدر الإمكان المداخل والممرات والأجنحة الملحقة.

استلزمت الأسابيع الأخيرة من الإعداد لقاءات ورحلات في اتجاه جملة مدن بينها أثينا ومدريد وصوفيا وجنيف، فضلاً عن بيروت وطرابلس الليبية. كان لـ«أيلول الأسود» مركز تدريب في نقطة قريبة من صيدا في جنوب لبنان. لكن الضرورة اقتضت إرسال مجموعة من المقاتلين لمتابعة دورة سريعة ومكثفة في طرابلس.

طُرحت في أحد الاجتماعات المسألة الأهم، وهي كيف يمكن إيصال الأسلحة في ظل إجراءات استثنائية لا بد من أن تواكب حدثاً يشارك فيه رياضيون من 120 دولة. فوجئ «أبو داود» والعمري بـ«أبو إياد» يقول بلهجة حاسمة: «أنا سأوصلها». استبعد «أبو داود» أن يضطلع «أبو إياد»، وهو رجل ذائع الصورة والصيت مباشرةً، بمهمة محفوفة بالأخطار، ورجح أن يستعين بمنظمة أو مجموعة.

زوجة لبنانية مزيفة... وقنابل في حقيبة يد

أرسل «أبو إياد» إلى «أبو داود» أن ينتظره في مطار فرانكفورت في 24 أغسطس (آب) 1972. ذهب «أبو داود» إلى الموعد وراقب من وراء الزجاج. انتظر إطلالة «أبو إياد» بفارغ الصبر وعلى قدر من القلق. فجأة أطل «أبو إياد» في صحبة سيدة لبنانية تظاهر بأنها زوجته وسُميت جولييت، فضلاً عن تاجر صديق له واسمه علي أبو لبن.

كان «أبو إياد» ثابت الأعصاب على خلاف أبو لبن الذي وصل به الأمر حد تناول المهدئات. أشار رجل الجمارك إلى «أبو إياد» أن يفتح الحقائب فخاف «أبو داود» أن تنهار العملية برمتها. وفجأة بدأ «أبو إياد» في إخراج الملابس الداخلية لـ«زوجته» مبدياً شيئاً من التذمر من هذا النوع من المعاملة. أُصيب موظف الجمارك بالإحراج وأشار بمرور الحقائب كمن يعتذر. وهكذا وصلت الأسلحة المخبأة في الحقائب الأخرى.

لم يقترب «أبو داود» من «أبو إياد» الذي صعد مع رفيقيه إلى سيارة تاكسي. تبعه «أبو داود» في السيارة الموالية وطلب من السائق السير وراء سيارة صديقه. ضحك سائق السيارة الثانية من إصرار «أبو داود» على متابعة صديقه ودفَعَه الخبث إلى التفكير أن عين الرجل هي على السيدة الموجودة في التاكسي الآخر ولم يخطر بباله أن رجال السيارتين سيشعلون حريقاً كبيراً سيلازم اسم ميونيخ والألعاب الأولمبية.

هكذا عرف «أبو داود» الفندق الذي ينزل فيه «أبو إياد». ترجل من السيارة ومشى قليلاً في اتجاه آخر للتضليل ثم دخل الفندق وصعد إلى غرفة أبو لبن.

كرر «أبو داود» محاولاته لاستكشاف القرية الأولمبية... استعان ذات يوم بسيدة فلسطينية تتقن شيئاً من الألمانية وتظاهر بأنه رجل برازيلي ويريد الدخول لمصافحة أصدقاء له

وجد «أبو إياد» مسترخياً هناك وكانت «جولييت» في غرفة أخرى.

اكتشف «أبو داود» أن عدد الرشاشات ثمانية وطلب منه «أبو إياد» التصرف على أساس أن الفريق المهاجم سيكون من ثمانية لا عشرة. لاحظ «أبو داود» غياب القنابل فاتفق أن يعود أبو لبن سريعاً إلى بيروت لإحضارها في حقيبة يد تفادياً لإثارة الشبهة. وهذا ما حصل. نقل «أبو داود» الأسلحة إلى خزائن الأمانات في محطة القطار في ميونيخ، وأضاف إليها لاحقاً القنابل وكان يغيّر مكانها يومياً ومن دون أن يثير شكوك أجهزة الأمن.

اللمسات الأخيرة

وصل أعضاء الفريق المشارك من طرابلس وتولى مصالحة ونزال توزيعهم في ثلاثة فنادق مختلفة بمعدل اثنين في كل فندق ومن دون ذكر اسم «أبو داود». وكان على «أبو داود» أن يشتري لهم ثياباً رياضية وحقائب وبعض الضمادات والبسكويت في حال طال احتجاز الرهائن.

افتُتحت الألعاب الأولمبية في 26 أغسطس. اختار المخططون الانتظار كي يسود الانطباع أن الألعاب تجري طبيعية وتتراخى التدابير الأمنية.

كنت أشعر أنني أنتظر قصة جديدة كلما أشعل «أبو داود» سيجارة إضافية.

قال «أبو داود» إن اجتماعاً عُقد سابقاً في بيروت وشمل أيضاً «أبو إياد» و«أبو مازن» خلص إلى التشديد بصورة قاطعة على عدم اعتبار العملية فرصة للثأر والتنكيل وأن «العملية سياسية قبل أن تكون عسكرية والمصلحة تقضي بعدم إراقة الدماء إلا في حال الخطر وفي سياق الدفاع عن النفس». وأضاف أنه أبلغ الفريق المنفذ بذلك في اجتماع عقده معه «بوصفي برازيلياً مؤيداً للثورة الفلسطينية وكنت أتحدث خلال الاجتماع بالإنجليزية ويتولى أحدهم الترجمة».

كانت الاستعدادات قد اكتملت: سيدخل المنفذون من أقرب نقطة في السياج الألمبي إلى المبنى 31 الذي تقيم فيه البعثة الإسرائيلية. سيحاول احتجاز أكبر عدد ممكن من الرهائن. سيتولى مصالحة عملية التفاوض. سيسلم الوسطاء لائحة تطالب بإطلاق أكثر من مائتي سجين فلسطيني في إسرائيل وهي تتضمن أيضاً اسم كوزو أوكاموتو الياباني الذي شارك في هجوم اللد، إضافة إلى الإفراج عن أولريكه ماينهوف وأندرياس بادر من جماعة «بادر ماينهوف» الألمانية الراديكالية.

كانت هناك تعليمات بخفض المطالب إذا تعقدت المفاوضات، «وكانت الخطة تقضي بطلب طائرة لاصطحاب الرهائن إلى دولة شرق أوسطية ويفضل أن تكون مصر التي ستطالب بالتأكيد بعملية تبادل لإطلاق الإسرائيليين المحتجزين»، كما روى «أبو داود».

ليلة التنفيذ

في الرابع من سبتمبر شعر «أبو داود» باكتمال التحضيرات فأعطى إشارة التنفيذ. بعد منتصف الليل سيكون إلى جانب السياج مع المنفذين بثيابهم الرياضية والرشاشات المخبأة في حقائبهم. يقول «أبو داود» إن «الشباب كانوا يستعدون لتسلق السياج حين سمعنا ضجيجاً وسرعان ما تبين أنهم لاعبون أميركيون سهروا وأسرفوا في الشراب وقرروا تسلق السياج للعودة. المضحك أنهم عرضوا على شبابنا المساعدة وقدموها وشملت رمي الحقائب التي تحوي السلاح إلى الجهة المقابلة. واستخدمت أنا طولي لمساعدة من وجد صعوبة. وكانت المفاجأة أن الرجل الذي ساعدته قال لي: شكراً أبو داود، وأنا كنت أتوهم أنني نجحت في إخفاء هويتي عن المنفذين باستثناء نزال ومصالحة».

ترك «أبو داود» المكان وعاد إلى فندق سجل نفسه فيه باسم مستعار آخر. شرارة البدء في الرابعة والنصف صباحاً. مرت ساعات ولم تبث الإذاعات شيئاً. وكان «أبو داود» قد اتفق مع مصالحة ونزال على أن يلتحق به أعضاء الفريق في محطة القطار إذا فشلت المحاولة لأن جوازاتهم كانت في حوزته. في الثامنة بثت وسائل الإعلام نبأ اقتحام القرية الأولمبية. وهكذا صارت القصة ملك العالم بأسره.

رفضت حكومة غولدا مائير شروط الخاطفين. ويعتقد أنها مارست ضغوطاً على حكومة ألمانيا الغربية بذريعة أن التجاوب يشجع الإرهاب. خدعت الحكومة الألمانية الخاطفين. وافقت على انتقالهم إلى مطار عسكري حيث ستنتظرهم طائرة «لوفتهانزا» لنقلهم إلى مصر. هبطت طائرتا الهليكوبتر في المطار وتوجه نزال ومصالحة لتفقد طائرة الركاب، ولدى خروجهما اندلع الرصاص واختلط. حاولت الأجهزة الألمانية قتل الخاطفين وكانت النتيجة مقتل خمسة منهم، إضافة إلى رهائنهم التسع وشرطي ألماني. ويُذكَر أن رياضيين إسرائيليين قُتلا خلال عملية الاقتحام وتجميع الرهائن.

«غضب الرب»

بعد ميونيخ وافقت حكومة مائير على عملية «غضب الرب» التي أدت إلى اغتيال عدد من المسؤولين والدبلوماسيين الفلسطينيين ولم تكن لمعظمهم علاقة من قريب أو بعيد بعملية ميونيخ. نجحت إسرائيل في اغتيال كثيرين إلا الحلقة الأساسية. فقد اغتيل «أبو إياد» وفخري العمري في تونس في 14 يناير (كانون الثاني) ومعهما المسؤول الأمني هايل عبد الحميد (أبو الهول) على يد شاب اسمه حمزة أبو زيد اندسّ في جهاز حماية عبد الحميد بناءً على طلب «أبو نضال».

كان «أبو إياد» متحفظاً في الكلام عن المحطات التي لعب دوراً فيها. لم يرد ترك بصماته مباشرةً في أي مكان. كان ينسب ما تحقق إلى «الشباب» ولهذا لمست قدراً من العتب عليه من جانب «أبو داود» الذي لعب دوراً حاسماً في عملية ميونيخ وغيرها.

«أبو إياد» نقل الأسلحة إلى ألمانيا بجواز سفر مزور و«زوجة» مزيفة (غيتي)

«أبو داود» مصاباً بعد محاولة اغتيال في وارسو عام 1981 (غيتي)

مقاطعة ديمقراطية واسعة لخطابه أمام الكونغرس... ولقاءات مرتقبة مع بايدن وهاريس وترمب

نتنياهو: محور الإرهاب بقيادة إيران يهدد أميركا وإسرائيل والعالم العربي

واشنطن: رنا أبتر

حذّر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من أن «محور الإرهاب» بقيادة ايران يهدد الولايات المتحدة وإسرائيل معاً، مؤكداً أهمية العلاقة الأميركية - الإسرائيلية في مواجهة هذا المحور.

وأعرب نتنياهو عن ثقته بأن جهود الإفراج عن الرهائن في غزة «ستثمر»، داعياً إسرائيل والولايات المتحدة إلى «الوقوف معاً». وشكر نتنياهو في خطابه الرابع أمام الكونغرس، أمس (الأربعاء)، الرئيس الأميركي جو بايدن على «دعمه المخلص لإسرائيل»، مؤكداً للمشرعين بأن «إسرائيل ستنتصر». وشدد على أن قطاع غزة سيكون منزوع السلاح بعد الحرب وبعد القضاء على حركة «حماس»، معتبراً أن الإسراع بالدعم العسكري الأميركي يمكن أن يسرّع بنهاية الحرب في غزة.

واتهم رئيس الوزراء الإسرائيلي حركة «حماس» بـ«سرقة المساعدات الإنسانية»، مدعياً أن إسرائيل تسمح بتمريرها إلى قطاع غزة. كذلك اتهم نتنياهو «حماس» باستخدام سكان غزة دروعاً بشرية في الحرب الحالية.

وفي تصريحات مثيرة للجدل، وجّه رئيس الوزراء الاسرائيلي انتقادات لاذعة للمتظاهرين المعارضين له في الولايات المتحدة وفي جامعاتها، فاتهمهم بدعم «حماس»، كما تحدث عن «دعم إيران» لهم على حد تعبيره. كما انتقد ادارات الجامعات التي شهدت تظاهرات معارضة للحرب في غزة. وقال نتنياهو أيضاً في كلمته: «عالمنا يشهد اضطرابات. في الشرق الأوسط، يواجه محور الإرهاب بقيادة إيران أميركا وإسرائيل وأصدقاءنا العرب. هذا ليس صراع حضارات. انه صراع بين الهمجية والحضارة». وأكد نتنياهو أن بلاده ستقوم بما يجب عليها القيام به للرد على «حزب الله» وإبعاد الخطر على حدودها الشمالية مع لبنان. وتحدث عن هجوم الحوثيين الأخير بطائرة مسيرة على تل أبيب، مؤكداً أن من يهاجم إسرائيل سيدفع الثمن. وأشاد نتنياهو بالرئيس السابق دونالد ترمب وجهوده من أجل إبرام الاتفاق الإبراهيمي بين إسرائيل وعدد من الدول العربية. كما أشاد باعترافه بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأميركية إليها، والاعتراف بالجولان كجزء من إسرائيل.

وترافقت كلمة نتنياهو مع سور أمني انتشر حول مبنى «الكابيتول» الضخم، يحاكي مشهد ما بعد اقتحامه في السادس من يناير (كانون الثاني) 2021، وتعزيزات مشدَّدة خارج المبنى وداخله، وإغلاق شوارع رئيسية في العاصمة الأميركية واشنطن. فداخل المبنى وقف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مخاطباً المشرعين، في أول خطاب له أمامهم منذ عام 2015، تاريخ الخطاب المثير للجدل الذي انتقد فيه الرئيس السابق باراك أوباما بسبب الاتفاق النووي مع إيران. ورغم أن المشهد السياسي يختلف اليوم عن السابق، فإن التوترات تشعَّبت وتعقدت داخلياً وخارجياً، فحرب غزة ألقت بظلالها على الخطاب الرابع له أمام الكونغرس، الذي اختلف هذه المرة في الصورة والمضمون، ولعل خير دليل على ذلك مقاطعة أكثر من 100 مشرِّع ديمقراطي له، بسبب سياسات نتنياهو في غزة.

بعضهم يصفه بمجرم الحرب، كالسيناتور التقدمي برني ساندرز، الذي قال إن الخطاب «وصمة عار»، في موقف يتماشى مع مواقف التقدميين في الكونغرس، كالنائبة ألكسندرا أوكاسيو كورتيز التي قالت: «أعتقد أن إلقاء خطاب أمام الكونغرس شرف كبير ودليل على علاقة متينة وفعَّالة، لكن رئيس الوزراء ليس على هذا المستوى»!

مواقف ليست مفاجئة من قبل الأصوات الليبرالية من الحزب، لكن المفاجئ التصريحات والمقاطعات من أعضاء عُرفوا باعتدالهم، كالسيناتور ديك دربن الذي رفض حضور الخطاب قائلاً: «إن تنفيذ إسرائيل لحربها في غزة تحت إشراف نتنياهو أدى إلى مقتل 39 ألف فلسطيني وجرح 90 ألف في استراتيجية وحشية تتخطى أي مستوى مقبول من الدفاع عن النفس». وتابع دربن في بيان: «أنا أدعم إسرائيل، لكني لن أقف وأرحب برئيس وزرائها في الجلسة».

ترافق خطاب نتنياهو أمام الكونغرس مع مظاهرات مندِّدة ومقاطعة ديمقراطية واسعة وتشديدات أمنية مكثفة

نتنياهو يلقي خطابه الرابع أمام الكونغرس أمس (أ.ف.ب)

انقسامات عميقة

وهذا يترك عدداً من الديمقراطيين وكل الجمهوريين في قاعة الخطاب بمجلس النواب؛ ما يعكس بشكل واضح الانقسامات الحزبية العميقة في هذا الملف، فالجمهوريون هم الذين وجَّهوا الدعوة لنتنياهو، رغم الشرخ العلني بينه وبين الديمقراطيين، وعلى رأسهم زعيم الحزب في «الشيوخ»، تشاك شومر، الذي وصف رئيس الوزراء الإسرائيلي بـ«العقبة في طريق السلام».

ويسعى الحزب الجمهوري بشكل واضح إلى تسليط الضوء على المعارضة الديمقراطية لنتنياهو، وتصويرها على أنها معارضة لإسرائيل، لأهداف انتخابية.

وفي هذا الإطار، تحدَّث رئيس مجلس النواب الجمهوري، مايك جونسون، الذي وجَّه الدعوة لنتنياهو، عن غياب هاريس عن الخطاب، وهي المرة الأولى التي تغيب فيها نائبة الرئيس، بصفتها رئيسة لمجلس الشيوخ، عن جلسة مشتركة في الكونغرس، في عهد بايدن، قائلاً: «هذا غير مقبول أبداً؛ فهي تدعي أنها تريد أن تكون قائد العالم الحر وقائد قواتنا المسلحة، لكنها لا تستطيع الجلوس وراء أحد أهم حلفائنا الاستراتيجيين في هذا الوقت الذي يحتاج فيه إلينا بشكل كبير».

هجوم واضح يشكِّك في كفاءة هاريس للرئاسة، وهي استراتيجية جمهورية بدأ الحزب ببنائها منذ إعلان بايدن عن تأييده لها بوصفها مرشحة الديمقراطيين الرسمية.

لقاءات مرتقبة

وبينما يقول المتحدث باسم هاريس إن غيابها لا يعكس غياب الدعم لإسرائيل، مشيراً إلى التزامها المسبق بارتباطات أخرى، فإن البعض فسَّر غيابها هذا بانعكاس لمواقفها المنتقدة لحرب غزة، والمختلفة في لهجتها عن بايدن.

لكن هذا لم يمنع من تعهُّدها بعقد لقاء ثنائي مع نتنياهو، يوم الخميس، بعد لقائه المرتقب مع بايدن في المكتب البيضاوي.

وفي ظل هذه الأجواء، عمد البيت الأبيض إلى احتواء الأزمة، فأصدر بياناً يؤكد فيه اللقاءين، ويشدد على «دعم الولايات المتحدة الصلب لأمن إسرائيل، بما فيه التصدي للتهديدات الإيرانية تجاهها وتجاه المنطقة». وأضاف البيان أن اللقاء مع بايدن سيشمل «التطورات في غزة، والتقدم نحو اتفاق وقف إطلاق النار، وإطلاق سراح الرهائن». وبالمقابل، لم يكتفِ نتنياهو الضليع بقراءة المشهد السياسي الأميركي، بلقاء القيادات الديمقراطية، بل سعى جاهداً لتأمين لقاء مع المرشح الجمهوري الرئيس السابق، دونالد ترمب، في محاولة لترطيب العلاقة المتشنجة معه، منذ أن هنَّأ بايدن بفوزه بالرئاسة، في عام 2020، رغم رفض ترمب الاعتراف بنتيجتها.

وبينما وافق ترمب على عقد اللقاء، استغلّ المناسبة لتوجيه رسالة مبطَّنة لرئيس الوزراء الإسرائيلي، إذ نشر على حسابه في «تروث سوشيال» قائلاً: «أتطلع قدماً للقاء بيبي نتنياهو يوم الجمعة، وأتطلع قدماً لإحقاق السلام في الشرق الأوسط». وأرفق ترمب مع المنشور رسالة من رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس يهنئه فيها بسلامته بعد محاولة اغتياله، وعليها كتب الرئيس السابق بخط اليد: «محمود... هذا لطف منك، كل شيء سيكون على ما يرام».

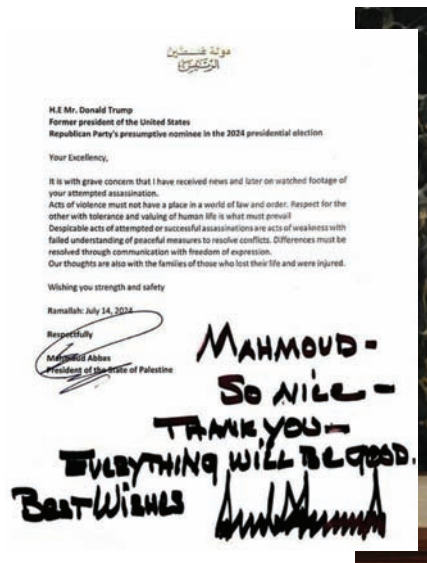

دولة فلسطين
الرئاسة

H.E Mr. Donald Trump
Former president of the United States
Republican Party's presumptive nominee in the 2024 presidential election

Your Excellency,

It is with grave concern that I have received news and later on watched footage of your attempted assassination.
Acts of violence must not have a place in a world of law and order. Respect for the other with tolerance and valuing of human life is what must prevail
Despicable acts of attempted or successful assassinations are acts of weakness with failed understanding of peaceful measures to resolve conflicts. Differences must be resolved through communication with freedom of expression.
Our thoughts are also with the families of those who lost their life and were injured.

Wishing you strength and safety

Ramallah: July 14, 2024

Respectfully

Mahmoud Abbas
President of the State of Palestine

MAHMOUD -
SO NICE -
THANK YOU -
EVERYTHING WILL BE GOOD.
BEST WISHES

تظاهرات وتشديدات أمنية

وبينما ينشغل السياسيون بتصريحاتهم، تدفق آلاف المتظاهرين إلى واشنطن، رغم التشديدات الأمنية المكثفة، وقدَّرت شرطة «الكابيتول» عددهم بقرابة الـ10 آلاف متظاهر أتوا من مختلف الولايات. وقد طلبت شرطة العاصمة تعزيزات أمنية من شرطة نيويورك التي أرسلت 200 عنصر إلى واشنطن لتأمين الدعم.

ولم ينتظر المتظاهرون موعد الخطاب للاحتجاج، بل حضر بعضهم إلى داخل المباني المحيطة بمبنى «الكابيتول» ، حيث توجد مكاتب المشرعين، للاحتجاج، يوم الأربعاء، ما أدى إلى احتجاز نحو 200 منهم؛ مشهد أثار تخوف رئيس مجلس النواب مايك جونسون الذي حذر في رسالة المشرعين وضيوفهم الحاضرين خلال الخطاب من أي مقاطعة، تحت طائلة الاعتقال.

يأمل التقدميون أن تتخذ موقفاً أكثر تشدداً مع نتنياهو لكسب أصوات الشباب والجالية العربية

هل يمكن أن تُحدث هاريس تحولاً في سياسات أميركا تجاه إسرائيل؟

واشنطن: هبة القدسي

مع زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، واشنطن وخطابه أمام الكونغرس وأجندته الحافلة باللقاءات مع المشرعين، والرئيس جو بايدن يوم الخميس، والرئيس السابق دونالد ترمب يوم الجمعة، فإن الأنظار تتجه إلى لقائه كامالا هاريس؛ المرشحة الديمقراطية المحتملة لخوض السباق الرئاسي الأميركي، التي فضلت التغيب عن حضور خطابه والاكتفاء بلقاء ثنائي معه في مقر إقامتها.

وقال مسؤولون في مكتب هاريس إنه من المتوقع أن تطالب نتنياهو بإنهاء الحرب، وإبرام صفقة لإطلاق سراح جميع الرهائن وإنهاء معاناة المدنيين الفلسطينيين في غزة، فيما أشار مسؤولون آخرون إلى أنه من المرجح أن «تبتعد هاريس عن أي مواجهة مع نتنياهو في الفترة الحالية لتجنب أي انتقادات تتهمها بالضعف تجاه إسرائيل أو تتهمها بممارسة الضغوط والتخلي عن إسرائيل».

وأثارت هاريس التساؤلات حول ما يمكن أن تُحدثه من تغييرات في السياسة الخارجية إذا فازت بالانتخابات الرئاسية الأميركية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، خصوصاً ما يتعلق بالسياسات الأميركية تجاه إسرائيل، وهي التي كانت حريصة على عدم الخروج عن الأطر التي وضعها بايدن في سياساته المساندة لإسرائيل، وأيدت حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، ووصفت «حماس» بأنها «منظمة إرهابية همجية»، لكن مع وحشية القصف الإسرائيلي ضد الفلسطينيين في قطاع غزة، وارتفاع أعداد الضحايا المدنيين، وتحذيرات المنظمات الأممية من مجاعة واسعة في القطاع، تجاوزت هاريس رسائل الإدارة الأميركية، ودعت إلى الحد من الخسائر في صفوف المدنيين، ومعالجة أزمة المجاعة. وفي خطاب ألقته بمدينة سيلما بولاية ألاباما في شهر مارس (آذار) الماضي، هاجمت إسرائيل، وانتقدت الأوضاع غير الإنسانية في القطاع، وحضّت تل أبيب على بذل مزيد من الجهد لتسريع المساعدات لغزة، وتحدثت عن كيف أن الفلسطينيين «يأكلون أوراق الشجر للبقاء على قيد الحياة»... ودعت إلى وقف فوري لإطلاق النار.

وينظر المسؤولون الإسرائيليون إلى هاريس بحذر، بعد أن انتقدت عملية إنقاذ 4 رهائن إسرائيليين لدى «حماس» الشهر الماضي، وقالت إنها أدت إلى قتل أكثر من 270 فلسطينياً بشكل «مأساوي». وأثارت غضب صقور إسرائيل بتعاطفها مع الشباب الذين نظموا اعتصامات واحتجاجات في الجامعات اعتراضاً على الحرب الإسرائيلية... وقالت لمجلة «ذا نيشن»: «إنهم يظهرون ما ينبغي أن تكون عليه المشاعر الإنسانية في رد فعل على ما يحدث في غزة». وأوضحت أنها تتفهم المشاعر الكامنة وراء تلك الاحتجاجات.

وتملك إسرائيل أذرعاً قوية في أروقة السياسة الأميركية من خلال لوبي يهودي قوي ومنظمات؛ مثل «آيباك» و«جي ستريت» وغيرهما، وبالتالي فإن تحدي هذا النفوذ اليهودي داخل مؤسسة الحزب الديمقراطي، يظل موضع اختبار كبير، بغض النظر عن هوية المرشح وما يمكن أن تظهره هاريس من مرونة وبراغماتية.

وأشارت مجلة «نيوزويك» إلى مكالمة هاريس مع الرئيس الإسرائيلي، إسحاق هيرتسوغ، في يناير (كانون الثاني) الماضي التي قالت خلالها إنها تريد رؤية شرق أوسط «أكثر تكاملاً وترابطاً»، وشددت على رفض التهجير القسري للفلسطينيين من غزة، وأنه «يجب أن يكون للفلسطينيين أفق سياسي مفعم بالأمل».

كامالا هاريس خلال تجمع انتخابي في ميلووكي بويسكونسن الثلاثاء (أ.ف.ب)

ويقول الخبراء إن هذا السجل من قبل نائبة الرئيس يضعها الآن في موقف أقوى للدعوة إلى تغيير في سياسات الولايات المتحدة تجاه إسرائيل، وتنفيذ هذه التغييرات في حال فوزها بالانتخابات الرئاسية في نوفمبر المقبل. ويمكن في الوقت الحالي أن تشكل مع تيار التقدميين في الحزب الديمقراطي مساراً جديداً لوضع حد للحرب الإسرائيلية على غزة، والدعوة علناً إلى إنهاء الحرب، وهو ما يمكن أن يجذب لها مزيداً من أصوات الشباب والجالية العربية والمسلمة، خصوصاً في ولاية ميشيغان المتأرجحة والتي فاز بها ترمب بنسبة 0,3 في المائة من الأصوات في عام 2016 وفاز بها بايدن بنسبة 2,8 في المائة عام 2020.

ويقول محللون إن هاريس قد تكون أكثر ميلاً من بايدن لانتقاد سياسات نتنياهو، لكن هذا النقد سيكون دون معنى إذا لم يترجَم إلى سياسات لإنهاء الحرب، خصوصاً أن استطلاعات الرأي تشير إلى أن 7 من كل 10 ناخبين يريدون وقفاً دائماً لإطلاق النار، ووقف تصعيد الصراع.

وتقول صحيفة «وول ستريت» إن دعم ترشيح هاريس لخوض السباق الرئاسي يضعها في موقف أقوى للدعوة إلى تحول في سياسات الولايات المتحدة تجاه إسرائيل، والانحياز بشكل أكبر إلى تيار التقدميين في الحزب الديمقراطي، وإيجاد طرق جديدة للضغط على إسرائيل إذا لم يتحسن الوضع في قطاع غزة، وقد يلعب فيليب جوردون، مستشار الأمن القومي لهاريس، دوراً في تشكيل سياسات جديدة تجاه إسرائيل.

وقال اثنان من مسؤولي الإدارة الحالية الذين انتقدوا سياسة بايدن تجاه إسرائيل، إنهما يأملان أن «تستهل هاريس حقبة جديدة إذا فازت بالانتخابات، وقد يجعلها ذلك أكثر شجاعة في الدفع بحل الدولتين».

ويقول جيمس زغبي، مؤسس «المعهد العربي الأميركي»، إن هاريس أظهرت تعاطفاً مع الفلسطينيين أكبر بكثير من بايدن وكبار المسؤولين في إدارته، وإن ذلك مؤشر إيجابي. فيما أشار كولن كلاك، مدير الأبحاث في جامعة هارفارد، إلى أن الحرب الإسرائيلية ضد غزة «قضية تتسم بقدر من التباعد بين موقفي بايدن وهاريس، وقد يكون تغيبها عن حضور خطاب نتنياهو أمام الكونغرس إشارة واضحة إلى أنها ستتبع سياسات مختلفة».

وأشارت صحيفة «نيويورك تايمز» إلى أن كامالا هاريس تواجه «اختباراً حاسماً في القضية الأكبر إثارة للانقسام السياسي في السياسة الخارجية الأميركية، حول نهجها في الحرب الإسرائيلية ضد (حماس) في غزة، ويأتي هذا الاختبار في أسبوعها الأول بوصفها مرشحة رئاسية ديمقراطية مفترضة، حيث يأمل الديمقراطيون أن تتمكن من استعادة الليبراليين وأصوات الشباب والجالية العربية، الذين فقدهم بايدن بسبب مساندته إسرائيل».

وتقول صحيفة «بوليتيكو» إن تصريحات هاريس السابقة، والواقع السياسي الجديد في الخريطة الديموغرافية للناخبين، يشيران إلى أنها ستكون «أكثر صرامة تجاه إسرائيل». فيما يشكك حاتم أبو دية، رئيس «شبكة الجالية الفلسطينية - الأميركية»، في إمكانية أن تتبع كامالا هاريس سياسات مخالفة لسياسات بايدن «التي دعمت الإبادة الجماعية للفلسطينيين»، مشيراً إلى أنه «لا يوجد فرق بين بايدن وهاريس، أو أي مرشح آخر، وكلهم متواطئون في دعم إسرائيل».

الخميس 2024/7/25 - Thursday - العدد 16676 Issue

الجيش الإسرائيلي قال إنه أسقط مسيّرتين «لم تخترقا» المجال الجوّي

فصائل عراقية تتبنى هجوماً على «إيلات»

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت المجموعة التي تطلق على نفسها «المقاومة الإسلامية في العراق»، أمس (الأربعاء)، إنها هاجمت «هدفاً حيوياً» في إيلات جنوبَ إسرائيل بالطيران المسيَّر، في حين أعلن الجيش الإسرائيلي إسقاط طائرتين دون طيار حاولتا اختراق المجال الجوي من شرق البلاد.

جاء هجوم المجموعة العراقية المسلحة بعد أسبوع من إطلاق جماعة الحوثي صواريخ باليستية ضد أهداف «حيوية» في إيلات، إلى جانب السفينة الأميركية (بومبا) في البحر الأحمر وإصابتها.

وأدَّت هجمات جماعة الحوثي المتحالفة مع إيران إلى تعطيل طريق ملاحي حيوي للتجارة بين الشرق والغرب، وتحول إلى مسار شحن أطول بتكاليف شحن مرتفعة، إلى جانب ازدحام في الموانئ الآسيوية والأوروبية.

وقالت «المقاومة العراقية»، في بيان نشرته منصة «تلغرام» يحمل اسم المجموعة، إنها «ستواصل دكَّ معاقل الأعداء بوتيرة متصاعدة نُصرة لأهلنا في فلسطين، ورداً على المجازر التي يرتكبها الكيان بحق المدنيين من أطفال ونساء وشيوخ».

وتضم «المقاومة الإسلامية في العراق» مجموعة فصائل عراقية موالية لطهران، ورغم أن أي فصيل لم يعلن انضمامه لهذه المجموعة، فإن تقارير تفيد بأن حركة «النجباء» و«كتائب حزب الله» تشكلان القوام الأساسي لـ«المقاومة».

وقبل أن تتبنى «المقاومة العراقية» الهجوم على إيلات، كان الجيش الإسرائيلي قد أعلن أن طائراته المقاتلة أسقطت طائرتين من دون طيار كانتا متجهتين إلى إسرائيل من شرق البلاد، الليلة الماضية.

وأضاف الجيش أن الطائرتين من دون طيار لم تعبرا المجال الجوي الإسرائيلي، حسب صحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، أمس (الأربعاء).

ومنذ أسابيع، نفَّذت جماعة الحوثي و«المقاومة الإسلامية في العراق»، للمرة الأولى منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، هجمات مشتركة ضد أهداف إسرائيلية.

تزامن هذا النوع الجديد من الهجمات مع تصاعد مخاطر نشوب حرب أوسع بين «حزب الله» اللبناني وإسرائيل، فيما كانت الفصائل العراقية تتعهد بمساندة «المقاومة» في لبنان، وحظي هذا الموقف بدعم طهران. والأسبوع الماضي، تعرضت قاعدة «عين الأسد» غرب العراق إلى هجوم بطائرتين مسيرتين، بعد هدنة أبرمت في فبراير (شباط) الماضي، بعد وساطة أبرمها رئيس الوزراء محمد شياع السوداني.

مقتل 11 فلسطينياً بالرصاص في الضفة الغربية في 24 ساعة

هجمات إسرائيلية شرق خان يونس... ونداءات استغاثة من محاصَرين

غزة - رام الله: «الشرق الأوسط»

شنت القوات الإسرائيلية هجمات جديدة على قطاع غزة، أمس (الأربعاء).

وقال سكان إن أحدث الهجمات الإسرائيلية دمرت منازل في بلدات إلى الشرق من خان يونس في جنوب قطاع غزة، وإن الآلاف اضطروا إلى الاتجاه غرباً للبحث عن ملاذ، حسب وكالة «رويترز».

وذكر الدفاع المدني الفلسطيني أنه تلقى نداءات استغاثة من سكان محاصرين داخل منازلهم في بلدة بني سهيلا، شرقي خان يونس، لكن لم يتمكن من الوصول إلى البلدة.

وقال مسعفون بعد ذلك إن فلسطينيين قُتلا في غارة جوية على بني سهيلا، حيث قال الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية «حماس» إن مقاتلين استهدفوا ناقلة جند تابعة للجيش الإسرائيلي بتفجير قنبلة.

وقال الجيش الإسرائيلي إن القوات تنفذ عمليات في مناطق تمكن المسلحون من إطلاق الصواريخ منها على إسرائيل ومهاجمة قواتها.

ويقول الجيش إنه يحاول اجتثاث مسلحي «حماس» بعد أن شنت الحركة هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) على إسرائيل.

وأفاد مسؤولو الصحة في غزة بأن الضربات الإسرائيلية خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية قتلت ما لا يقل عن 55 فلسطينياً لترتفع بشكل أكبر حصيلة قتلى الحرب التي تجاوزت 39 ألف فلسطيني.

وشنت القوات الإسرائيلية غارات جوية على عدة مناطق وسط وشمال قطاع غزة، ومنها غارة على مخيم البريج وسط القطاع، قال مسؤولو صحة إنها أسفرت عن مقتل تسعة.

وفي الضفة الغربية، قُتل ثلاثة فلسطينيين، أمس الأربعاء، برصاص الجيش الإسرائيلي في مدينة طوباس، ومخيم قلنديا شمال القدس، ومدينة طولكرم.

وأفاد الهلال الأحمر الفلسطيني بأن طواقمه نقلت «شهيداً»، 23 عاماً، من مخيم بلاطة، وهو أحد أفراد الضابطة الجمركية، وإصابة آخر بالصدر وُصفت جروحه بالمتوسطة، إلى المستشفى في مدينة طوباس.

ووفق وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية «وفا»، قُتل شاب (20 عاماً) متأثراً بجروحه، وأُصيب ثمانية مواطنين آخرين، خلال اقتحام «الاحتلال» مخيم قلنديا، ستةٌ منهم بالرصاص الحي، واثنان جراء الاعتداء بالضرب، ونُقلوا إلى مجمع فلسطين الطبي بمدينة رام الله.

وقُتل شاب متأثراً بجروحه التي أصيب بها، الثلاثاء، خلال اقتحام قوات الاحتلال مخيم طولكرم، والذي أسفر عن مقتل خمسة مواطنين؛ بينهم سيدة وابنتها، بقصف مُسيّرة إسرائيلية موقعاً في حارة الحمام بالمخيم، ليرتفع عدد القتلى في مخيم طولكرم إلى ستة.

كما قُتل، الليلة قبل الماضية، طفل من بلدة بلعا شرق طولكرم، متأثراً بإصابته الحرِجة برصاص الاحتلال قبل أسبوعين، خلال وجوده عند أقاربه في بلدة ميثلون جنوب جنين.

وطبقاً للوكالة، يرتفع عدد القتلى في الضفة الغربية، خلال الساعات الـ24 الماضية، إلى 11.

فلسطينيون يسيرون بين الأنقاض في أعقاب غارة إسرائيلية على طولكرم بالضفة الغربية (رويترز)

أعلنت «حماس» أن مقاتليها استهدفوا ناقلة جند إسرائيلية بتفجير قنبلة

نتنياهو وقادة الأحزاب الحريدية يحرّمون الصلاة في الحرم القدسي

بن غفير يعلن تغيير الواقع في الأقصى

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الأمن القومي في الحكومة الإسرائيلية، إيتمار بن غفير، الأربعاء، عن تغيير منظومة الأمر الواقع التي فرضتها حكومات إسرائيل منذ احتلالها القدس.

وفي المؤتمر الذي بادر إليه بمناسبة ما يسمى «عودة إسرائيل إلى جبل الهيكل (أي الأقصى)»، ومع أن هذه المنظومة تحرّم صلاة اليهود في المكان، قال بن غفير متباهياً: «أنا المستوى السياسي، والمستوى السياسي يسمح بصلاة اليهود في جبل الهيكل».

وعُدَّ هذا التصريح محاولةً لإحراج رئيس وزرائه بنيامين نتنياهو، الذي يقوم بزيارة ذات حساسية بالغة للولايات المتحدة، ما دفع مساعديه في واشنطن لنشر تعقيب على أقوال بن غفير، جاء فيه إن «سياسة إسرائيل المتمثلة في الحفاظ على الوضع الراهن في جبل الهيكل لم ولن تتغير».

وكان بن غفير قال، خلال مؤتمر عُقد في الكنيست، إن «جبل الهيكل (المسجد الأقصى) يمرّ بتغيير، نحن جميعاً نفهم ما أتحدث عنه، ما يجب أن يقال بهدوء سيتم قوله بهدوء».

وتابع: «أنا كنت في جبل الهيكل، صلّيت في جبل الهيكل، نحن نصلي في جبل الهيكل، دائماً كانوا يقولون لي (إن المستوى السياسي يعارض، المستوى السياسي يرفض)، أنا المستوى السياسي الذي يسمح بصلاة اليهود في جبل الهيكل».

وأضاف بن غفير أنه «لا يزال هناك الكثير لإصلاحه، والكثير من الأهداف التي يتم التوجه نحو تحقيقها، ولا تزال هناك جميع أنواع النقاط وجميع أنواع المناطق التي يتعرض فيها اليهود للتمييز». على حد تعبيره.

وتابع: «هذه عنصرية، لا يوجد أي سبب لعدم فتح جبل الهيكل (المسجد الأقصى) أمام اليهود، على مدار 24 ساعة، طوال أيام الأسبوع، ولا يوجد أي سبب لعدم السماح لليهود بالصعود إلى جبل الهيكل أيام السبت، جميع مناطق جبل الهيكل ستكون مفتوحة لليهود».

وعقّب وزير الدفاع، يوآف غالانت، على تصريحات بن غفير بالقول: «يجلس في الحكومة الإسرائيلية شخص مريض بإشعال الحرائق، ويحاول إشعال الشرق الأوسط».

وأضاف غالانت أنه يعارض أي مفاوضات لإدخاله إلى كابينت الحرب، «فهذا سيسمح له بتطبيق مخططاته».

وفي صفوف الأحزاب الحريدية، تنصّل وزير الداخلية، موشيه أربيل، وهو متديّن من قادة حزب «شاس» لليهود الشرقيين المتدينين، من تصريحات بن غفير، قائلاً إن «الكفر الكبير الذي ارتُكب لا يمكن أن يمر بهدوء، إن حظر الصعود إلى جبل الهيكل هو موقف جميع حاخامات إسرائيل الكبار منذ أجيال».

وكتب رئيس اللجنة المالية في الكنيست، موشيه غافني، وهو من قادة كتلة «يهدوت هتوراة»، للأشكناز المتدينين، على حسابه في منصة «إكس»، أن «الصعود إلى جبل الهيكل ينطوي على حظر صارم، أطالب رئيس الوزراء بعدم السماح بتغيير الوضع الراهن في جبل الهيكل، وإذا حدثت تغييرات فيجب أن تكون بإغلاق جبل الهيكل في وجه اليهود؛ لأنه أمر محرّم».

يُذكَر أن بن غفير اقتحم الأقصى 5 مرات منذ تعيينه وزيراً في الحكومة الإسرائيلية، كان آخرها في مطلع الأسبوع رفقة مجموعة من المستوطنين، من جهة باب المغاربة، بحماية قوات كبيرة جداً من رجال الشرطة الإسرائيلية والمخابرات، وخلال اقتحامه المسجد الأقصى دعا إلى مواصلة الحرب الإسرائيلية على غزة، وقال إن على رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، ألا يستسلم أمام أي صفقة لإعادة الرهائن.

وإلى جانب بن غفير، اقتحمت مجموعات من المستوطنين من جهة باب المغاربة ساحات المسجد الأقصى، بحماية شرطة الاحتلال، وتركّزت الاقتحامات قبالة المسجد القبلي، وفي الساحات الشرقية للمسجد.

رئيس بلدية هرتسليا: قرار حكومتنا الأحمق تسبب بأزمة خطيرة في فرع البناء

دعوى فلسطينية لتعويض عمّال ممنوعين من العمل في إسرائيل

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تُصر فيه الحكومة الإسرائيلية على منع نحو 200 ألف عامل فلسطيني من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة من العمل في إسرائيل، أعلن الأمين العام للاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين، شاهر سعد، أنه سيتم نهاية الشهر الجاري رفع قضية على حكومة إسرائيل أمام منظمة العمل الدولية، من خلال الاتحاد الدولي لنقابات العمال، للمطالبة بتعويض العمال الفلسطينيين عن إلقائهم في سوق البطالة منذ نحو عشرة أشهر.

وكشف سعد عن اجتماع تم خلال الأسبوع الماضي عبر تطبيق «زووم» لبحث قضية التعويضات وأوضاع العمال، بمشاركة الأمين العام للاتحاد الدولي لنقابات العمال، لوكا فيسنتيني، و25 خبيراً قانونياً دولياً، بحضور وزيرة العمل في الحكومة الفلسطينية، إيناس العطاري، وفريق من الوزارة وفريق من الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين. وأكد أنه تم الاتفاق على رفع القضية نظراً لأن إسرائيل، بوصفها القوة القائمة بالاحتلال، موقّعة على اتفاقية منظمة العمل الدولية، والأمين العام لاتحاد النقابات فيها، أرنون بن دافيد، هو نائب الأمين العام، وبالتالي بالإمكان إجبارها على تعويض العمال الفلسطينيين. وأضاف أنه من حق أي عامل حاصل على «تصريح عمل» إسرائيلي، الحصول على تعويض من حكومة الاحتلال. وأشار إلى أنه سيتم اللجوء إلى قوائم وزارتي العمل والصحة لمن يحصل على تأمين صحي من أجل التأكد من قوائم العمال كافة للحصول على تعويض، كما سيتم العمل على حملة للتأكد من أن كل العمال أُضيفت أسماؤهم.

يُذكر أن نحو 150 ألف عامل في الضفة الغربية ونحو 20 ألفاً من قطاع غزة، فقدوا عملهم داخل إسرائيل بسبب قرار حكومتها إلغاء التصاريح، واتخاذ إجراءات تمنع وصول العمال إلى أماكن العمل، منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وذلك عقاباً لهم على هجوم حركة «حماس» على مواقع عسكرية ومدنية في غلاف غزة. ويضاف إلى هؤلاء بضعة آلاف من العمال الذين يعملون من دون تصاريح. وقد بادر إلى هذا القرار وزير المال، بتسلئيل سموتريتش، الذي يشغل أيضاً منصب وزير ثانٍ في وزارة الدفاع مسؤولٍ عن الضفة الغربية. وقد اهتم سموتريتش بمنع العمال الفلسطينيين من العمل في إسرائيل خلال الحرب لكنه سمح لهم بالعمل في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية حتى يضمن استمرار الانتعاش الاقتصادي في المستوطنات. وعلى الرغم من أن قادة المصالح الاقتصادية والتجارية الإسرائيليين يشكون من أضرار فادحة جراء قرار منع عمل الفلسطينيين في إسرائيل، وعلى الرغم من أن الأجهزة الأمنية، بما في ذلك الجيش وجهاز الشاباك، تعارض منع التصاريح وتطلب إعادة العمال الفلسطينيين، فإن سموتريتش يصر على إبقائهم في البيت بحجة الأمن. ويتسبب الأمر في أزمة نقص خطيرة في عدد من فروع الاقتصاد الإسرائيلي، خصوصاً البناء والزراعة.

وحذّر رئيس بلدية هرتسليا، ياريف فيشر، من تبعات هذا القرار، وقال خلال ندوة الأربعاء: «سموتريتش يتباهى بأنه منع دخول أكثر من 100 ألف عامل فلسطيني إلى إسرائيل. هذا قرار ليس فقط أحمق، بل يُلحق ضرراً استراتيجياً بإسرائيل. لقد تسبب في أزمة خطيرة في فرع البناء. في هرتسليا توقف 117 مشروع بناء وتطوير من ضمنها توقف بناء المدارس والمباني العمومية. سيكون لدينا نقص في المدارس يهدد بعدم فتح السنة الدراسية القادمة. وهناك مقاولون عديدون يعانون أزمة خطيرة». وكشف اتحاد المقاولين عن أن المحاولة التي قامت بها الحكومة لجلب عمّال من الهند أو أوروبا الشرقية فشلت، إذ إنه لا يوجد هناك من يتقن العمل، خصوصاً في البناء وفروعه، مثل الفلسطينيين.

يُذكر أن إحصائيات مجلس الأمن القومي في الحكومة الإسرائيلية، كشفت عن أنه منذ اندلاع الحرب، فقدت إسرائيل قرابة ربع قوتها العاملة لأسباب مرتبطة بتجنيد 360 ألفاً من الاحتياط، وتعليق العمل في بلدات غلاف غزة، وتضرر الاقتصاد الإسرائيلي، وتعليق نشاط العمال الفلسطينيين. ومن مجموع 150 ألف عامل، هناك 90 ألف عامل بناء فلسطيني كانوا يعملون في إسرائيل قبل الحرب.

وإذا تقدم الفلسطينيون بطلبات تعويض، فسيكون ذلك وفق حساب السلطة الفلسطينية، التي تقول إن مجموع أجور العمال في إسرائيل يتجاوز شهرياً 1,5 مليار شيقل (400 مليون دولار)، وهذا المبلغ يعد أهم مورد مالي للأسواق الفلسطينية.

فرنسا تستعجل التمديد لـ«يونيفيل» وتحذّر من «حرب شاملة» عبر الحدود

الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش (رويترز)

نيويورك: علي بردى

حذّرت الدبلوماسية الفرنسية من خطر وقوع «حرب شاملة» عبر الحدود اللبنانية - الإسرائيلية، بسبب التصعيد الذي يمكن أن يؤدّي إلى سوء حسابات أو تقدير، ما يتلاقى مع مخاوف الأمم المتحدة من تدهور سريع للوضع إذا لم يَجرِ تدارُك الوضع دبلوماسياً، وسط استعجال فرنسي للتمديد للقوة المؤقتة للأمم المتحدة في لبنان «يونيفيل».

وقبيل جلسة مشاورات مغلقة، عقدها أعضاء مجلس الأمن، الأربعاء، لمناقشة الوضع على الحدود بين لبنان وإسرائيل، قال المندوب الفرنسي الدائم لدى الأمم المتحدة نيكولا دو ريفيير، إن بلاده «تشعر بقلق بالغ حيال تدهور الوضع على طول الخط الأزرق»، مضيفاً أن فرنسا «ملتزمة تماماً التوصل إلى وقف التصعيد، وتعزيز الحل الدبلوماسي لتجنّب حرب شاملة».

وحذّر من أنه «ستكون عواقب مثل هذا التطور كارثية وغير محتملة على البلدين والمنطقة»، وحضّ كل الأطراف على «ضبط النفس»، مع «احترام كامل لالتزاماتها بموجب القانون الإنساني الدولي، بما في ذلك حماية المدنيين»، وذكر أن «الإطار الذي وضعه مجلس الأمن واضح؛ يجب على كل الأطراف أن تحترم وتنفّذ قرار مجلس الأمن (1701) بشكل كامل»، كاشفاً أن فرنسا تُجري اتصالات مع الطرفين؛ «لإيجاد الظروف الملائمة لتنفيذ هذا القرار، والعودة إلى وقف الأعمال العدائية».

وكذلك ذكر المسؤول الفرنسي الكبير أن فرنسا تساهم في القوة المؤقتة للأمم المتحدة في لبنان «يونيفيل»، مجدِّداً «الدعم الكامل لعملها»، وأكّد أن «كل الأطراف مسؤولة عن ضمان سلامة وأمن أفراد يونيفيل، ويجب أن تحظى حريتها في الحركة بالاحترام الكامل ودون عوائق»، مشيراً إلى العمل الجاري بشكل مستعجل لتجديد ولايتها في الأيام المقبلة، على أساس التوازن الذي أنشأه القرار «1701».

تقرير غوتيريش

وبحث أعضاء مجلس الأمن في التقرير الأخير للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، الذي عبّر عن «قلق بالغ» من الخروقات المتكررة لوقف الأعمال العدائية عبر الخط الأزرق، منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مشيراً إلى «دورة التصعيد بين (حزب الله) والجماعات المسلحة الأخرى غير التابعة للدولة في لبنان من جهة، والجيش الإسرائيلي من جهة أخرى»، ما «يشكّل تهديداً خطيراً لاستقرار لبنان وإسرائيل والمنطقة».

وإذ أشار إلى أن تكثيف عمليات تبادل إطلاق النار على طول الخط الأزرق «حمل معه الموت والدمار»، عادّاً «عمليات تبادل إطلاق النار تبرهن على حيازة (حزب الله)، وغيره من الجماعات المسلّحة غير التابعة للدولة، لأسلحة خارج نطاق سلطة الدولة»، ودعا إلى «التنفيذ التام للأحكام ذات الصلة من اتفاق الطائف، ومن القرارين (1559) و(1680)، التي تطالب بنزع سلاح كل الجماعات المسلّحة في لبنان».

السفارة الكندية تدعو مواطنيها للمغادرة ما دامت «الرحلات التجارية متاحة»

«حزب الله» يطلق «هدهد 3»... وخسائر لبنان من الحرب مليارا دولار

بيروت: «الشرق الأوسط»

نشر «حزب الله» مقاطع مصوّرة، قال إنها لأهم قاعدة جوية عسكرية إسرائيلية في الشمال، التقطتها مسيرة «هدهد 3»، في رسالة تهديد جديدة إلى تل أبيب.

وعلى وقع هذه التهديدات المتبادلة، وجّهت السفارة الكندية في لبنان رسالة إلى الكنديين والمقيمين الدائمين وأفراد أسرهم المباشرين في لبنان، متحدثة عن «وضع متقلب في لبنان وغير قابل للتنبؤ بسبب الأحداث الأخيرة والمستمرة في إسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة»، داعية إياهم إلى «المغادرة حيث الرحلات الجوية التجارية متاحة».

أتى ذلك، في وقت أكد فيه عضو كتلة الحزب «التقدمي الاشتراكي» النائب وائل أبو فاعور، بعد اجتماع لجنة الشؤون الخارجية النيابية مع سفراء الدول الأوروبية لعرض نتائج الاعتداءات الإسرائيلية، «أن الخسائر البشرية والصحية والعمرانية والزراعية والبيئية نتيجة للاعتداءات الإسرائيلية باتت هائلة»، معلناً أن «التقديرات الأولية للمؤسسات اللبنانية المعنية تشير إلى تكلفة تقريبية تبلغ ملياري دولار أميركي حتى اللحظة، عدا الأضرار والخسائر الأخرى». وقال أبو فاعور: «هذا تحدّ جديد للدولة اللبنانية ينبغي التعامل معه في علاقات لبنان العربية والدولية، فالدولة مفلسة وعاجزة عن القيام بمسؤولية أعباء كهذه، لكنها في الوقت نفسه لا تستطيع أن تتخلّى عن مسؤولياتها تجاه مواطنيها بصرف النظر عن أي اعتبارات سياسية خلافية محلية حول جدوى الحرب أو مبرراتها لدى بعض الأطراف».

إسرائيل تُنهي تدريبات تحاكي معارك مع «حزب اللّه» على الأراضي اللبنانية

جندي إسرائيلي يقف بالقرب من بقايا صاروخ أُطلق من لبنان (رويترز)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

توجه وزير التعليم الإسرائيلي، يوآف كيش، بدعوة علنية إلى رئيس وزرائه، بنيامين نتنياهو، وقادة الجيش، لتوسيع نطاق الحرب مع «حزب الله» وتحويلها إلى حرب ضد دولة لبنان، بعمليات اجتياح ضخمة حتى يتوقف الخطر على إسرائيل من حدودها الشمالية.

وقال كيش تعقيباً على الإحصائيات التي نشرت، الأربعاء، عن آثار القصف على الجليل، إنه غاضب جداً لأنه سيضطر إلى عدم افتتاح السنة الدراسية لتلاميذ وطلبة الشمال، وإيجاد حلول مؤقتة لتعليمهم في مناطق تشردهم.

جاءت تصريحات كيش، في وقت أعلن فيه الجيش الإسرائيلي، الأربعاء، أن قوات لواء جنود الاحتياط في قيادة المنطقة الشمالية - لواء «ألون» – أنهت، الأسبوع الحالي، تدريباً يحاكي حرباً ضد «حزب الله» في الأراضي اللبنانية بقيادة «المركز القومي للتدريبات البرية».

وقال بيان الناطق بلسان الجيش، إن هذه القوات تدربت على «سيناريو قتال ضد عدو من خلال التنقل في منطقة شائكة، والتقدم في محور جبلي وإطلاق نار» في إشارة إلى اجتياح بري في الأراضي اللبنانية.

وأضاف البيان أن «قوات اللواء تدربت على سيناريو إخلاء مصابين من ميدان القتال تحت إطلاق نار، وعلى الغلاف اللوجيستي والاتصالات في القيادات».

وأشار البيان إلى أن «هذه المرة الثانية منذ بداية الحرب، التي يمتثل فيها جنود لواء ناحال الشمالي، فيلق (ألون) – اللواء 228 – لانتشار عملياتي عند حدود الشمال، ويشاركون بشكل كبير في القتال الدفاعي والهجومي عند (مقطع) الحدود الغربية مع لبنان».

جاء البيان بعنوان «مستعدون وجاهزون ومصرّون على الانتصار على العدو – لواء الناحال الشمالي – 228 – يرفع جهوزية القتال في لبنان».

ونُشرت في تل أبيب معطيات عن آثار القصف الذي نفذه «حزب الله» منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وتبين منها أن 43 بلدة تم إخلاؤها ينتشر سكانها البالغ عددهم نحو 80 ألفاً في 400 نقطة بشتى أنحاء البلاد. وقد بلغ عدد الأهداف التي تضررت 1536 هدفاً، بينها مبانٍ وسيارات وبنى تحتية.

وأصيبت بالشلل التام 6 مناطق صناعية، وأغلقت مئات المصالح التجارية والمصانع. وجاء أيضاً أن البلدات التي أتيح لها الإخلاء هي تلك الواقعة على بعد 5 كيلومترات من الحدود. ولكن القصف من لبنان يتسبب في توتر أمني لنحو ربع مليون نسمة آخرين يعيشون في المنطقة التي تبعد 11 كيلومتراً، لكن الحكومة لا تعترف بحقوق إخلاء وتعويضات.

وقد باشر الجنرال أليعازر مروم، قائد سلاح البحرية الأسبق، عمله بصفته مدير مشروع ترميم هذه البلدات والتجاوب مع احتياجات المواطنين فيها. وتوجه إليه رؤساء البلديات والمجالس المحلية في الجليل كي يضمها إلى مجال اهتمامه، مؤكدين أن قسماً كبيراً من مواطنيهم اضطروا إلى المغادرة، لأنهم يشعرون بالخطر على حياة عائلاتهم، وفقدوا أماكن عملهم، ويشعرون بأن الحكومة تهملهم.

تقرير يرجح عدم إجراء الانتخابات المحلية في شمال سوريا

تركيا تكشف عن مرحلة طويلة للتحضير للقاء إردوغان والأسد

أنقرة: «الشرق الأوسط»

كشفت أنقرة عن مرحلة طويلة من التحضيرات للقاء الرئيسين التركي رجب طيب إردوغان والسوري بشار الأسد، في ظل الأحاديث عن مواعيد متضاربة للقاء تداولتها مصادر تركية وروسية.

وبينما يبدو الاحتمال الأرجح أن يلتقي إردوغان والأسد في موسكو قبل نهاية العام الحالي، وهو ما أكدته من قبل مصادر دبلوماسية تركية لـ«الشرق الأوسط»، في ظل تفضيل الوسيط السوري عقد الاجتماع في أنقرة أو في منطقة قريبة من الحدود التركية السورية أو في موسكو، مع استبعاد بغداد، قال المتحدث باسم حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا، عمر تشيليك، إن العمل جار لتحضير ملف اللقاءات بين أنقرة ودمشق.

وذكر تشيليك، الذي تناول مسألة إعادة العلاقات بين تركيا وسوريا، خلال مؤتمر صحافي عقده ليل الثلاثاء - الأربعاء، عقب اجتماع مجلس الإدارة والقرار المركزي للحزب برئاسة إردوغان في أنقرة، أن جهازي الاستخبارات للبلدين عقدا اجتماعات في فترات مختلفة بشأن تحضير ملف اللقاءات.

الولايات المتحدة لا تريد أن تواجه توتراً مع تركيا بسبب «حزب العمال» و«وحدات حماية الشعب»

إنضاج استخباراتي

وفيما يبدو أنه إشارة إلى مرحلة طويلة من الإعداد للقاء إردوغان والأسد، قال تشيليك: «بعد أن يصبح الملف الذي قامت به استخبارات البلدين، ملفاً سياسياً، تبدأ اللقاءات بين وزيري الخارجية».

وأضاف: «بعد ذلك، سيتم تقديم الإطار الذي أعدته وزارات الخارجية والدفاع في البلدين، لرئيسنا والرئيس السوري، وسيوجه الرئيس إردوغان دعوة للرئيس بمجرد الانتهاء من تحضير الملف».

كان إردوغان أعلن الأسبوع قبل الماضي، أنه كلف وزير الخارجية، هاكان فيدان، بتحديد خريطة الطريق للقائه مع الأسد من خلال محادثاته مع نظرائه، وبناء على ذلك سنتخذ الخطوة اللازمة.

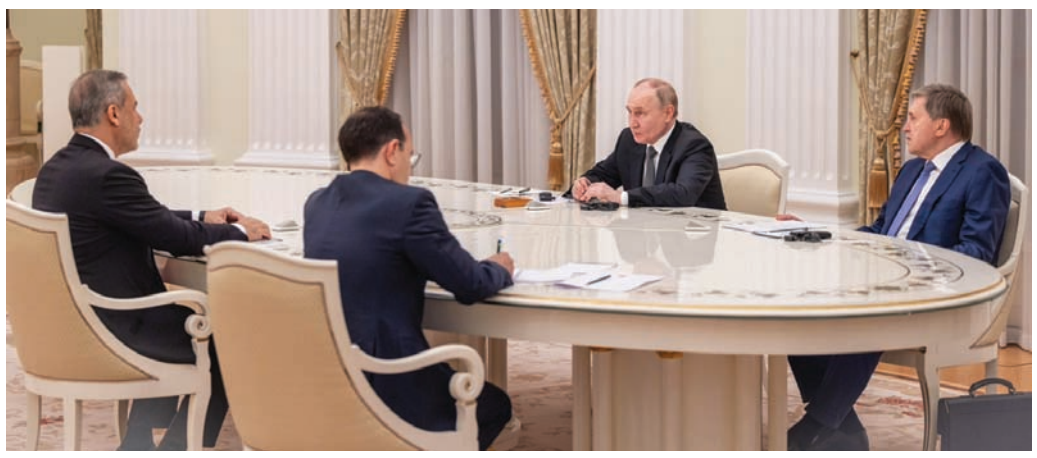
لقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ووزير الخارجية التركي هاكان فيدان بموسكو في 11 يونيو (الخارجية التركية)

ونفت مصادر وزارة الخارجية التركية، الثلاثاء، ما جاء في تقرير لصحيفة «صباح»، القريبة من الحكومة، عن احتمال انعقاد اللقاء بين الأسد وإردوغان بدعوة من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في موسكو في أغسطس (آب) المقبل، وبدورها رجحت مصادر روسية انعقاد اللقاء قبل نهاية العام، مشيرة إلى عدم تحديد موعد دقيق أو مكان لانعقاده.

الانتخابات الكردية المحلية

في سياق متصل، كشف تقرير أجراه مركز «عمران» للأبحاث الاستراتيجية، عن أن الولايات المتحدة لا تريد أن تواجه توتراً مع تركيا بسبب حزب «العمال الكردستاني»، ووحدات حماية الشعب الكردية التي تمثل الذراع السورية للحزب، وتشكل غالبية قوام قوات سوريا الديمقراطية (قسد) المدعومة أميركياً.

وعد أن الانتخابات المحلية التي ترغب الإدارة الذاتية الكردية لشمال شرقي سوريا إجراءها، في أغسطس المقبل، ستكون شديدة الخطورة على حزب «العمال الكردستاني» وذراعه السورية، بسبب رفض المجتمع الدولي إضافة، إلى التركيبة الديموغرافية بالمناطق السبع التي ترغب في إجرائها فيها.

وأوضح أن نحو 3 ملايين نسمة يعيشون في شمال شرقي سوريا، يشكل العرب غالبيتهم بنسبة 76,6 %، بينما نسبة الأكراد 19,9 %، غالبيتهم يدعمون «المجلس الوطني الكردي السوري»، وأن إجراء انتخابات للمنظمة الانفصالية (العمال الكردستاني - الوحدات الكردية) يمثل مخاطرة كبيرة، وسيفوز المرشحون المعارضون لها في أي انتخابات حرة ونزيهة.

وجاء في التقرير، أن «هناك احتجاجات في المناطق التي تم تطهيرها من الإرهاب في شمال سوريا على إجراء الانتخابات المحلية، التي خططت الإدارة الذاتية (الكردية)، لإجرائها في 7 مناطق خاضعة لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، التي تقودها الوحدات الكردية، شمال وشمال شرقي سوريا في أغسطس المقبل».

حميدتي يوافق على محادثات سويسرا... والجيش يلتزم الصمت

ترحيب واسع بالمبادرة الأميركية لوقف الحرب في السودان

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

تواترت ردود أفعال القوى السياسية والمدنية، المرحّبة بالمبادرة الأميركية الجديدة لجمع طرفَي القتال في السودان، الجيش و«قوات الدعم السريع»، في محادثات مباشرة بسويسرا، منتصف أغسطس (آب) المقبل، بهدف إنهاء الحرب، ورأت في الخطوة امتداداً لمساعي الإدارة الأميركية المتواصلة، لكنها رأت أن نجاحها مرهون بالضغط الذي ستمارسه على الأطراف المتقاتلة.

وأعلن قائد «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو «حميدتي»، ليل الثلاثاء - الأربعاء، قبوله دعوة وزير الخارجية الأميركية، أنتوني بلينكن، بالمشاركة في المحادثات، فيما لم يصدر حتى الآن أي تعليق رسمي من الطرف الآخر، أي «القوات المسلحة السودانية» بشأن الدعوة.

وقال حميدتي في منشور على منصة «إكس»: «أقدّر الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية وسويسرا في تنظيم هذه المداولات المهمة»، مضيفاً: «نحن نتشارك مع المجتمع الدولي في الهدف، المتمثّل في وقف شامل لإطلاق النار في أرجاء البلاد كافة، وتسهيل الوصول الإنساني لجميع المحتاجين، بالإضافة إلى تطوير آلية قوية للرصد والتحقّق؛ لضمان تنفيذ أي اتفاق يتم التوصل إليه».

ونقلت مجلة «فورن بوليسي» عن مسؤولين أميركيين حاليّين وسابقين، أن الرئيس جو بايدن يخطّط لإطلاق مبادرة جديدة لإنهاء الحرب في السودان، من خلال محادثات سلام، من المقرّر أن تنطلق في 15 من أغسطس (آب) المقبل، وسيترأس هذه المباحثات كل من وزير الخارجية الأميركية، وسفيرة أميركا في نيويورك، ليندا توماس.

ووفق «فورين بوليسي»، فإن سويسرا والسعودية ستستضيفان المحادثات رفيعة المستوى الشهر المقبل، وستقتصر، وفقاً للمبادرة الأميركية، على بحث وقف إطلاق النار والعنف في جميع أنحاء البلاد، بهدف تمكين وصول المساعدات الإنسانية، وتطوير آلية مراقبة تحقُّق قوية لضمان تنفيذ أي اتفاق. وأوضح بلينكن أن المحادثات الجديدة لا تهدف إلى معالجة القضايا السياسية الأوسع، لكنه أكّد على أهمية أن يكون للمدنيين دور قيادي في تحديد عملية تروم معالجة القضايا السياسية، واستعادة الانتقال الديمقراطي.

وشارك وفدا الجيش السوداني و«الدعم السريع» ما بين 10 و20 من يوليو (تموز) الحالي في محادثات غير مباشرة، احتضنتها مدينة جنيف السويسرية، بوساطة من الأمم المتحدة لبحث الأوضاع الإنسانية، لكنها لم تتوصل إلى تقارب في الرؤى حول اتفاق مشترك بشأن إيصال المساعدات الإنسانية وحماية المدنيين.

وتكثّفت منذ أشهر مساعٍ إقليمية ودولية لإيجاد حل للقتال الدائر في السودان منذ عام ونصف عام، حيث قام المبعوث الأميركي الخاص توم بيرليو بجولات لدول الجوار العربي والأفريقي.

ورحّبت تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية «تقدم»، التكتل السياسي الأكبر في السودان، أمس الأربعاء، بالدعوة الأميركية، وأعربت عن أمانيها في أن تثمر هذه المبادرة «وقفاً عاجلاً للقتال، عبر الانخراط الجادّ، والالتزام من جميع الأطراف».

ورأى المتحدث الرسمي باسم « تقدم»، بكري الجاك، أن هذه الخطوة لا يمكن فصلها عن الجهود، التي كان يقوم بها المبعوث الأميركي في المنطقة منذ تسلّمه الملف. وقال لـ«الشرق الأوسط» إن أي جهد يمكن أن يؤدي إلى التعجيل بوقف الحرب يجب أن يُدعم من الباحثين عن السلام في السودان والمنطقة.

وأضاف الجاك موضحاً أن توم بيرليو ظل يدعو بإصرار إلى إشراك مصر والإمارات؛ نظراً لعلاقة كل طرف منهما بطرفَي الحرب بشكل مباشر، كما وجّه جهوده للتنسيق والدمج بين المبادرات المطروحة في منبر جدة، والاتحاد الأفريقي، ومنظمة التنمية الحكومية «إيغاد»، والبناء على ما تم من تحركات مصرية وإثيوبية خلال الأيام الماضية في الملف السوداني.

وحول ما إذا كان التحرك الأميركي ذا صلة بالسباق الرئاسي في أميركا، قال الجاك: «السودان ليس بأهمية أوكرانيا أو الحرب في غزة، وتحقيق اختراق في ملف الحرب بالسودان لا يغيّر في مجريات المعادلة السياسية للانتخابات الأميركية، لكن إدارة بايدن يمكن أن تعطي مرشح الحزب الديمقراطي إمكانية التعبير عن الاهتمام بما يجري في العالم، مثل الحرب التي تجري في السودان».

من جهة ثانية، حثّ التجمع الاتحادي، أحد فصائل «تنسيقية تقدم»، الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع» على قبول المبادرة الأميركية، من أجل الوصول لاتفاق لوقف إطلاق النار، وتسهيل إيصال المساعدات الإنسانية والإغاثة إلى ملايين السودانيين الذين تأثروا بالحرب.

وأسفر النزاع بين الجيش؛ بقيادة عبد الفتاح البرهان، و«قوات الدعم السريع»؛ بقيادة محمد حمدان دقلو، منذ 15 من أبريل (نيسان) العام الماضي، عن مقتل وإصابة أكثر من 100 ألف شخص، وفقاً لإحصائيات رسمية محلية ودولية.

أسفر النزاع في السودان عن مقتل وإصابة أكثر من 100 ألف شخص ونزوح الآلاف (أ.ف.ب)

حميدتي: «أقدّر الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة والسعودية وسويسرا في تنظيم هذه المداولات المهمة»

وسط تضارب حول حجم الخسائر البشرية والمادية

ليبيا: مخاوف من تجدد القتال غرب طرابلس

القاهرة: خالد محمود

بينما توقّف العمل مجدداً في معبر «رأس جدير» على الحدود الليبية - التونسية، أمس الأربعاء، عاد الهدوء الحذر إلى مدينة الزاوية، الواقعة غرب ليبيا، عقب اشتباكات عنيفة اندلعت مساء الثلاثاء بين الميليشيات المسلحة، وسط مخاوف من تجدد القتال، وتضارب حول حجم الخسائر البشرية والمادية.

وذكرت مصادر محلية أن «وسطاء من حكماء وأعيان الزاوية أقنعوا الأطراف المتحاربة بوقف القتال، الذي اندلع مساء الثلاثاء في المدينة». وأكد ناطق باسم «مجلس الزاوية البلدي»، لـ«الشرق الأوسط»، أمس الأربعاء، توقف الاشتباكات، التي قال إنها اندلعت بين «تجار ممنوعات»، لكنه نفى سقوط قتلى أو وقوع أضرار في الممتلكات.

وبينما أكد عضو «مجلس حكماء وأعيان الزاوية» ضو الهاشمي أن «الاشتباكات أسفرت عن وقوع إصابات»، أشارت مصادر أمنية وطبية إلى «مقتل شخص وإصابة 8 مدنيين، بينهم طفلة في الاشتباكات، التي أسفرت أيضاً عن حرق صيدلية، وتدمير عدد من سيارات المواطنين».

وبحسب وسائل إعلام محلية، فإنه «على الرغم من توقف الاشتباكات؛ فإن التحشيد المسلح لبعض التشكيلات المتصارعة استمر أمس الأربعاء، ما ينذر بتصاعد الوضع خلال الأيام المقبلة». ورأى وزير الدفاع الليبي السابق، محمد البرغثي، أن «المسؤولية تقع على عاتق حكومة الوحدة والمجلس الرئاسي، لحسم هذه الاشتباكات وعدم تكرارها مستقبلاً رأفة بالسكان».

وفي وقت سابق، قال وزير الداخلية بحكومة الوحدة «المؤقتة»، عماد الطرابلسي، إن «الزاوية تتمتع بثقل تسليحي كبير، نظراً لتمركز مجموعات كبيرة من التشكيلات والكتائب المسلحة بها». وأشار إلى «عدم امتلاك مؤسسته الأمنية أي سيطرة على الزاوية». لكن سياسيين ومحللين انتقدوا حديث الطرابلسي. وطالبوا بـ«وضع حد لتغول الميليشيات المسلحة في غرب البلاد».

في هذا السياق، أكد رئيس مؤسسة «سلفيوم» للأبحاث والدراسات، الليبي جمال شلوف، لـ«الشرق الأوسط»، أن حديث الطرابلسي «محاولة لإبراء ذمة وزارته وحكومة (الوحدة) بالمجمل من حالة الانفلات الأمني التي تعيشها الزاوية، وغيرها من مدن المنطقة الغربية؛ نظراً لضعف قدرات قواته التسليحية مقارنة بالتشكيلات». وقال المحلل السياسي الليبي محمد محفوظ، لـ«الشرق الأوسط»، إن الطرابلسي «لم يفِ بتعهده، الذي أطلقه من قبل بإخلاء العاصمة من التشكيلات المسلحة وعودتها لثكناتها».

وأشار محفوظ إلى ما سمّاه «تجاهل وزارة الداخلية وحكومة (الوحدة) لحوادث تكرار الاشتباكات بالزاوية، التي تستخدم بها أسلحة ثقيلة ومتوسطة، ما دفع التشكيلات هناك للتمادي بصراعاتها».

وتعد الاشتباكات التي شهدتها الزاوية، الثلاثاء، الأحدث في إطار دوامة من الصراع الميليشياوي.

وطالبت جمعية «الهلال الأحمر» بالزاوية الأطراف المتقاتلة بـ«هدنة لإخراج نحو 40 عائلة كانت عالقة بمنطقة الاشتباكات».

في المقابل، دافعت حكومة «الوحدة» عن نفسها في مواجهة انتقادها الدائم بسبب حالة الانفلات الأمني في الزاوية، وتغول الميليشيات هناك، وقالت إنها سبق أن قصفت أوكار المهربين بالمدينة. كما تعهدت بحماية الزاوية ممن سمّتهم «أعداء دولة القانون».

لكن رئيس «لجنة الأمن القومي في المؤتمر الوطني» (المنتهية ولايته)، عبد المنعم اليسير، أوضح لـ«الشرق الأوسط» أن «حل الأزمة لن يتأتى إلا عبر تنفيذ البنود الأمنية الواردة بالاتفاقيات السياسية، خصوصاً اتفاقيات (جنيف 2 و1)، التي نصت على حصر وتصنيف المجموعات المسلحة بعموم البلاد، سواء التي تم ضمها للدولة أو التي لم يتم ضمها». وطالب اليسير بـ«ضرورة تفكيك الميليشيات، ووضع آلية لإعادة دمج عناصرها بشكل فردي إلى مؤسسات الدولة، ممن تنطبق عليه الشروط والمواصفات المطلوبة لكل مؤسسة».

في غضون ذلك، تحدثت وسائل إعلام محلية عن «توقف منظومة الجوازات في معبر رأس جدير البري بسبب انقطاع الكهرباء، أمس الأربعاء». ولم تعلق حكومة الوحدة «المؤقتة» أو وزارة داخليتها أو «إدارة إنفاذ القانون» التابعة لها والمكلفة بتأمين المعبر على هذه المعلومات.

الجزائر تتأهّب لمواجهة حرائق الصيف

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أثار اندلاع حريق كبير، الثلاثاء، في غابة بولاية بجاية، الواقعة شرق الجزائر، مخاوف سكان المنطقة من احتمال تكرار كارثة حقيقية عاشوها عام 2021، عندما أتت ألسنة اللهب على آلاف الهكتارات من المساحة الغابية، متسبّبة في خسائر كبيرة في الأرواح والأملاك.

وأعلن الدفاع المدني الجزائري على حسابه بالإعلام الاجتماعي، أن حريقاً كبيراً شبّ في غابة بوليمات قرب مدينة بجاية (200 كيلومتر شرق)، ظهر الثلاثاء، مؤكداً أن أعوانه وجهاز حماية الغطاء النباتي بالمنطقة «نشروا تعزيزات مادية وبشرية هامة بالمكان»، تمثّل أساساً في 4 طائرات «كانادير»، مختصة في إطفاء الحرائق. مشيراً إلى أنه «تمت السيطرة على الحريق في حدود الرابعة مساءً». كما تمكّن الدفاع المدني في اليوم نفسه من إطفاء حريق في منطقة أميزور بذات الولاية، التي تُعرف بغاباتها الكثيفة، ما جعل منها مقصداً سياحياً.

ووفق تقارير صحافية، فقد أحصى الدفاع المدني 20 حريقاً في بجاية خلال الأسبوعين الأخيرين، لم تُخلّف أي خسائر «بفضل التدخل السريع لأعوان الحماية المدنية»، وفق التقارير ذاتها، التي نقلت عن جهاز الأمن أنه اعتقل 3 أشخاص بشبهة «إشعال النار عمداً» في منطقة بوخليفة، وفي غابة قوارية ببجاية.

وبخصوص التدابير التي اتخذتها الحكومة لمواجهة حرائق محتملة، أكّد المفتش بالدفاع المدني، العقيد فاروق عاشور، للإذاعة العمومية، الثلاثاء، أن جهاز الإنقاذ الوطني أجّر 12 طائرة من شركة الطيران «طاسيلي» المملوكة لمجمع المحروقات الحكومي «سوناطراك»، مبرزاً أن عدد الطائرات التي تم تجنيدها لإطفاء الحرائق العام الماضي كان 6 فقط، كما تحدث عن «إمكانيات مهمة وفّرها الجيش، تتمثّل في طائرات ومروحيات من الحجم الكبير، وذلك لتقديم الدعم لفِرق الحماية المدنية المتنقلة على الأرض»، مؤكداً أنه «تم تجنيد 20 ألف عون من مختلف الرتب والاختصاصات بشكل يومي لمواجهة طوارئ مفترضة».

وأوضح عاشور أن 3600 عون جديد التحقوا بالدفاع المدني في 2024، لافتاً إلى «تجنيد 65 رتلاً متنقلاً، عبارة عن وحدات متخصصة في مكافحة حرائق الغابات، بالإضافة إلى تخصيص 5 مفارز جهوية لذات الغرض».

معارضون مصريون يطالبون بـ«عفو رئاسي» واسع للنشطاء في السجون

القاهرة: عصام فضل

استغل معارضون مصريون، مناقشة «الحوار الوطني» المصري مقترحات تتعلق بتقليص مدة «الحبس الاحتياطي» في السجون، بطلب توسيع نطاق «العفو الرئاسي» عن السجناء، ليشمل كل النشطاء السياسيين، معتبرين أن «العفو» عن هؤلاء، إجراء ضروري يؤكد «جدية النقاشات».

ويشارك حقوقيون وسياسيون من تيارات متنوعة في جلسات لـ«حوار وطني»، تُعقد بـ«مبادرة رئاسية».

وتناقش الجلسات، التي بدأت الثلاثاء، إجراءات «الحبس الاحتياطي»، عبر محاور، منها «تقليص مدة الحبس الاحتياطي، وبدائله، وموقف الحبس الاحتياطي حال تعدد الجرائم، والتعويض عن الحبس الخاطئ، وتدابير منع السفر».

وقبل عامين، قرّر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إعادة تشكيل لجنة «العفو الرئاسي»، التي تعلن بين الحين والآخر قوائم بأسماء موقوفين، للعفو عنهم بقرارات من النيابة المصرية، أو محبوسين احتياطياً في قضايا مختلفة.

ويرى القيادي بـ«الحركة المدنية الديمقراطية» (تجمع معارض يضم أحزاباً وشخصيات عامة) أحمد بهاء شعبان، أن «إطلاق سراح النشطاء من السجون هو التأكيد الوحيد على جدية تلك النقاشات في (الحوار الوطني)؛ فهؤلاء شباب معظمهم لم يرتكب أي جريمة سوى التعبير عن رأيهم من خلال السوشيال ميديا».

وقال شعبان لـ«الشرق الأوسط» إن «إطلاق سراح المحبوسين سيحافظ على وحدة الوطن، وينهي مشكلة اجتماعية أصبحت تؤرق المجتمع السياسي كله»، مؤكداً أن «أحد أسباب انسحاب الحركة المدنية من (الحوار الوطني) هو تجاهل مطلب الإفراج عن النشطاء».

وعشية بدء جلسات «الحوار الوطني» أخلت السلطات المصرية، الاثنين الماضي، سبيل 79 متهماً من المحبوسين على ذمة قضايا، في خطوة قوبلت بترحيب قوى سياسية وحزبية. لكن بالتزامن، جرى توقيف رسام الكاريكاتير بموقع «المنصة» أشرف عمر، بحسب لجنة الحريات بنقابة الصحافيين المصرية، التي طالبت السلطات بـ«الكشف عن ملابسات القبض عليه والإفراج الفوري عنه».

ورغم إعلان «الحركة المدنية» مقاطعة النسخة الحالية من «الحوار الوطني»، فإن عدداً من قياداتها شارك في جلسات «الحبس الاحتياطي»، بينهم المتحدث السابق باسم الحركة خالد داود، ورئيس «حزب الإصلاح والتنمية» محمد أنور السادات، وهو ما وصفه القيادي شعبان بأنه «قرار فردي بسبب أهمية ملف الحبس الاحتياطي، ولا ينفي المقاطعة».

وخلال جلسة «الحبس الاحتياطي» طالب نقيب الصحافيين بمصر خالد البلشي بإطلاق سراح 23 صحافياً، بينهم رسام الكاريكاتير أشرف عمر الذي تم القبض عليه مؤخراً. ويأمل حقوقيون وسياسيون مصريون بتحديد سقف زمني للحبس الاحتياطي، وإيجاد بدائل له، في ضوء اتهامات بـ«تجاوز سجناء المدة القانونية للحبس».

ويعتزم مجلس أمناء «الحوار الوطني» رفع التوصيات الخاصة بمناقشات قضية «الحبس الاحتياطي»، إلى الرئيس السيسي، فور انتهاء الجلسات مصحوبة بقائمة تتضمن عدداً من المحبوسين ووضعها تحت تصرفه. في حين أكد مشاركون أنه «يوجد إرادة سياسية لدى الحكومة بإنهاء ملف الحبس الاحتياطي نهائياً».

ووفق وزير الشؤون النيابية والقانونية والتواصل السياسي، المستشار محمود فوزي، فإن «الرئيس السيسي يولي اهتماماً بالغاً بملف الحبس عموماً، وإيجاد حلول جذرية له، وهو ما ظهر بقرارات العفو الرئاسي».

وأكد فوزي في إفادة رسمية عقب انتهاء جلسات «الحوار الوطني»، مساء الثلاثاء، «ضرورة التوازن الدقيق بين التزام الدولة في حفظ الأمن وتوفير الحياة الآمنة للمواطنين ومواجهة الجرائم».

وطالب عضو مجلس النواب، الدكتور فريدي البياضي، بالإفراج عن المحبوسين احتياطياً كافة في القضايا ذات الصلة بحرية التعبير.

كوليبا استبعد استعداد موسكو لمحادثات «بنية حسنة»... ودعا بكين إلى «حوار مباشر»

انفتاح أوكراني «مشروط» على التفاوض مع روسيا

كييف - بكين: «الشرق الأوسط»

أبدى مسؤول أوكراني رفيع انفتاحاً مشروطاً على التفاوض مع روسيا، ودعا إلى «حوار مباشر» بين بكين وكييف.

وقال وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا، الأربعاء، خلال اجتماعه مع نظيره الصيني وانغ يي، إن بلاده لن تتفاوض مع روسيا، إلا عندما تكون الأخيرة مستعدّة للقيام بذلك «بحسن نية». وأكّد كوليبا، الذي يزور الصين، «موقف أوكرانيا، المتمثل في الاستعداد للتفاوض مع الجانب الروسي (...) عندما تكون روسيا مستعدّة للتفاوض بحسن نيّة»، مُضيفاً أن «الجانب الروسي حالياً غير مستعدّ للقيام بذلك»، حسب بيان للخارجية الأوكرانية.

وزيارة كوليبا، التي من المقرّر أن تستمر حتى الجمعة، هي الأولى لمسؤول أوكراني بهذا المستوى للصين منذ بدء الغزو الروسي، كما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية». وردّاً على سؤال حول اللقاء بين وزيرَي الخارجية، الذي عُقد صباح الأربعاء في غوانجو (جنوب)، قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية ماو نينغ إنهما «تبادلا وجهات النظر» بشأن النزاع. وأضافت خلال مؤتمر صحافي دوري أن «وانغ يي أشار إلى أن الأزمة في أوكرانيا دخلت عامها الثالث، وأن النزاع مستمر، وأن هناك تهديداً بالتصعيد وامتداده»، وأشارت إلى أن «الصين ترى أن حلّ جميع النزاعات يجب أن يمُرّ في نهاية المطاف من خلال طاولة المفاوضات».

وعلى الرغم من علاقاتها الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية الوثيقة مع موسكو، التي تعزّزت بشكل أكبر منذ بدء الغزو الروسي للأراضي الأوكرانية في فبراير (شباط) 2022، تُقدّم الصين نفسها بصفة محاور، وتتّهم الغرب «بصبّ الزيت على النار»، من خلال تسليح كييف.

وأكّد كوليبا أن أوكرانيا «ترغب أيضاً في اتّباع طريق السلام، والتعافي والتنمية»، حسب بيان صدر عن وزارته الأربعاء. وأضاف: «أنا مقتنع بأن هذه هي الأولويات الاستراتيجية التي نتقاسمها»، مشيراً إلى أن «العدوان الروسي دمّر السلام وأبطأ التنمية».

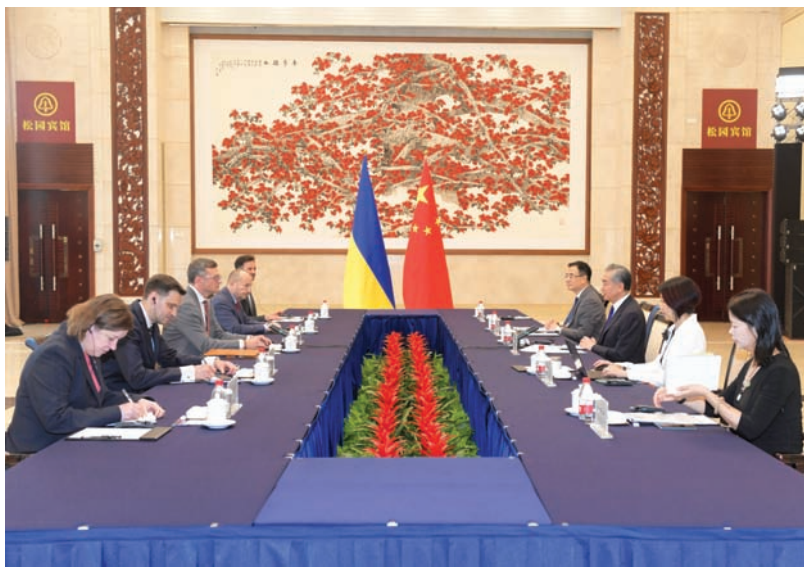
جانب من الاجتماع بين الوفدين الصيني والأوكراني في غوانجو أمس الأربعاء (أ.ب)

> تتّهم الولايات المتحدة والأوروبيون الصين بانتظام بتقديم الدعم الاقتصادي الحاسم لروسيا

«حوار مباشر»

وتريد الصين، على غرار روسيا، أن تشكّل ثقلاً مقابلاً للنفوذ الأميركي، ولم تُعبّر أبداً عن إدانتها الغزو الروسي، وهي تتّهم حلف شمال الأطلسي (ناتو) بإهمال مخاوف موسكو الأمنية، لكن العملاق الآسيوي دعا أيضاً، العام الماضي، إلى احترام سلامة أراضي كل الدول، بما في ذلك أوكرانيا.

ورغم الاختلافات الواضحة في المواقف، أوضح كوليبا، الثلاثاء، في منشور على «إنستغرام»، أنه يتعين على كييف وبكين إجراء «حوار مباشر»، داعياً إلى «تجنّب التنافس بين خطط السلام». يأتي ذلك بعد أسبوع على فتح الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الباب أمام محادثات مع روسيا للمرة الأولى، وقوله إنه يؤيد وجود موسكو في قمة سلام مستقبلية.

وكانت قمة أولى قد نُظّمت منتصف يونيو (حزيران) في سويسرا بحضور عشرات البلدان، لكن روسيا لم تتلقّ دعوة لحضورها، فقرّرت الصين عدم المشاركة؛ كونَ القمة لا تملك أي فرصة لتحقيق تقدّم.

وكانت الصين قد ربطت حينها مشاركتها في أن تتيح القمة «مشاركة متساوية من كل الأطراف»، و«نقاشاً مُنصفاً لكل خطط السلام»، ومن ضمنها الموقف الروسي، وهو ما ترفضه كييف.

«دور بنّاء»

تنطوي خطة السلام التي طرحها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، على استسلام أوكرانيا بحكم الأمر الواقع، فهو يشترط لإنهاء النزاع أن تمنحه أوكرانيا 4 مناطق أوكرانية، بالإضافة إلى شبه جزيرة القرم التي ضمّتها عام 2014، وأن تتخلّى عن فكرة الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

وأضافت المتحدثة باسم الخارجية الصينية، الأربعاء: «أبدت روسيا وأوكرانيا مؤخراً، بدرجات متفاوتة، استعدادهما للتفاوض»، وأكّدت: «وإن لم تكتمل الشروط بعد، فإننا ندعم كل الجهود الرامية إلى السّلام، ونرغب في مواصلة لعب دور بنّاء للتوصل إلى وقف لإطلاق النار، واستئناف محادثات السلام».

وتتّهم الولايات المتحدة والأوروبيون الصين بانتظام بتقديم الدعم الاقتصادي الحاسم لروسيا، التي تستهدفها عقوبات غربية كبيرة، في جهودها الحربية. ويتّهم الغرب خصوصاً الشركات الصينية ببيع منتجات «مزدوجة الاستخدام» (مدنية وعسكرية) إلى روسيا، مثل المكونات والمعدات الأخرى اللازمة للحفاظ على استمرار الإنتاج العسكري الروسي. وتنفي الصين الأمر، ومع ذلك، يفرض الأميركيون والأوروبيون عقوبات على شركات صينية مُتّهمة بمساعدة موسكو، وتدعو الصين أيضاً إلى إنهاء المعارك. وقد انتقد الغرب هذا الموقف؛ لاعتقاده أن ذلك سيسمح لروسيا بتعزيز مكاسبها الإقليمية في أوكرانيا.

غموض حول تفجير سيارة ضابط في هيئة الأركان الروسية

موسكو: «الشرق الأوسط»

سيطر الغموض على التفاصيل المتعلقة بانفجار عبوة ناسفة داخل سيارة ضابط في هيئة الأركان الروسية، وسط تضارب في المعطيات التي سرّبتها أجهزة التحقيق حول هوية منفّذ الهجوم، والأسباب المحتملة لتنفيذه.

وكانت عبوة ناسفة، قالت أجهزة التحقيق إنها تزن نحو نصف كيلوغرام من مادة «التروتيل» شديدة الانفجار، قد زرعت أسفل مقعد قائد السيارة، ثم تم تفجيرها عن بعد في ساحة أحد المجمعات السكنية، شمال العاصمة الروسية، في اللحظة التي جلس فيها سائق السيارة على مقعده. ولم تتضح مباشرة تفاصيل حول الحالة الصحية لقائد السيارة المستهدفة، وزوجته التي كانت ترافقه عندما وقع الانفجار.

وقالت وكالة أنباء «نوفوستي»، نقلاً عن مصادر، إن شخصين هما رجل وزوجته تعرّضا لإصابة، من دون أن تُوضّح تفاصيل إضافية. وأضافت أن الفرضية الأساسية أن الهجوم التفجيري «له صلة بالنشاط المهني للضحية»، من دون أن تُوضّح أيضاً تفاصيل حول هوية الضحية وطبيعة نشاطه المهني.

فيما نقلت وكالة أنباء «إنترفاكس» عن جهات التحقيق أنه بعد مرور نحو ساعتين على الحادث، تم تحديد هوية منفذ الهجوم، الذي قام بزرع العبوة الناسفة، وأيضاً تمّ الإعلان عن ملاحقة سيارة كانت قد نقلته إلى مكان الحادث. واللافت أنه لم يتم الإعلان عن تفاصيل إضافية عن هوية المهاجم، وما إذا كانت السلطات تشتبه في أن لديه أعواناً ساعدوه في تنفيذ العملية.

لكن أكثر ما لفت الأنظار في التسريبات التي نقلتها وسائل إعلام أنها تتعلّق بكون الضحية «ضابطاً برتبة عقيد في القوات المسلحة الروسية، ورئيس إحدى وحدات هيئة الأركان العامة»، وفقاً لمعطيات «إنترفاكس».

ووفقاً للمصدر الذي تحدث إلى الوكالة، فإن «التحقيق يتابع كل الاحتمالات، بما في ذلك الفرضية المتعلقة بالأثر الأوكراني».

الرئيس الفرنسي أعرب عن تمسكه بـ«هدنة سياسية وأولمبية»

ماكرون يتجاهل مرشحة جبهة اليسار لرئاسة الحكومة الجديدة

باريس: ميشال أبونجم

بعد 16 يوماً من المناقشات والمساومات، نجحت «الجبهة الشعبية الجديدة» التي تضم أحزاب اليسار الثلاثة (الاشتراكي والشيوعي وفرنسا الأبية) والخضر، في الاتفاق على اسم مرشحتها لمنصب رئاسة الحكومة. واحتلت جبهة اليسار المرتبة الأولى في البرلمان الجديد، بحصولها على 193 نائباً، متقدمة على المجموعتين الرئيسيتين الأخريين: ائتلاف «معاً من أجل الجمهورية»، الداعم للرئيس إيمانويل ماكرون بـ166 نائباً، ومجموعة حزب «التجمع الوطني» اليميني المتطرف بـ143 نائباً.

جاء الإعلان عن الاتفاق بمثابة مفاجأة مزدوجة؛ فمن جهة، تغلّب تحالف اليسار على خلافاته العميقة، خصوصاً على الحساسية الزائدة التي تُدمِغ العلاقة المتوترة بين أمين عام الحزب الاشتراكي، أوليفيه فور، وزعيم «فرنسا الأبية»، المرشح الرئاسي السابق جان لوك ميلونشون. ومن جهة ثانية، ظهور اسم المرشحة لوسي كاستيت، التي لم تسمع باسمها سوى قلة قليلة من الناس، باعتبار أنها لم يُسبق لها أن انتُخبت نائبة أو شغلت منصباً وزارياً. وينطبق على كاستيت وصفان؛ أنها «تقنية»، بمعنى أنها لا تأتي من عالم السياسة، كما أنها قادمة من صفوف المجتمع المدني.

وثمة مفاجأة ثالثة تمثلت في أن الإعلان عن اسمها جاء قبل ساعة واحدة من الحوار الصحافي الذي كان سيتم مع الرئيس ماكرون، ليل الثلاثاء إلى الأربعاء، لتناول الحدث الرئيسي الذي هو الأولمبياد الذي تستضيفه فرنسا بعد مائة عام من الانتظار، فضلاً عن استخلاص العِبَر من الانتخابات البرلمانية، وتشظي الجمعية الوطنية، والشلل المترتب على غياب أكثرية مطلقة في البرلمان.

والغرض من التوقيت، كما هو واضح، ممارسة الضغوط على ماكرون، وحرمانه من ذريعة أن «الجبهة الشعبية» منقسمة على نفسها وعاجزة عن تسمية مرشح باسمها، فضلاً عن افتقارها للأكثرية في البرلمان.

لوسي كاستيت رئيسة الحكومة الجديدة؟

في بيانها، ذكّرت الجبهة الشعبية بأنها تشكل «القوة الأكبر» في البرلمان. وبهذه الصفة، فإنه تقترح على الرئيس ماكرون تسمية لوسي كاستيت، البالغة من العمر 37 عاماً، أي أنها تكبر بعامين رئيس الحكومة المستقيل غبرييل أتال، رئيسة للحكومة الجديدة. ووصفها البيان بأنها «ناشطة في عمل الجمعيات من أجل الدفاع والترويج للخدمات العامة، ومنخرطة في معركة سحب قانون التقاعد الذي أُقر العام الماضي. كما أنها عملت سابقاً، بصفتها موظفة رفيعة المستوى في وزارة الاقتصاد، على محاربة الغش الضريبي والجرائم المالية. ولأنها تجمع كل هذه الصفات، فإنها ستكون (أقوى)، بفضل انخراط الجبهة الشعبية إلى جانبها، ومن أجل تطبيق البرنامج الحكومي لغرض الاستجابة لتطلعات المواطنين لحياة أفضل ولمواجهة الأزمة البيئوية».

صحيح أن لوسي كاستيت غير مقبلة من عالم السياسة، إلا أنها بالمقابل تتمتع بالمؤهلات الأكاديمية والإدارية لممارسة أعلى الوظائف؛ فهي خريجة المعهد الوطني للإدارة الذي تخرج فيه كبار مسؤولي الدولة منذ عقود، ومنهم الرئيس ماكرون، بعد حصولها على شهاداتها الجامعية. وباستثناء انتمائها إلى الحزب الاشتراكي لفترة قصيرة، فإنها، فكرياً وسياسياً، تنتمي إلى اليسار، ولم يُعرَف عنها أي طموحات سياسية، ما يعني أنها تريح جميع أطراف «الجبهة الشعبية الجديدة» التي رشحتها.

ووصفها أوليفيه فور بأنها «امرأة حرة، ونحن بحاجة إلى هذا النوع من الأشخاص الذين يقدمون وجهاً مختلفاً للسياسة، ويفاجئوننا بصدق وقوة قناعاتهم، دون أي دوافع خفية». وسارعت كاستيت، في أول حديث لها لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، إلى تأكيد قبولها الترشيح «بكل تواضع وبكثير من القناعة»، مضيفة أنها تعتبر نفسها «مرشحة جدية ومتمتعة بالصدقية» لترؤس الحكومة المقبلة.

إيمانويل ماكرون لدى زيارته «ستاد برج إيفل» الذي يستضيف بعض رياضات الأولمبياد في باريس أمس (أ.ف.ب)

ضغوط على ماكرون

ترافق هذا التطور مع حملة ضغط ممنهجة تستهدف ماكرون، لحمله على انتداب كاستيت، وتكليفها تشكيل الحكومة، بينما يعطي ماكرون الانطباع، منذ الإعلان عن نتائج الانتخابات البرلمانية، بأنه يسعى لكسب الوقت، وأنه «غير مستعجل».

وفي حديثه التلفزيوني الأخير، كرّر ماكرون تمسكه بـ«هدنة سياسية وأولمبية» تمتد حتى منتصف أغسطس (آب)، أي لما بعد انتهاء الأولمبياد، مؤكداً أنه لن يسمي رئيس أو رئيسة الحكومة الجديدة، إلا بعد انتهاء الأولمبياد التي ستحصل في ظل حكومة مستقيلة، ولكنها تصرف الأعمال اليومية للدولة. وبكلام آخر، يريد ماكرون «التركيز على إنجاح الحدث العالمي» الذي هو الأولمبياد، وليس على شيء آخر.

وعندما سُئل عما إذا كان سيستجيب لطلب الجبهة الشعبية، ويسمي كاستيت، أجاب بما حرفيَّته: «المسألة ليست الاسم الذي تعرضه مجموعة سياسية. فالمسألة، تتناول الأكثرية التي يمكن إيجادها في الجمعية الوطنية حتى تتمكن الحكومة الفرنسية (العتيدة) من تمرير الإصلاحات، وإقرار الميزانية، والمضي قُدماً بالبلاد إلى الأمام».

ماكرون الذي أكد بقاءه في منصبه حتى نهاية ولايته في عام 2027 لم يذكر لوسي كاستيت بالاسم مرة واحدة. بل تجاهلها تماماً، معتبراً ضمناً أن طرح اسمها لا يقدم ولا يؤخر ما دام مَن يطرحه لا يتمتع بالأكثرية في البرلمان «من أي نوع كان». لذا، أغلق ماكرون الباب مؤقتاً، وربط ما سيقوم به لاحقاً بـ«التقدم» الذي قد تحرزه المجموعات السياسية للتوافق فيما بينها. وذكر ماكرون مُجدداً بأن أياً منها لم تفز في الانتخابات، وبذلك يكون قد نزع شرعية المطالبة بالحكومة عن الجبهة الشعبية التي ميزتها الأولى أنها الأكبر حجماً، والأكثر استحقاقاً لتشكيل الحكومة. وذكر ماكرون بما يمنحه إياه الدستور من حق تسمية رئيس الحكومة، الذي ستقع على عاتقه مسؤولية «تشكيل الحكومة متمتعة بأوسع دعم، ما يوفر الاستقرار والقدرة على العمل».

يقوم المنطق الرئاسي، كما شرحه، على التالي: بما أنه ليس مقدراً لأي مجموعة أن تطبق برنامجها، لذا عليها أن تسعى للتوافق فيما بينها. وأضاف ماكرون: «أنتظر من القوى السياسية اليوم أن تكون على مستوى ما قامت به بين الدورتين الانتخابيتين»، وأن تتوصل إلى «تسويات»؛ الأمر الذي يحصل في كبريات الديمقراطيات.

بيد أن الصعوبة الكبرى أن المجموعات الثلاث الكبرى غير مستعدة للعمل مع بعضها. والأمر الأكثر احتمالاً أن يتكرر بشأن الحكومة، ما حصل بخصوص انتخاب رئيس البرلمان، حيث تحالفت الكتلة الوسطية الماكرونية مع حزب «اليمين الجمهوري» وحزب «الجمهوريون اليميني التقليدي» لحرمان الجبهة الشعبية من الرئاسة، ولتسهيل إعادة انتخاب يائيل براون - بيفيه، رئيسة البرلمان السابقة المنتمية لتجمع ماكرون، لولاية ثانية.

250 مليون دولار في الأيام الثلاثة الأولى بعد انسحاب بايدن

حملة ترمب تراقب بقلق تدفق التبرعات لهاريس

واشنطن: علي بردى

تلقّت الحملة الرئاسية لنائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس ما وصفه البعض بأنه «تدفق تاريخي» للأموال خلال أيام قليلة، بعد الشح النسبي الذي عاناه الرئيس جو بايدن لأسابيع قبل انسحابه من السباق الأحد الماضي، فيما تقدّمت حملة منافسها الرئيس السابق دونالد ترمب بشكوى إلى لجنة الانتخابات الفيدرالية اعتراضاً على استخدام أموال حملة بايدن لانتخاب هاريس.

وكانت الأموال حُجبت لأسابيع بسبب قلق المتبرعين من صعوبة انتخاب بايدن بعد تعثره وإرباكه في المناظرة الكارثية مع ترمب في 27 يونيو (حزيران) وسط دعوات متزايدة لانسحابه. غير أن تسمية هاريس أعطت المانحين الكبار وجامعي التبرعات طاقة جديدة، سواء في التبرعات للمجموعات السياسية التي تبلغ عن المساهمات أو إلى المنظمات غير الربحية التي لا تفعل ذلك، والتي تمول الكثير من الجهود التنظيمية في الولايات الرئيسية التي ستفيد الترشيح الديمقراطي.

وأفادت الحملة الديمقراطية أنها جمعت في غضون الساعات الـ41 الأولى بعد تنحّي بايدن أكثر من مائة مليون دولار من 1,1 مليون مانح. بينما أعلنت مجموعة «فيوتشر فورورد» الكبرى التزامات بقيمة 150 مليون دولار في الساعات الـ24 الأولى بعيد إعلان ترشيح هاريس الأحد. ونقلت صحيفة «يو إس إيه توداي» عن حملة هاريس أنها في «طريقها إلى النصر» ضد ترمب، مشيرة إلى جمع 126 مليون دولار خلال الأيام الثلاثة التي تلت إعلان بايدن خروجه من انتخابات 2024.

وقالت جين أومالي ديلون، رئيسة حملة هاريس، في مذكرة إن هاريس في «وضع قوي يسمح لها بالفوز»، مشيرة إلى ثلاثة عوامل رئيسية: «دعم هاريس الموثق جيداً» بين الناخبين السود والاتينيين والشباب، في كل الدوائر الانتخابية الديمقراطية الأساسية، فضلاً عن فرصة توسيع الميزة المتنامية للديمقراطيين لدى الناخبين من خريجي الجامعات، وجاذبية هاريس أمام الناخبين المترددين.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن المدير التنفيذي السابق في «غوغل» نينغ موسبيرغر - تانغ، وهو أحد المانحين الرئيسيين، قوله إن «هذه تبدو حقاً وكأنها لحظة تاريخية سنتحدث عنها بعد عشر سنين أو عقود من الآن»، كاشفاً أنه يخطط لاستضافة حملة لجمع التبرعات لهاريس في الأسابيع المقبلة. وأضاف أنه «أمر لم نشهده منذ فترة طويلة (...) أُصيب الكثير من الأشخاص، وبينهم أنا، بالشلل في الأسابيع القليلة الماضية. الكثير منا لم يكن يعطي المال لأي شيء. والآن نرى أن (التبرعات تنهمر)».

نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس تحيي حشداً من المؤيدين خلال مناسبة انتخابية في ويسكونسن (رويترز)

تدفق للطاقة

يوافق الخبير الاستراتيجي الديمقراطي، ديمتري ميلهورن، على أن تدفّق الطاقة كان مرتبطاً بشكل مباشر بالمعاناة غير المعلنة في الأسابيع السابقة. وقال إن «الوضع المالي مثالي للديمقراطيين، لأن حملة الضغط ضد بايدن خلقت قدراً هائلاً من التوتر الذي كان من الممكن أن يكسر منظمات حملة الديمقراطيين (...) لكنها لم تنكسر»، معتبراً أن «التضحية» التي قدّمها جو بايدن للناس، دفعتهم أيضاً إلى «التضحية».

ويلاحظ أن المانحين الذين دعوا سابقاً إلى عملية مفتوحة وتنافسية لاستبدال بايدن سلّموا بحقيقة أن هاريس لا تواجه أي تحدٍّ كبير لترشيحها. وأصدر قطب الإعلام مايك بلومبرغ، هو أحد أكبر المانحين للحزب الديمقراطي، بياناً دعا فيه الحزب إلى أخذ وقته للتوصل إلى مرشح، قائلاً إن «القرار مهم للغاية بحيث لا يمكن التسرع فيه». ولكن في غضون ساعات، صار من الواضح أن هاريس ستحظى بدعم أكثرية المندوبين في المؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي، الذي ينعقد بدءاً من 19 أغسطس (آب) المقبل في شيكاغو.

وقال المانح الرئيسي لبايدن، جون مورغان، الذي سبق أن اعترض على نيل هاريس للبطاقة: «تم التوصل إلى اتفاق»، مضيفاً أنه غير متأكد من قدرة هاريس على التغلب على ترمب، ولن يتبرع لها، ولم يكن متأكداً مما إذا كان سيصوّت في انتخابات 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، ولكن إذا فعل ذلك، فيحتمل أن يصوت لها. كما لاحظ أن حجم الأموال التي تتدفق إلى خزائن الديمقراطيين في هذه المرحلة جعل قراره بحجب الأموال النقدية غير مهم. واستدرك أنه «مهما كان المال الذي أملكه، سيكون مثل سكب القهوة في فنجان قهوة مليء. (...) الآن، نحن نحبس أنفاسنا فقط».

تقدّمت الحملة الجمهورية بشكوى حول استخدام هاريس أموال إعادة انتخاب بايدن

طفرة تبرعات

تأتي هذه الطفرة في التبرعات عقب سيل من الإعلانات من المانحين الرئيسيين في سيليكون فالي، بأنهم سيُنفقون مبالغ كبيرة لدعم ترمب، بينما يكافح بايدن لتهدئة المخاوف في شأن صحته. وأعلن الرأسمالي المغامر مارك أندريسن دعمه لترمب، معتبراً أن بايدن لم يبذل جهداً كبيراً بما يكفي لبناء علاقة مع قطاع صناعة التكنولوجيا.

وقال كبير مسؤولي الخصوصية السابق في «فايسبوك»، كريس كيلي، الذي ترشّح ضد هاريس لمنصب المدعي العام في كاليفورنيا عام 2010، إن هذا الانتقاد لا ينطبق على هاريس على الإطلاق، مُعلناً أنه يدعم ترشح هاريس للرئاسة ويخطط للتبرع لحملتها. وأشار إلى أن لها تاريخاً طويلاً في التفاعل والعمل مع صناعة التكنولوجيا. وأكّد أن هذا يجعل الناس في سيليكون فالي يشعرون براحة أكبر. وقال: «سيكون لدى كامالا هاريس باب مفتوح، واستعداد لإعادة النظر في بعض أخطاء هذه الإدارة».

وأجرت أجزاء من شبكة المانحين القديمة لهاريس - التي عملت لسنوات إلى حدّ كبير كمجموعة فرعية من حملة بايدن – مكالمة مع المانحين شملت أشخاصاً من اللجنة المالية لحملتها الرئاسية لعام 2020.

كما أفادت شبكة «واي تو وين» للمانحين الديمقراطيين عن زيادة الحماس، واعتبرت أن فوز هاريس يتوقف جزئياً على التوقعات بأن الديمقراطيين يمكن أن يكون لديهم طريق مرة أخرى للفوز بساحات المعارك الجنوبية في نيفادا وأريزونا وجورجيا ونورث كارولينا.

شكوى جمهورية

في غضون ذلك، تقدّمت حملة ترمب بشكوى إلى لجنة الانتخابات الفيدرالية، معتبرة أنه لا يمكن لهاريس قانوناً استخدام الأموال التي جمعتها حملة إعادة انتخاب بايدن بعدما أنهى محاولته الأحد.

وفي الشكوى التي قدمها المستشار العام لحملة الجمهوريين ديفيد وارينغتون، أفاد بأن هاريس قامت «بعملية استيلاء وقحة على الأموال»، محذراً من أن هاريس بصدد ارتكاب ما وصفه بأنه «أكبر انتهاك لتمويل الحملات الانتخابية في التاريخ الأميركي».

وقال المحامي سوراف غوش في المركز القانوني للحملات الانتخابية، وهو مجموعة رقابية غير حزبية، إنه نظراً لأن هاريس كانت بالفعل جزءاً من حملة بايدن كمرشحة لمنصب نائب الرئيس، فإن استحواذها على أموال التبرعات سليم.

تهكم على سجلها وانتقاص منها لعدم إنجابها أطفالاً

الجمهوريون يهاجمون هاريس وسياساتها «المتطرفة»

واشنطن: علي بردى

وجّه الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب الحملة الانتخابية للجمهوريين، الأربعاء، للتركيز على منافسته الجديدة نائبة الرئيس كامالا، التي صارت بحكم الأمر الواقع المرشحة الأولى للديمقراطيين بعد انسحاب الرئيس جو بايدن من السباق، في تغيير جوهري أدى إلى تغيير المشهد السياسي في الولايات المتحدة، قبل أقل من 4 أشهر على الانتخابات في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وبعد عام انتخابي لا سابق له في تاريخ الانتخابات الأميركية، حاول ترمب أن يُظهر للناخبين المتأرجحين أن منافسته الجديدة لها بصماتها في قضيتين، يعوّل عليهما لتحقيق النصر، وهما الهجرة وتكاليف المعيشة. وسعت حملته إلى التهكم على هاريس باعتبارها مجرد «طيار مساعد» لسياسات إدارة بايدن التي أدت إلى استياء الناخبين. وشنّت هجوماً لاذعاً على هاريس باعتبار أنها وصلت إلى الطبقة السياسية العليا في أميركا استناداً إلى مبدأ «التنوع، والمساواة، والشمول» (دي إي آي)، وهو اختصار للكلمات الثلاث باللغة الإنجليزية، الذي يكفل مكانة للأقليات في الوظائف وغيرها من مراتب الحياة، بناء على اللون والعرق والدين، في إهانة للمنجزات التي حقّقتها هاريس بجهدها الشخصي، فضلاً على ذمّها لأنها لم تنجب أطفالاً.

إرباك

ويشير ذلك بوضوح إلى الإرباك الذي أصاب حملة ترمب بعد انسحاب بايدن، واختيار هاريس على رأس البطاقة الانتخابية للديمقراطيين، وما رافق ذلك من زخم يمكن أن يغيّر «قواعد اللعبة»، والعملية التي أطلقها الجمهوريون منذ أشهر لمواجهة الرئيس الحالي الذي لا يحظى بشعبية، والذي يبلغ من العمر 81 عاماً.

وأمضى ترمب اليومين الأخيرين محاولاً تعديل خطابه السياسي ليتلاءم مع المواجهة ضد هاريس البالغة من العمر 59 عاماً. وفي وابل من المنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي، هاجم الرئيس السابق خصمته الجديدة، مُعبّراً عن أسفه لأن الجمهوريين اضطرّوا إلى «إهدار قدر كبير من الوقت والمال» قبل التغيير الديمقراطي. ورأى أن «إدارة بايدن - هاريس» مسؤولة عن محاولة اغتياله الفاشلة في 13 يوليو (تموز) الماضي خلال مناسبة انتخابية في بنسلفانيا، منتقداً تحية الديمقراطيين لبايدن. وانتقد ترمب شبكة «فوكس نيوز» الأميركية للتلفزيون لمنحها وقتاً لبثّ خطاب لحاكم ولاية مينيسوتا، وهي الولاية التي يستهدفها ترمب. وقال: «إنهم يجعلونني أخوض معارك لا ينبغي لي أن أخوضها!».

متطرفة وخطيرة

وفي وقت لاحق، أجرى ترمب مكالمة هاتفية مع الصحافيين، هي الأولى من نوعها هذه الدورة، اختبر خلالها خطوط هجوم جديدة ضد هاريس. وقال ترمب، الذي أمضى الأشهر التسعة عشر الماضية في مهاجمة بايدن في شأن الحدود: «نتيجة لسياساتها المتطرفة والخطيرة في شأن الهجرة، يجري الآن أكبر غزو في التاريخ على حدودنا الجنوبية، والأمر يزداد سوءاً وليس أفضل».

وردّت اللجنة الوطنية الديمقراطية على الهجمات المتزايدة على هاريس في شأن الهجرة، من خلال تسليط الضوء على جهود ترمب الناجحة لمنع الوصول إلى اتفاق حول الهجرة بين الحزبين في وقت سابق من هذا العام.

في غضون ذلك، واصل كبار مستشاري ترمب الإشارة إلى أن الحملة ضد هاريس ستركز إلى حد كبير على القضايا التي كانت تستخدم لانتقاد بايدن، وهي الجريمة والهجرة والتضخم. ويجادلون بأن هاريس، باعتبارها الشخص الثاني في قيادة بايدن، لعبت دوراً رئيسياً في تشكيل سياسات الإدارة تجاه تلك المواضيع.

عدم يقين

ومع ذلك، فإن بعض الأفراد المقربين من ترمب يعترفون بحالة عدم اليقين الناجمة عن ترشيح هاريس، وعلى وجه التحديد ما يمكن أن يعنيه الحماس الديمقراطي الجديد بالنسبة للإقبال في انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

ويواجه فريق ترمب سباقاً مع الزمن لتحديد هوية هاريس السياسية، قبل أن تتمكن من تحويل آلة انتخاب بايدن بالكامل إلى حملتها الخاصة. وعلى رغم أن استطلاعات الرأي تشير إلى أن هاريس شخصية معروفة، فإن حملة ترمب تظل مقتنعة بأن عامة الناس لا يعرفون الكثير عنها. وتعتزم الحملة تمضية الأسابيع المقبلة في محاولة ملء هذا الفراغ المعرفي بأكبر قدر ممكن من المعلومات السلبية عن هاريس، وسجلها في كاليفورنيا كمدعية عامة ووزيرة للعدل في الولاية، وتصويتها الذي حقق التعادل باعتبارها نائبة للرئيس بشأن قانون الحد من التضخم، وهو قانون دافع عنه بايدن لتعزيز الاستثمارات لعكس اتجاه تغير المناخ، واستجابتها لارتفاع أعداد المعابر الحدودية للمهاجرين.

وأشار مصدر مقرب من ترمب أيضاً إلى أن الحملة وحلفاءها يخططون لتسليط الضوء على وجه التحديد على بعض الخيارات التي اتخذتها كمدعية عامة لمنطقة سان فرانسيسكو، في محاولة لتصويرها على أنها متساهلة مع المجرمين العنيفين.

ووفّر ظهور ترمب، الأربعاء، في شارلوت فرصته الأولى لمقارنة نفسه بهاريس أمام الناخبين في ولاية تشهد معركة انتخابية. وقبل 4 سنوات، حقّقت ولاية نورث كارولينا أصغر هامش فوز لترمب على مستوى الولاية، وكان من المتوقع أن تكون ساحة المعركة الأولى مرة أخرى في عام 2024.

«خطاب التنحي» يطلق العد العكسي لولاية بايدن الرئاسية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يلقي الرئيس الأميركي جو بايدن ما قد يكون آخر خطاب له من المكتب البيضاوي، الأربعاء، لتفسير السبب الذي دفعه لسحب ترشّحه لانتخابات نوفمبر (تشرين الثاني)، وتأكيد قدرته على الاستمرار في ولايته حتى اكتمالها بعد ستة أشهر. وفي وقت تتركّز أنظار العالم على مواجهة مرتقبة بين نائبة الرئيس كامالا هاريس ودونالد ترمب، سيخصّص بايدن خطابه للأمّة للحديث عن العمل الذي يتعيّن عليه إنجازه رغم قراره التاريخي الانسحاب من السباق الرئاسي. وقبل ساعات من الخطاب، قال الديمقراطي، البالغ 81 عاماً، على منصة «إكس»، إنه سيتطرّق إلى «ما هو أمامنا وكيف سأُتم المهمة من أجل الشعب الأميركي». وتعهد بايدن في إعلان انسحابه الصادر، بينما كان يعزل نفسه في منزله في ديلاوير جراء إصابته بـ«كوفيد – 19»، بأنه سيقدّم للأميركيين المزيد من التفاصيل عن قراره المفاجئ.

انتقادات جمهورية

ويأتي الخطاب بعد أسبوع بقليل على آخر خطاب أدلى به من المكتب البيضاوي، عقب محاولة اغتيال ترمب في 13 يوليو (تموز)، لكنه الرابع فقط في عهده بأكمله، ويرجّح أن يكون الأخير. وفي وقت عاد كل من ترمب وهاريس، التي أكدت أنها تحوز الدعم الكافي لنيل ترشيح الحزب الديمقراطي لانتخابات الرئاسة، إلى مسار الحملات الانتخابية، سيخوض بايدن معركة صعبة للتأكيد للأميركيين بأن صفحته لم تطوَ بعد.

في المقابل، دعا الجمهوريون بايدن إلى التنحي عن الرئاسة أيضاً، مشيرين إلى أنه إن لم يكن مؤهلاً للترشّح فإنه غير مؤهل لتولي منصب الرئيس. لكن الديمقراطي المخضرم يصر على أن ما زال بإمكانه تحقيق الكثير مع التركيز خصوصاً على الاقتصاد والتوصل إلى وقف لإطلاق النار في حرب غزة. وقال بايدن لدى اتصاله بهاريس في اجتماع للحملة في ديلاوير، الاثنين: «سأبقى هنا»، مضيفاً أنه سيعمل «بلا كلل» سواء كرئيس أو في إطار الحملة. وأضاف بايدن، الذي يلتقي رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في البيت الأبيض، الخميس: «نحن على وشك» الاتفاق على وقف لإطلاق النار. ولن يكون بايدن أول رئيس أميركي يسعى لاتفاق سلام في الشرق الأوسط يميّز عهده، بعد جيمي كارتر وبيل كلينتون وحتى دونالد ترمب. لكن في مؤشر على الوضع الذي تسير عليه الأمور حالياً، سيعقد نتنياهو اجتماعاً منفصلاً مع هاريس، بينما ذكر ترمب في منشور على منصته الاجتماعية «تروث سوشال» أنه سيلتقي رئيس الوزراء الإسرائيلي في منتجعه «مارالاغو» في فلوريدا، الجمعة.

استقبال حار

ومع بدء العد العكسي لولايته، قال بايدن في وقت متأخر الثلاثاء إن «العودة (من ديلاوير) إلى البيت الأبيض أمر رائع»، موضحاً أنه اجتمع مع فريقه للأمن القومي. لكن قرار بايدن بالانسحاب أعطى جرعة حماسة للحزب الديمقراطي الذي كان يعاني من الفوضى إثر النقاش المرتبط بسنّه. لقيت هاريس استقبالاً حارّاً الثلاثاء لدى مشاركتها في تجمّع انتخابي في ولاية ويسكونسن، هو الأول لها منذ أن قالت إنها ضمنت ما يكفي من أصوات المندوبين للترشّح.

وقد يتم ترشيحها في موعد، أقربه مطلع أغسطس (آب)، في تصويت يجريه مندوبو الحزب الديمقراطي عن بعد قبيل مؤتمر الحزب المقرر عقده في شيكاغو بعد أسبوعين على ذلك. وسيتمثّل التحدي بالنسبة لهاريس الآن في المحافظة على الحماسة التي أثارتها بداية في صفوف حزبها، وترجمتها بعد ذلك إلى نجاح في صناديق الاقتراع في نوفمبر.

الحداثة التي لا نراها

توفيق السيف

الحداثة تدور حول العقل وكونه مهيمناً على العالم

صديقي محمد الحرز، الشاعر والكاتب المعروف، متشكك في محتوى الجدالات التي تدور حول تصنيف الحداثي والتقليدي. فهو يقول صراحةً إنه لا ينبغي اتخاذ التصنيف السائد في أوروبا معياراً للتمييز بين أهل الحداثة ومعارضيها. ويقول أيضاً إنه ليس من السهل أن يتبنى شخص ما الحداثة صراحةً وعلناً، لأن مجتمعنا ما زال مرتاباً في هذا التوجه ومَن يتبنّاه. في نهاية المطاف فإن الحرز لا يقدم فكرة، بل يحكي هماً، أظن أن كثيراً من الكُتّاب وأهل الرأي قد عاناه أو عبَّر عنه في وقت من الأوقات. وقريباً من هذا المعنى تحدث الأكاديمي المعروف د.حسن النعمي، عن النسق الثقافي العام في العالم العربي، الذي يميل لإنكار هيمنة العقل، خلافاً للحال في أوروبا، حيث العقل محور المعرفة ومصدرها الوحيد. الحداثة تدور حول العقل وكونه مهيمناً على العالم. وهذا معيار رئيسي للتمايز بين الثقافة الأوروبية المعاصرة ونظيرتها العربية، التي تستمد معظم طاقتها من التجربة التاريخية، حيث تميل كفة الميزان لصالح النقل وليس العقل أو نتاجه الصرف.

الأمر العجيب في جدل الحداثة والتقاليد، في منطقة الخليج بأسرها، أن أكثر المتحدثين عنه هم الأدباء، وأكثر المعارضين لهم هم المشايخ. أقول إنه عجيب، لأن منظومة القيم والمعايير التي تعد جوهر الحداثة، منتشرة في كل جوانب حياة المجتمع، بينما يركز الأدباء على «الأشكال» الأدبية الحديثة، أكثر من تركيزهم على القيم المعيارية للحداثة.

أفترض أن العديد من الكتاب الحداثيين خصوصاً، منتبهون إلى هذه الإشكالية. فمجتمعنا يتحرك بثبات وإصرار نحو الحداثة، بقيمها ومعاييرها وتمظهراتها الحياتية. لتوضيح هذه المسألة، سأشير إلى التحول الجاري في ثلاثة قطاعات، هي: التعليم، والصحة، والتجارة. تغطي هذه القطاعات ما يقرب من ثلثي الحراك الاجتماعي اليومي، في بلدنا وأي بلد آخر، فهي تستقطب قوة العمل وحركة رأس المال وتوجّه الانشغالات الذهنية للأفراد. هذه القطاعات باتت اليوم بعيدة عن القيم التقليدية، أكثر تمثلاً لقيم الحداثة، وأشد رغبةً فيها. ربما لا يرى كثير من الناس في هذه القطاعات تجسيداً للحداثة الناضجة، لكني واثق تماماً أنه لا يمكن تصنيفها في الدائرة التقليدية، إن أردنا التزام معطيات الواقع المشهود.

انظر مثلاً إلى المحاور الرئيسية التي تدور حولها معيشة الناس، هل تنتمي إلى عصر الحداثة أم عصر التقاليد؟ أليست البنوك هي قطب الرحى في حركة رأس المال؟ ثم انظر إلى مواقف الناس حين يشعرون بالمرض، هل يتوسلون بالجن والسحر والأساطير أم يراجعون الطبيب؟ صحيح أن هناك من يلجأ إلى الخيار الأول، لكن خُذْ إحصائية وزارة الصحة عن عدد مراجعي المستشفيات والعيادات في عام واحد، ستجد أن جميع الناس تقريباً اختاروا السبل الحديثة في علاج أنفسهم. والحال نفسه بالنسبة للتعليم والنشاطات المعيشية كافة.

الذي أردت قوله أن الحداثة ليست قصراً على التعبيرات الأدبية، كي نقول إنها موجودة أو مفقودة في المجتمع السعودي ومجتمعات الخليج عموماً. الحداثة منهج حياة يعتمد العقل والعلم مصدراً وحيد للمعرفة، ومعياراً لتمييز ما يصح وما لا يصح. وهذه قد تتجسد في مفاهيم يعبَّر عنها لفظياً، أو تتجلى في سبل عيش يتّبعها الناس ويلتزمونها وما يترتب عليها، حتى لو لم يطلقوا عليها اسم الحداثة أو أوصافها.

الحداثة بقطبيها تدور حول العقل لكونه مهيمناً على العالم، هي ليست نظاماً محدد الأطراف، بل مشروع بنهايات مفتوحة للتطور والتحول. وكلما بلغت مرحلة انكشفت أمامها مسارات جديدة. لذا لا ينبغي اعتبار المستوى الفعلي لمجتمع معين (الغرب مثلاً) معياراً نهائياً تقارَن به المجتمعات الأخرى. ما هو مهم في الحقيقة هو ما ذكره د.حسن النعمي في حديث مسجل: محورية العقل وكون نتاجه معياراً وحيداً لما يُقبل أو يُرفض. ولا أرانا بعيدين عن هذا، حتى لو قبلنا بعض التحفظات من هنا أو هناك.

سقطة أخرى في الكابيتول

سوسن الأبطح

سقطة جديدة للديمقراطية الأميركية... تكريم شخص مُدانٍ من أغلب المنظّمات الإنسانية

يصل بنيامين نتنياهو إلى أميركا ويداه ملطّختان بدماء عشرات آلاف الفلسطينيين، تاركاً خلفه آلاف المعوقين ومبتوري الأطراف، عدا اليتامى والثكالى، وأكثر من مليون جائع، وحرباً مشتعلة لا تزال تحصد الأبرياء.

سقطة جديدة للديمقراطية الأميركية... استقبال وتكريم شخص مُدانٍ من أغلب المنظمات الإنسانية، وتستعدّ المحكمة الجنائية لإصدار مذكرة توقيف بحقه، وتطارده المظاهرات التي تطالب بمحاسبته أينما حلّ. تلك حادثة سيسجّلها التاريخ؛ لأنها «المرة الأولى التي يعطَى فيها مجرم حرب شرف إلقاء خطاب أمام الكونغرس»، كما علّق السيناتور بيرني ساندرز.

نتنياهو ارتكب مختلف الجرائم والمخالفات، متّهم بقضايا فساد بصفته رئيس وزراء، وبإبادة شعب، وسرقة وبناء مستوطنات على ما يقارب نصف أراضي الضفة الغربية، واللائحة تطول.

يأتي الاستقبال بعد أيام فقط من قرار الكنيست رفض إقامة دولة فلسطينية، ونتنياهو نفسه استبق القرار وكأنما يوجّه صفعة لكل القرارات الأُمَمية عندما أعلن: «لن نسمح لهم بإقامة دولة إرهابية، ولن يمنعنا أحد من ممارسة حقنا الأساسي في الدفاع عن أنفسنا، لا الجمعية العامة للأمم المتحدة، ولا أي هيئة أخرى».

الكابيتول، الذي يُفترض أن يكون رمزاً لأرقى الممارسات الديمقراطية، يتحوّل إلى مكان لتحطيم صورتها وتشويه سمعتها. قبل استقبال نتنياهو بـ4 سنوات كان الحدث الذي هزّ العالم.

ظن البعض في شهر يناير (كانون الثاني) من عام 2021، أن حرباً أهلية قد نشبت في أميركا، عندما رفض دونالد ترمب هزيمته بالانتخابات الرئاسية في مواجهة جو بايدن، وهاجم آلافٌ من مؤيديه الكابيتول، في مشهد هوليوودي لم تعرف له أميركا مثيلاً في تاريخها. اقتحم مناصِرو ترمب المبنى على المجتمِعين، وحطّموا وكسّروا، وضربوا وقتلوا 5 أشخاص، انتصاراً لترمب الذي رفض الخسارة، ثم تمادى وقال إن النتائج مزوّرة، دون أن يقدّم دليلاً ملموساً، لكنه بقي مُصرّاً على عناده.

أميركا لا يبدو أنها تعبأ بأضرار غزوة الكابيتول وأبعادها، أعادت ترشيح ترمب للرئاسة مرة أخرى، وتبيّن أنه لم يُنبَذ أو يُرفَض، بل لا يزال له مؤيّدوه، ومَن يَعُدّونه مُخلِّص البلاد من أزماتها، وأمام هذا الإعجاب اضطر جون بايدن للتخلّي عن ترشّحه تحت ضربات ترمب الساخرة، أقلّها وصفه له بأنه «محتال»، و«مليء بالهراء»، و«لا يمكنه المشي، أو أن يجمع كلمتين معاً».

تحويل اللعبة الانتخابية إلى مجموعة من الشتائم بين مسنَّين، بدلاً من أن يتنافسا على تقديم برامج انتخابية ناجعة، لبلد يعاني التضخم، والديون المتراكمة، وضعف الدولار، لهو في عمق الاهتزاز الثقافي. أما خضوع الناخبين لبروبغندا وسائل التواصل، فهذه مسألة لا تقل خطراً؛ إذ لا شيء يمكنه أن يُقنع محبي ترمب بأن عدد العاطلين عن العمل في أدنى مستوياته في عهد بايدن، عكس ما يُشيع ترمب، وأن الوضع الاقتصادي في زمن هذا الأخير لم يكن أفضل حالاً، على غرار ما يدّعي.

اختلّت الموازين والمقاييس في بلاد العم سام، وانحدرت الحملات الانتخابية إلى درك مَعيب، بمجرد أن تنحّى جو بايدن كانت فيديوهات الهزء من المرشّحة الديمقراطية المحتملة كامالا هاريس جاهزة، «إنها مجنونة»، اتهمها ترمب، «أدعوها كاميلا الضاحكة، هل رأيتها تضحك؟»، ثم ينشر فيديو خضع لمونتاج رخيص، يجمع ضحكات هاريس المفرقعة، بشكل متوالٍ، لتبدو كأنها في حالة هستيرية.

في الحملة السابقة نعت ترمب المرأة بأنها «وحش» و«امرأة غضوبة»، وهي ألفاظ تنطوي على بُعد عنصري، وتعبّر عن الصورة النمطية للمرأة السوداء في المجتمع الأميركي.

أضرّت أميركا بالديمقراطية أكثر من الديكتاتوريات المعادية لها، متى كانت أميركا تغفر لمرشّحيها عدم دفع ضرائبهم، أو التحرش بالنساء، أو التنمر على العجز والمرض، ووسْم الآخرين بألفاظ عنصرية؟ تهمة واحدة كانت تكفي لتطيح بالمرشح، فما بالها تسمح بكل ذلك دفعة واحدة؟

يُعيد ويُكرّر المؤرخ الفرنسي إيمانويل تود، تأكيده مسؤولية أميركا الكبرى في إضعاف الديمقراطية وقيمها في العالم، وهو ما سيؤدي في النهاية، إذا لم يتم تدارك الأمر، إلى انهيار غربي، ويعتقد هذا الأنثروبولوجي والمتخصّص في الديموغرافيا، بناءً على أرقام وبيانات، أن أميركا بدأت تُغرق العالم في العنف منذ حرب فيتنام إلى اليوم، بحروب جوّالة لم تتوقف، وصولاً إلى حرب روسيا وأوكرانيا، وهو ما ألحق الضرر بنموذج نجح في أن يكون مشتهى الشعوب، وأعطى أحقية لأنظمة ديكتاتورية تدّعي أنها تقدّم نموذجاً أصلح وأكثر إنسانية، رغم كل ما يقال عنها.

فهل يمكن لكامالا، أو أي مرشح ديمقراطي جديد، أن يُنقذ الديمقراطية الأميركية مما آلت إليه؟

كلاهما خضع للمؤسسة

سليمان جودة

قوة المؤسسة في الحالة الأميركية غير مرئية في كثير من الأحيان

سوف تتعدد زوايا النظر إلى قرار الرئيس الأميركي جو بايدن الانسحاب من السباق إلى البيت الأبيض، وسوف توضع كل زاوية إلى جوار الأخرى في النهاية، وسوف يكون ذلك طريقاً إلى فهم شيء مما يجري في بلاد العم سام.

زاويتي ترجع بي إلى ما يقرب من أربع سنوات، وبالتحديد إلى يناير (كانون الثاني) 2021، عندما كان على الرئيس دونالد ترمب وقتها أن يسلم رئاسة البلاد إلى المرشح الفائز بايدن. كان ترمب يتلكأ في تسليم مقاليد السلطة إلى الرئيس الجديد، وقد بلغ به الجرأة في التلكؤ إلى حد أنه قال ذات يوم، إنه لن يخرج من مكتبه البيضاوي في البيت الأبيض ولن يغادره، لأن اعتقاده كان أنه هو الفائز لا المرشح المنافس.

قال هذا في العلن ولم يشأ أن يداريه، وبدا ما يقوله خارج السياق الحاكم في الولايات المتحدة، فلم يسبق أن قال رئيس مغادر مثل هذا الكلام.

ولأن السياق الحاكم الذي تمضي في مجراه الأحداث هناك كان أكبر من أن يستوعب ما قاله ترمب، فإن المبادئ المستقرة خلف هذا السياق كان لا بد أن تستيقظ وأن تمارس عملها، ولذلك قيل إن طرفاً في البلاد قد همس في أُذن ترمب بأنه لا بد أن يترك البيت الأبيض في الموعد المقرر، وإلا فإن جهاز الحراسة الذي يتولى حراسته سوف يتصرف. فلما استفسر ترمب عن معنى ذلك قيل له بلطف وهدوء، إن هذا الجهاز سيقوم هو نفسه بإخراجه من البيت الأبيض، إذا ما حان وقت الخروج الذي يشير إليه الدستور.

وقد استوعب الرئيس في ذلك الوقت معنى «الرسالة» التي وصلته، فراحت حدته في الاعتراض تخف، وهيأ نفسه للخروج في الساعة المحددة له.

هنا بدت قوة المؤسسة في الولايات المتحدة، وبدا أنها قوة عابرة للرؤساء والمسؤولين والأحزاب في البلاد، ولو لم تكن كذلك ما كانت الولايات المتحدة هي الولايات المتحدة التي نراها، وما كانت على هذا القدر من البأس الذي نعرفه ونلمسه في أنحاء العالم عند الضرورة، وما كانت قد صارت تحكم الأرض من موقعها هناك وراء المحيط.

ورغم هذا الهرج والمرج الذي يُحدثه ترمب بوصفه مرشحاً رئاسياً هذه المرة، فإنه يعرف أن الخضوع لقوة المؤسسة لن يستثنيه عند اللزوم، وأن الآباء المؤسسين لأميركا قد أرادوا ذلك منذ ما يزيد على القرنين ونصف القرن، وأنه لا أحد من الذين تتابعوا على البيت الأبيض يملك أن يقاوم قوة المؤسسة أو يقف في طريقها.

وإذا كان بايدن قد خرج على العالم في الحادي والعشرين من هذا الشهر ليعلن رغبته في الانسحاب، فهذه الرغبة لم يكن لها وجود قبل إعلانها من جانبه، بل كانت رغبة معاكسة تسيطر عليه وتتمكن منه، وكان يتمسك بأن يسكن البيت الأبيض أربع سنوات أخرى، ولم يكن يبالي بدعوات قيادات الحزب التي كانت تطالبه بالانسحاب.

ولا بد أن قوة المؤسسة التي استيقظت وتحركت في آخر أيام ترمب في 2021، قد استيقظت وتحركت هنا في حالة بايدن أيضاً، ولا بد أنه لما رآها تستيقظ وتتحرك قد أيقن أنه مغادر السباق لا محالة، فأراد أن يكون الخروج بيده لا بيد المؤسسة إذا اعترض هو أو تباطأ.

لم يذكر شيئاً عن اللحظة التي اتخذ فيها قرار المغادرة، ولم نعرف بعد ماذا جرى من وراء ستار ليتخذ هو هذا القرار. فهذه تفاصيل تكمن وراء القرار وتتخفى، وربما تظهر ذات يوم كما ظهرت في التفصيلة التي قيل من خلالها لترمب إنه إذا لم يغادر طوعاً فسوف يغادر بغير ذلك.

قوة المؤسسة في الحالة الأميركية غير مرئية في كثير من الأحيان، ولكن تجلياتها تبقى مرئية طبعاً، وإذا لم يكن الذين يتابعون أحوال السياسة في الولايات المتحدة قد رأوها أو عاشوها في حالة ترمب قبل سنوات أربع تقريباً، ففي مقدورهم أن يروها في حالة بايدن الذي لو كان قد تُرك لشأنه ما كان قد غادر، ولكن الأمر في مثل حالته لا يمثل شأناً خاصاً به، وإنما هو شأن يخص البلد كله، ولأنه كذلك، فالمؤسسة سارعت لتتدخل وتحسم القضية، حتى ولو كنا لا نرى هذه المؤسسة رأي العين، إذ يكفي أن نرى ماذا تؤدي إليه وهي تتجلى أمامنا إذا دعت الضرورة.

قوة المؤسسة في الولايات المتحدة ليس كمثلها قوة في بلد آخر، وهذا تقريباً هو ما أسس للاختلاف بين واشنطن وبين بقية العواصم على كثير من المستويات، التي يمكن أن تبدأ من قوة الاقتصاد، وتنتهي عند القوة العسكرية، ولا يفوتها أن تمر على ما بين المستويين من مستويات أخرى.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

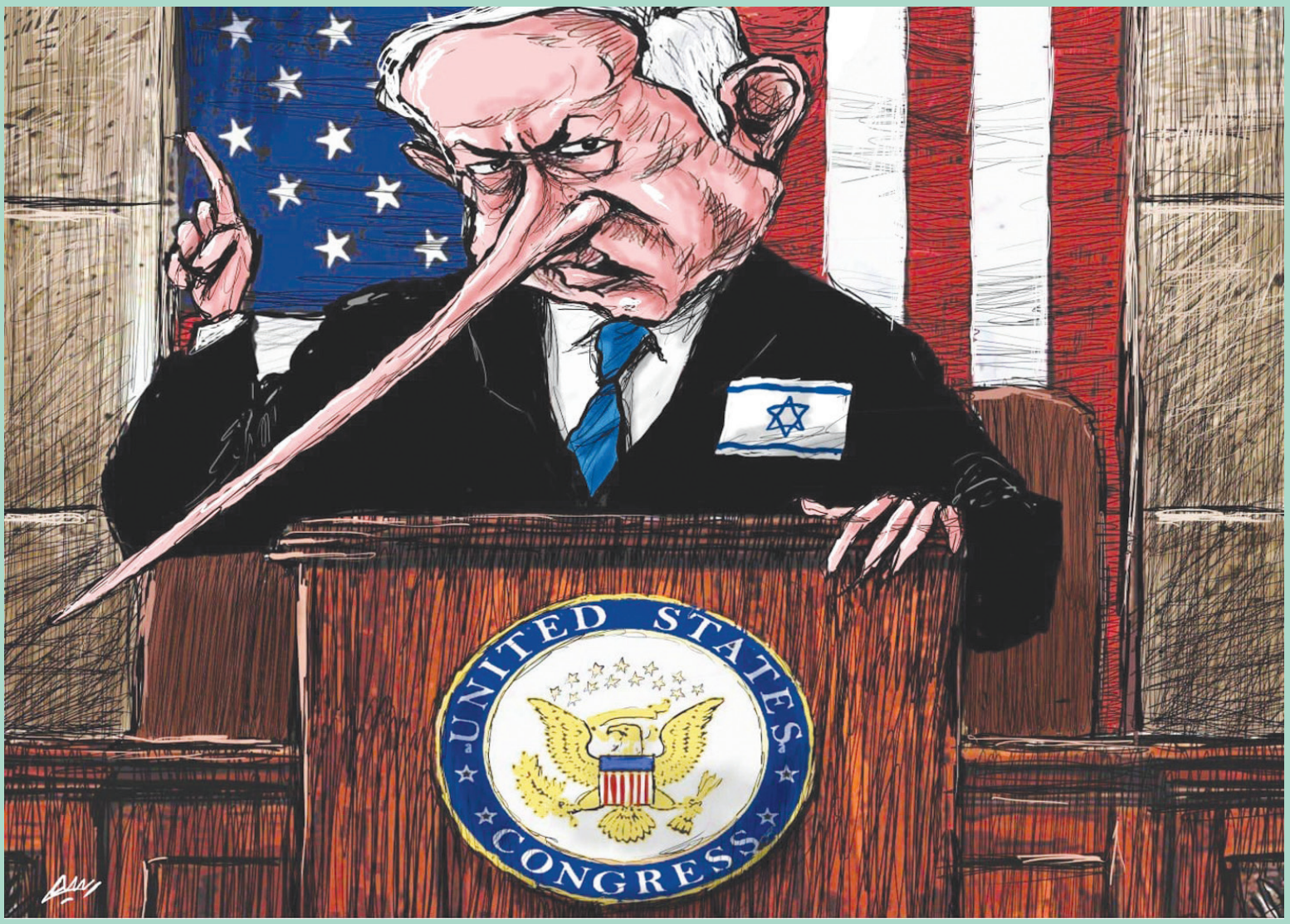

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

المواجهة مع إيران والدعم لإسرائيل من بايدن إلى ترمب!

هدى الحسيني

ليس هناك أكثر دلالة لأزمة «حزب الله» من كلام أمينه العام في سلسلة خطاباته العاشورية، التي صدح فيها صوته عالياً ولدرجة أثّرت على أوتاره الصوتية. فنصر الله الذي كان توعَّد في السابق بالويل والثبور وعظائم الأمور في حال تجرأ العدو الإسرائيلي بالاعتداء على لبنان، وادّعى أنه القوة الوحيدة الرادعة للجيش الإسرائيلي منذ النكبة عام 1948. لم يستطع تبرير عدم وفائه بالوعد سوى الصراخ وادعاءات الرد الصاروخي التي تذكّر بأحمد سعيد عندما صدح من «صوت العرب» بالقاهرة في 5 يونيو (حزيران) 1967 قائلاً إن الجيش المصري دخل تل أبيب.

في الجنوب اللبناني هناك 56 بلدة مدمرة وما يفوق الـ109 آلاف مهجّر، وأراضٍ زراعية تم حرقها بالقصف الإسرائيلي الفسفوري وتحويلها أراضي بوراً، قدّرتها مؤسسة دراسات الكوارث لغاية 10 يوليو (تموز) الماضي بـ18 مليون متر مربع تحتوي أشجاراً مثمرة وسنديانا وصنوبراً ومزروعات يعتاش من بيعها الآلاف من المزارعين، عدا عن 580 قتيلاً معظمهم مدنيون ومنهم 310 من كوادر الحزب وقياديه، وبعد كل هذا يصدح صوت نصر الله بادعاءات النصر والوعد الصادق.

في خطابه الأخير يوم الأربعاء الماضي، لم يتبقَ لحسن نصر الله من قول لتهدئة اللبنانيين عموماً والبيئة الحاضنة خصوصاً أمام هول الكارثة التي حلّت بهم، سوى التبشير بحسنات الموت والانتقال إلى الراحة الأبدية. ولكل مشكك في أفعال «حزب الله»، أعادنا نصر الله إلى تاريخ اليهود منذ نبوخذ نصر وقورش إلى دخول القدس، ووعد الله بهزيمة اليهود رابطاً في قوله تعالى في القرآن الكريم «وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا»، وكأن «حزب الله» هو من سيعود لتنفيذ الهزيمة. ووعد نصر الله من حلّت بهم الكارثة بإعادة الإعمار والتعويض بسخاء عن ما خسروه، غافلاً عن أن الدولة اللبنانية لا قدرة لها على دفع رواتب موظفيها، فكيف بمليارات الدولارات للتعويض عن حرب قرّرها هو دون الدولة؟. «حزب الله» يجرّ لبنان إلى الحروب ومن ثم يقول الدولة تفاوض، وهذه قمة الهرطقة التي لم تعد تنطلي على أحد.

أزمة «حزب الله» تنبع من كونه منفذاً مخططات إيران التي تسعى لتحقيق المكاسب لصالحها هي فقط، وعلى حساب البلد الصغير، وهذا ما لم يعد قابلاً للتبرير. ففي قضية ترسيم الحدود البحرية أوعزت إيران لذراعها الحاكمة في لبنان بتمريره، لقاء رفع حجر جزئي عن أموال إيران المحجوزة بلغ 6 مليارات دولار تم دفعها من كوريا الجنوبية، وكان هذا على حساب لبنان الذي خسر ثروة من الغاز في بحره. ولم ينطلِ على أي عاقل قول نصر الله إن مفاوضات ترسيم الحدود البحرية قامت بها الحكومة ووقّعها رئيس الجمهورية ميشال عون. وقد أوعزت الجمهورية الإسلامية إلى ذراعها نفسها بإشعال جبهة الجنوب بعد «طوفان الأقصى»، وفرضت عليه قواعد للاشتباك لا يمكن تخطيها حتى لو صعّد الإسرائيلي قتلاً وتدميراً ليكون هذا ورقة للتفاوض الإيراني - الأميركي، وزيادة المكتسبات ولو على حساب البلد الصغير.

وبانتظار إدارة أميركية جديدة أو مجددة وعودة المفاوضات الأميركية - الإيرانية، يتلقى لبنان الضربات الموجعة وتطلب طهران من الحزب ترويض الشعب والبيئة وتبريراً لما يحصل، ولو بالتذكير بنبوخذ نصر وقورش والتبشير بثقافة الموت.

لنفترض الآن أننا وصلنا إلى اليوم التالي من نتائج الانتخابات المقبلة، ماذا سيتغير على «حزب الله»؟

في هذه الزاوية المتقلبة دائماً من العالم، الشرق الأوسط تبدو نافذة الاختلاف بين جو بايدن ودونالد وترمب أضيق.

يتضمن نهج ترمب تجاه المنطقة دعماً قوياً لإسرائيل وموقفاً تصادمياً تجاه إيران.

كما كان ترمب ونائبه دي جي فانس قويين في خطابهما لدعم إسرائيل منذ هجمات «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، يدعي ترمب أن هجمات «حماس» «لم تكن لتحدث» في ظل رئاسته. «حافظت على إسرائيل آمنة... لا أحد آخر سيفعل ذلك، لا أحد آخر يستطيع ذلك».

وطبعاً تبقى إيران: مركز الاهتمام. إن العداء تجاه إيران - يشبه إلى حد كبير دعم إسرائيل - هو قضية تجمع الحزبين في واشنطن، على الرغم من أن السجل يشير إلى أن إدارة ترمب الثانية قد تتخذ خطاً أكثر صرامة.

تميز مصطلح ترمب الأول بما سماه حملة «الضغط الأقصى» لعزل إيران، ومن المرجح أن يستمر ذلك، مع وعد بعقوبات أشد.

يعتقد الكثير من الخبراء أن إدارة ترمب الثانية ستكون أكثر عُرضة للانتقام عسكرياً من إيران عندما يضرب وكلاؤها المصالح الإسرائيلية أو الأميركية في المنطقة.

في الشهر الماضي، تم انتخاب مسعود بزشكيان، وهو إصلاحي بالاسم على الأقل، رئيساً في إيران. تشير التقارير إلى أنه قد يدعو إلى مفاوضات نووية وتحسين العلاقة مع الغرب، لكن الخبراء يقولون إنه من غير المحتمل إحراز مزيد من التقدم الملموس - خاصة إذا فاز ترمب وقد يكون العكس هو الصحيح. في الحالتين من سينظر إلى البيئة الحاضنة، وهل يكون نصر الله قد نزل عن الشجرة؟

ليبيا وانطلاقة ماراثون توحيد الحكومتين

جبريل العبيدي

ليبيا لها عقد ونيف من الزمن تعيش وتحاول أن تتعايش بحكومتين متنازعتين على الشرعية والسلطة ومتخاصمتين على الأرض والمال العام والخاص في دولة واحدة، مما هدَّد سلامة وحدة أراضيها في ظل ظروف عالمية وإقليمية شديدة التعقيد قد لا يعنيها كثيراً توحيد أو انقسام وانشطار ليبيا إلى دولتين، أو حتى ثلاث، ما دامت المصالح الدولية والإقليمية تتنازع على ثروات ليبيا، وهو المحرك الحقيقي لحالة الصراع والتشظي السياسي في ليبيا.

رغم أن شعار ماراثون القاهرة التأكيد على قوانين الانتخابات التي أنتجتها لجنة «6+6» مسبقاً، وتم تجميدها والقفز عليها من قبل مجلسَي النواب والدولة وحتى البعثة الدولية التي أعلن اجتماع القاهرة الغضب عليها، ورمى الفشل في حضنها، وكأن النواب في المجلسين كانوا مع الانتخابات وتسليم السلطة.

ماراثون مجلسَي النواب والدولة الذي انطلق في القاهرة، بهدف تشكيل حكومة جديدة تعاطى مع أمر واقع موجود، وصرف وإقرار الميزانية الجديدة (الأضخم في تاريخ ليبيا) التي سيُخصص جزء منها لحكومة الأمر الواقع والحكومة الأخرى المكلفة من مجلس النواب، وكل منهما سينفق وفق سيطرته على منطقته الجغرافية، وهذا تبرير مجلس النواب لاعتماده ميزانية هي الأضخم، تجاوزت 180 مليار دينار، جلها سيذهب للمرتبات المتضخمة دون عمل يُذكر، والآخر في الإنفاق الحكومي والمكتبي وسفريات الوزراء والنواب والمسؤولين بطائرات خاصة وفنادق 7 نجوم، ولن تُصرف على التحول للتنمية والتحرر من الاقتصاد الريعي الذي سيُفقِر ليبيا والليبيين ما لم تُوضع سياسة اقتصادية منتجة أو مستثمرة مع ترشيد حكومي، خاصة في الإنفاق والسفريات، والبحث عن مصادر دخل بديلة للنفط والغاز.

«توحيد» الحكومتين هو المحرك الرئيسي لاجتماع القاهرة بين النواب، وليس الانتخابات التي لا يرغب فيها المجلسان، وهي النقطة الأوحد المتفق عليها بينهما، ولكن لم يتضح بعد؛ هل هو دمج للحكومتين في حكومة واحدة أم هو إنتاج لحكومة ثالثة، وهو الخيار المرجَّح في أروقة البرلمان ومجلس الدولة ما دامت الحكومة الجديدة ستكون مكبلة، وغير قادرة على إنتاج انتخابات تشريعية ورئاسية، فهي مرحَّب بها من مجلسي البرلمان والدولة أصحاب المصلحة في الإبقاء على حالة المراوحة وإنتاج حكومات لا نفع منها سوى إهدار المال العام وولادة مليونيرات جدد في ليبيا، ما يعكس حالة اليأس لدى المواطن الليبي الذي يئس من إضاعة المال والوقت من قبل نخب سياسية ظن فيها الخير لليبيا ليكتشف حجم خيبة الأمل والصدمة، عندما يستذكر الآباء المؤسسين لليبيا الحديثة.

ففي نشأة ليبيا كانت عزيمة الأسلاف (الأجداد والآباء المؤسسين) هي الغالبة في إصرارهم على منع التقسيم ورفض الوصاية الاستعمارية للدول الثلاث، بريطانيا وفرنسا وإيطاليا، بقرار أممي، وهو كان اتفاقاً سرياً يتضمن مشروع العودة لاستعمار ليبيا، من نافذة الانتداب والوصاية، كوجه استعماري جديد، في ثوب مختلف، ولكنّ عزيمة الأجداد، رغم أميّتهم وقلة تعليمهم، هزمت مشروع التقسيم «بيفن - سفورزا» في بنغازي، 24 ديسمبر (كانون الأول) عام 1951، بقصر المنار، حيث أعلن عن استقلال ليبيا التي لن تعود للقيود بعد أن تحرَّر الوطن، كما تردد في نشيد استقلالها، بينما بعض من أخلاف اليوم (الأحفاد)، رغم حمل كثير منهم درجة الدكتوراه من جامعات عالمية، كخواء السيل، لا فائدة منهم في إظهار الحكمة والتسامي على الجراح أمام الحفاظ على أراضي الوطن من التقسيم المخطَّط له في دوائر غربية تعلَّم في جامعاتها بعض من هؤلاء النخب الضعيفة سليبة الإرادة.

الأزمة الليبية اليوم في ترقب صعود الدخان الأبيض، دليل الاتفاق على حكومة واحدة للبلاد، ولكن يبقى التفاؤل بنجاح اجتماعات القاهرة مبكراً، وماراثون الحوارات لا يزال في بدايته بين مد وجزر يبقى رهين جدية الأطراف جميعها في تحقيق شراكة وطنية ووفاق بين الجميع ممن يؤمنون بالدولة الوطنية، وتتجاوز أفكارهم منهج الإقصاء وأخونة الدولة الليبية أو صوملتها أو أفغنتها؛ فليبيا تعيش وضعاً غير طبيعي، وهي غير مستقرة، ومحاطة بحدود دول مضطربة جعلت من ليبيا معبراً للهجرة والنزوح.

ولكن ليبيا لن تكون إلا دولة وطنية مدنية، ولن تكون حاضنة للإرهاب أو ولاية تابعة للمرشد، فالتركيبة السكانية الاجتماعية القبائلية الليبية متجانسة الأصل والدين كانت ولا تزال حافظة للبلاد من شبح التقسيم، رغم أن السياسيين جعلوا منها بلداً متشظياً بحكومتين وبرلمانَين، ولكن مهما حدث، فإن ليبيا بشعبها وقبائلها لن تمرر مشروع ولاءات خارج حدود الوطن.

وحتى وإن نجح ماراثون القاهرة في إنتاج حكومة موحَّدة، فلن يتغير في الأمر شيء ما دامت الحكومة ستعمل كسابقاتها من العاصمة طرابلس الأسيرة لدى ميليشيات الإسلام السياسي وميليشيات الدفع المسبق والبنادق المستأجرة، مما يجعل الحكومة في حالة ابتزاز وارتهان مستمرة من قبل الميليشيات، فالأولوية لتفكيك الميليشيات وإخراج المرتزقة، لأنها ليست المرة الوحيدة التي يتم فيها توحيد الحكومة وتفشل وتنقسم مجدداً، وإلا «فكأنك يا أبا زيد ما غزيت».

مفاوضات سويسرا السودانية... هل من أمل؟

عثمان ميرغني

الإعلان عن ترتيب واشنطن لمفاوضات سودانية في سويسرا لم يكن مفاجئاً، وإن بدا للبعض كذلك. كثير من التحركات والمحادثات التي شهدتها بورتسودان، والاتصالات الهاتفية في الآونة الأخيرة كانت تصب في هذا الاتجاه. كذلك كانت التصريحات المتكررة من المبعوث الأميركي الخاص توم بيريلو تشير إلى أن واشنطن تضغط باتجاه استئناف مفاوضات منبر جدة مع بعض التعديلات في صيغتها.

حتى المحادثات المتعلقة بجوانب الإغاثة والمساعدات الإنسانية التي رتب لها رمطان لعمامرة، المبعوث الشخصي للأمين العام الأمم المتحدة إلى السودان، يمكن قراءتها على أنها كانت بمثابة تمهيد للخطوة التالية التي جاءت من واشنطن على لسان وزير الخارجية أنتوني بلينكن في دعوته القوات المسلحة السودانية و«قوات الدعم السريع» إلى محادثات لبحث وقف الحرب. فالملاحظ أن رمطان لعمامرة في بيانه الذي أصدره في ختام المفاوضات غير المباشرة في جنيف بين وفدي الطرفين وصفها بأنها كانت «خطوة أولية مشجعة في إطار عملية طويلة ومعقدة».

ما الجديد في الدعوة الأميركية؟

الملاحظة الأولى هي بالطبع نقل مكان المفاوضات إلى جنيف، بعدما كانت واشنطن تتحدث قبل ذلك عن السعي لاستئنافها في جدة، بل إن بيريلو حدد موعداً طموحاً في مايو (أيار) الماضي، ثم في يونيو (حزيران) للمحادثات، وهو ما لم يتحقق بسبب التعقيدات التي استجدت في الحرب بعد تمددها، وتمسك الحكومة السودانية بضرورة تنفيذ ما اتفق عليه في إعلان جدة في مايو 2023، لا سيما الشق المتعلق بإخلاء «قوات الدعم السريع» منازل المواطنين والمنشآت المدنية والخدمية التي احتلتها، بوصفه خطوة أولى يعقبها انسحاب هذه القوات من مراكزها وتجميعها في معسكرات محددة.

العقدة الأكبر هي مستقبل «قوات الدعم السريع» التي اتسعت الهوة بينها وبين الجيش

الواضح أن واشنطن تريد أن تكون الطرف الذي يدير جولة المفاوضات المزمعة في جنيف، بحيث تمارس الضغوط من دون قيود دبلوماسية كانت مفروضة عليها في الجولات السابقة. وقد ورد على لسان مصادر أميركية أن وزير الخارجية بلينكن، والمندوبة الأميركية لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد، يمكن أن يفتتحا أو يشاركا بشكل مباشر خلال المحادثات، إذا رفعت قوات المسلحة و«قوات الدعم السريع» مستوى تمثيلهما فيها، وهذه محاولة بالطبع لإقناع الطرفين بإرسال شخصيات قيادية للمفاوضات. وبما أن «قوات الدعم السريع» سارعت لقبول الدعوة، ولن تمانع بالتأكيد في رفع مستوى من يمثلها، فإن الأمر يتوقف على الحكومة السودانية بعدما رفض الفريق عبد الفتاح البرهان الذهاب لأي مفاوضات ما لم يتم تنفيذ ما اتفق عليه في السابق.

هناك مشكلة أخرى تتمثل في سعي واشنطن لتوسيع المحادثات بدعوة أطراف أخرى بما فيها الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومنظمة «إيقاد» ومصر والإمارات، وهو ما اعترضت عليه الحكومة السودانية في السابق، وتجري محاولات حثيثة من قبل عدة أطراف لإقناعها بالموافقة على هذا التوسيع على أساس أن إشراك أطراف إقليمية لها دور في الصراع، من شأنه أن يساعد في وقف الحرب. زيارة رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد الأخيرة إلى بورتسودان واجتماعه مع البرهان كانت تصب في هذا الاتجاه، وأعقبها الاتصال الذي جرى بين البرهان والرئيس الإماراتي الشيخ محمد بن زايد. والمؤكد أن الأيام القليلة المقبلة ستشهد تحركات واتصالات مكثفة بهدف تغيير الموقف السوداني الرافض لتوسيع المفاوضات، ونتائج هذه التحركات ستحدد ما إذا كانت مفاوضات سويسرا المقترحة ستنعقد، وبأي صيغة، وما إذا كانت ستحقق أي اختراق حقيقي لو انعقدت.

صيغة الدعوة المقدمة من واشنطن حاولت أن تجد مخرجاً للتحفظ السوداني، وذلك بالتأكيد على أن مفاوضات جنيف ستكون أيضاً برعاية سعودية على أساس أنها امتداد لمنبر جدة الذي يجد القبول من كل الأطراف، مع احتمال إضافة سويسرا بوصفها دولة مضيفة، في حين تشارك الأطراف الأخرى بصفة مراقب، مثلما حدث في مفاوضات القوى السودانية التي عقدت في مصر. المحزن أنه لا ذكر للجامعة العربية بتاتاً في هذه الجهود، وهو ما يعكس الحال التي تردى إليها الوضع العربي.

نجاح واشنطن في ترتيب مفاوضات سويسرا يبقى وارداً بل يبدو مرجحاً، لكنه لا يعني ضمان نجاحها في ظل التعقيدات المتشعبة للحرب، بالنظر إلى أن هذا الاهتمام الأميركي يأتي متأخراً، وفي وقت ستنشغل فيه أميركا بالانتخابات الرئاسية، إضافة إلى انشغالها بحربي غزة وأوكرانيا.

النافذة المتاحة تبقى ضيقة جداً، والتعقيدات كثيرة، ومنها فشل القوى السياسية والمدنية حتى الآن في التوصل إلى التوافق العريض الذي يحل عقدة من العقد الكبيرة والأساسية في هذه الحرب. أما العقدة الأكبر فتبقى هي مستقبل «قوات الدعم السريع» التي اتسعت الهوة بينها وبين الجيش، والأهم من ذلك بينها وبين المواطن السوداني الذي عانى كثيراً من ممارساتها وتجاوزاتها.

مفاجأة أكتوبر

حسين شبكشي

لو جئنا بفرنسيس فورد كوبولا أو كوينتن تارانتينو أو مارتين سكورسيزي، أهم مخرجي السينما في هوليوود، وطلبنا منهم تأليف وإخراج إثارة مثل الأسابيع الثلاثة الماضية في سباق الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة لما استطاعوا. مناظرة رئاسية تلفزيونية كارثية على الرئيس الحالي، فقدان ثقة بين أنصاره، بداية «انقلاب القصر» من الدائرة المقربة من أنصاره، محاولة اغتيال مريبة جداً على المرشح المتصدر دونالد ترمب كادت تودي بحياته، مؤتمر للحزب الجمهوري يعلن فيه ترمب عن مرشحه لمنصب نائب الرئيس فيأتي باختيار أكثر تشدداً وتطرفاً منه. وفي الرمق الأخير وبشكل مفاجئ يعلن الرئيس الأميركي جو بايدن انسحابه من السباق الرئاسي في خطاب مكتوب بطريقة غير تقليدية، وعلى موقع «إكس» دون ظهور متلفز ولا صوتي على الأقل، ويدعم ترشيح نائبته كامالا هاريس لخوض انتخابات الرئاسة الأميركية، وتلقى هاريس تأييد الكثيرين من زعماء الديمقراطيين ما عدا أوباما وبيلوسي.

في داخل أروقة الحزب الجمهوري هناك حالة من القلق إزاء هذا التطور الأخير، فخطة اللعب والاستراتيجية الموضوعة كانت لمواجهة بايدن العجوز، ضعيف الذاكرة، فاقد التركيز، كبير السن. الآن بات ترمب هو المرشح الكبير السن وما يأتي مع هذا التوصيف من عيوب.

دائماً ما يعتقد محللو سباقات الرئاسة الأميركية وجود ما يوصف بـ«مفاجأة أكتوبر»؛ أي تحولات اللحظات الأخيرة قبل التصويت في نوفمبر (تشرين الثاني)، وعلى ما يبدو أن المفاجأة جاءت قبل موعدها هذه المرة بشهرين على أقل تقدير.

ولكن ثلاثة أشهر، وهي المدة المتبقية على موعد الانتخابات في نوفمبر، هي فترة طويلة وكافية جداً لمفاجآت أخرى غير متوقعة أبداً، أو ما عرف بتسميته بأثر «الوزة السوداء»، حدثٌ غير متوقع يغير المشهد بشكل عنيف ومؤثر.

ولكن الشيء اللافت والمهم في كافة هذه المشاهد هو انسحاب الرئيس الأميركي من الانتخابات، ومحاولة اغتيال رئيس أميركي سابق ومتصدر السباق الرئاسي، وحرب مستمرة في أوكرانيا أنهكت روسيا والغرب، وحرب تزداد اتساعاً في الشرق الأوسط، مع استمرار المذابح الإسرائيلية بحق المدنيين في غزة، كل ذلك لم يؤثر أبداً على الاقتصاد العالمي، وهو الذي كان يهتز ويتأثر سلباً لأسباب أقل من ذلك بكثير.

كان الاقتصاد الدولي يعيش عملياً نظرية الأواني المستطرقة، ويقدم فعلياً ترجمة حرفية لنظرية «أثر الفراشة».

أسواق المال حول العالم لم تتأثر أبداً، العملات الرئيسية بقيت قوية، أسعار النفط لم تقفز إلى مستويات عليا قياسية.

النظام الاقتصادي العالمي القديم يتآكل ويتصدع.

ما بني بعد الحرب العالمية الثانية من مؤسسات وأنظمة للحفاظ على استقرار العالم لم يعد مؤثراً. العقوبات الاقتصادية لم تعد مؤثرة مع العلم أنها تُطبق بأكثر من أربعة أضعاف ما كانت عليه في فترة التسعينات. حروب الدعم الاقتصادي على أشدها والسياسات الحمائية في أوْجها. الأمم المتحدة في أسوأ حالاتها. صندوق النقد الدولي يعيش حالة فقدان للهوية. منظمة التجارة الدولية بلغت ثلاثين عاماً ولكن لا أثر

النظام الاقتصادي العالمي القديم يتآكل ويتصدع

لوجودها على الساحة فعلياً.

النظام الاقتصادي العالمي القديم كان أساسه التوازن بين المصالح والمبادئ التي تنتمي للمعسكر الغربي، ولكن هذا لم يمنع أن دولاً فقيرة كثيرة حققت طفرات وزاد نموها وتحسنت أوضاعها، مثل تشيلي والهند والبرازيل وإندونيسيا وماليزيا. اليوم مع التغييرات الحادة الحاصلة في المشاهد السياسية الرئيسية، هناك اعتقاد خاطئ ومضلل أن اقتصاد العالم قادر على المواجهة والصمود أمام أي تقلبات عنيفة. وهذا غير صحيح أبداً.

محطات مهَّدت للانهيار في لبنان!

حنا صالح

عندما سيؤرخ التاريخ المعاصر للبنان لا بد من التوقف عند يوم 26 أغسطس (آب) 1991. في ذلك اليوم صدر القانون 54 لعام 91، قانون «العفو عن جرائم الحرب». بشحطة قلم تم العفو عن جرائم ارتكبت ما بين عام 1975 وعام 1990. ومحا المجلس النيابي، الفاقد للصفة التمثيلية كونه انتخب عام 1972، كل الجرائم المرتكبة على الأراضي اللبنانية. لم يأخذ «المشرعون» بعين الاعتبار سقوط نحو 150 ألف قتيل، ولم يتوقفوا عند معرفة مصير 17 ألف مخطوف لا يزال أهلهم يسألون عنهم!

صبّ القانون في مصلحة زعماء ميليشيات الحرب الذين استولوا على السلطة في ظلِّ الوجود السوري. ومن لحظة انتقالهم من خلف المتاريس إلى مقاعد الحكم، رسخوا مع هذا الوجود الخروج على الدستور وانقلبوا على الجمهورية. لم يتأخروا في اتخاذ خطوات تميز تسلطهم فكان نظام «الحصانات» وقانون «الإفلات من العقاب» (...) وكقادة سياسيين صارت بين أيديهم مؤسسات الدولة ومواردها ومستقبل أبنائها.

محطة قوننة العفو عن جرائم الحرب، التي دلّت على «عصبة أشرار» متسلطة، تُوجت بالانهيارات المالية والاقتصادية والاجتماعية التي انفجرت في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، وتلتها سياسة فرض عفو عن الجرائم المالية. مُنع القضاء من البت بالدعاوى المقدمة بحق الجهات الناهبة كالكارتل المصرفي السياسي الميليشياوي، الذي وصفه القضاء الفرنسي في سياق الادعاء على رياض سلامة بـ«عصبة أشرار». فيما البنك الدولي وصف الحاصل في لبنان بـ«مخطط بونزي» يتسبب بمعاناة غير مسبوقة للشعب اللبناني. واليوم بعد نحو من 5 سنوات على الانهيار ونهب ودائع تجاوزت الـ120 مليار دولار ما من متهم أبداً. كما أن الخوف كبير على أصول الدولة مع مخطط المافيا ابتكار صندوق «سيادي» يمكنهم من الاستيلاء على المستقبل وتحاصصه. إذاك تتأمن الفرصة لشريحة أثرياء زمن «السلم الأهلي» لتبييض الأموال التي نهبوها!

محطات عديدة مرّ بها مسار الانهيار بين قانون العفو عن جرائم الحرب والانهيار الحالي الآخذ بالتفاقم. ولعل بين أبرزها محطة أول أغسطس 1993 مع تعيين رياض سلامة حاكماً للبنك المركزي. يقول الاقتصادي غسان عياش: طلبوا من سلامة أن يثبت سعر الصرف ويسدد عجز الموازنة مقابل أن يفعل ما يشاء. أما الاقتصادي توفيق شمبور فيرى في هذا التعيين انحرافاً عن تقليد كان يقضي بأن يأتي الحاكم من خلفية قانونية تدين بالتشدد والانضباط المالي، فأتوا بـ«بروكر». ومن كان رصيده «إنجاز» صفقات مالية على حساب التقيد بالقانون... ستبرز السنوات دوره في قيادة وتنظيم المنهبة!

صبّ القانون في مصلحة زعماء ميليشيات الحرب الذين استولوا على السلطة في ظلِّ الوجود السوري

لم تنجح سياسة رفع الفوائد على سندات الخزينة لاستقطاب مدخرات خارجية، وبعدها إصدار سندات خزينة بالدولار، فتسرع بروز العجز بالدولار في المالية العامة. استوجب ذلك عقد مؤتمرات باريس 1 و2 و3 في بداية الألفية الراهنة. إذاك بدأ مسار الانهيار واتسع نطاق الممارسات المشبوهة: كاستخدام الأرباح الدفترية للذهب لإطفاء ديون الخزينة على مصرف لبنان، وإجبار المصارف على توظيفات إلزامية بالدولار لا ينص عليها القانون، فكان أن أقفلت وغادرت فروع المصارف الأجنبية. أما ثالثة الأثافي فكانت إصدار شهادات إيداع بالدولار بفوائد سخية، لتشجيع المصارف على الاكتتاب بها من رصيد الودائع لديها، فانطلقت المقامرة الكبرى، وبدأ الكارتل المصرفي نقل الأرباح غير المشروعة إلى الخارج. وإذ يؤكد الاقتصادي توفيق كسبار امتناع المصرف المركزي عن نشر موازناته بعد عام 2003، فجاء «التدقيق الجنائي» ليكشف جوانب من المثالب عبر «فوري» و«أوبتيموم» حيث بلغت العمولات مليارات الدولارات يمنع القضاء التابع التحقيق بها!

احتفوا جميعهم بإنجازات سلامة والشهادات التي كانت تمنح له بتدبير من جهاز علاقات عامة فعال. ورغم تراجع تحويلات اللبنانيين بعد عام 2011 اتسع تغني المسؤولين بمتانة القطاع المصرفي وشعار الليرة بخير. لكن محطة التسوية الرئاسية المشينة في عام 2016، التي أتت بمرشح «حزب الله» ميشال عون رئيساً كانت «القشة التي قصمت ظهر البعير». جرت تصفية استثمارات خليجية وعربية؛ لأنه ببساطة لماذا على العرب تمويل سلطة «حزب الله» الذراع الأبرز في «فيلق القدس» الإيراني؟ وفيما كان لافتاً إصرارهم على أن الاقتصاد متين والليرة بخير، بدأ الكارتل المتسلط والممتنع نقل الأموال إلى الخارج من بداية عام 2017. وتكشف «هيئة التحقيق الخاصة» في مصرف لبنان أنه بين 17 أكتوبر 2019 و31 ديسمبر (كانون الأول) 2019، قام 228 سياسياً ونافذاً بتهريب أموالهم. قبل ذلك تسببت هندسات سلامة المالية، في اتساع الفجوة المالية في مصرف لبنان، إذ بلغت نحو 6 مليارات دولار، وزعت على الكارتل المصرفي السياسي!

على مدى سنوات تلت الانهيار تلاشت الطبقة الوسطى وارتفع عدد الذين أُفقروا إلى نحو 80 في المائة، وبالمقابل اتسعت شريحة أثرياء زمن «السلم الأهلي». وتعملق «الاقتصاد الموازي» للدويلة وترسخ دور «القرض الحسن» بوصفه مصرف «حزب الله». في زمن «استباحة منظومة العدالة والقيم والتراخي في مرجعية الخطأ والصواب يصبح كل شيء مستباحاً»، هكذا كان يؤكد أبراهام لينكولن.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	EGX البورصة المصرية	Bourse de Casablanca
-0,04%	+0,32%	+0,30%	-0,03%	+0,32%	-0,07%	+0,13%	-0,36%	+0,28%

في خطوة لتقليل الالتزامات الخارجية وبعد تحسن الاحتياطي

تركيا تعيد إلى السعودية وديعة بـ5 مليارات دولار

أنقرة: سعيد عبد الرازق

توصل مصرف تركيا المركزي إلى اتفاق مع «الصندوق السعودي للتنمية» على تسوية وديعة بقيمة 5 مليارات دولار حصل عليها العام الماضي، في إطار خطوات جديدة لتقليل الالتزامات الخارجية. وقال المركزي التركي، في بيان الأربعاء، إنه «تمت مراجعة عمليات شراء الودائع الدولية في إطار إدارة الاحتياطيات بهدف تقليل الالتزامات الخارجية، وتم الاتفاق الثنائي مع الجانب السعودي على إنهاء صفقة وديعة بقيمة 5 مليارات دولار نفذت مع (الصندوق السعودي للتنمية) العام الماضي».

وأضاف البيان أن الفترة الأخيرة شهدت تحسناً بنحو 7 مليارات دولار في الالتزامات الخارجية للبنك المركزي من خلال خفض أرصدة الودائع الدولية.

وكانت السعودية أودعت في 6 مارس (آذار) 2023، 5 مليارات دولار في البنك المركزي التركي من خلال «الصندوق السعودي للتنمية»، تنفيذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان.

وتنفيذاً للتوجيهات، وقّع وزير السياحة السعودي رئيس مجلس إدارة «الصندوق السعودي للتنمية»، أحمد عقيل الخطيب، مع رئيس مصرف تركيا المركزي السابق، شهاب كاوجي أوغلو، اتفاقية بشأن الوديعة التي كانت إحدى دلائل تنامي العلاقات بين البلدين.

ويعد سداد الوديعة مؤشراً جديداً على نجاح السياسات النقدية للحكومة التركية التي قادها وزير الخزانة والمالية، محمد شيمشك، عقب الانتخابات البرلمانية والرئاسية في مايو (أيار) من العام الماضي، ومساعيها لإصلاح الموازنة العامة للبلاد، بعد سنوات من تدخل السلطات في سوق الصرف، عبر ضخ العملات الأجنبية، ما أدى لانخفاض احتياطي المركزي التركي من النقد الأجنبي.

شيمشك: التعاون مع السعودية في المسائل الاقتصادية والمالية سيستمر

وقال رئيس المركزي التركي، فاتح كارهان، في تصريحات الشهر الماضي، إنه تم التخلص إلى حد كبير من عمليات المقايضة مع البنوك المحلية، و«نقوم الآن بمراجعة اتفاقيات الودائع مع نظرائنا الدوليين». وعدّ خبراء خطوة المركزي التركي تدشيناً لمرحلة جديدة تهدف إلى جلب آلية التحويل النقدي إلى هيكل أكثر مباشرة عن طريق تقليل المقايضات، وإزالة أصول البلدان الثالثة في الاحتياطيات من هيكل الاقتصاد.

منطقة ليفنت التجارية والمالية التي تضم مقرات البنوك ومراكز التسوق الشهيرة في إسطنبول (رويترز)

وعلق شيمشك على إعلان المصرف المركزي بشأن الوديعة السعودية، عبر حسابه على منصة «إكس»، قائلاً: «من خلال برنامجنا، تعززت احتياطياتنا نتيجة لزيادة تدفق الموارد الأجنبية، وعكس اتجاه الدولرة وانخفاض الحاجة إلى التمويل الخارجي، وبهذه الطريقة نقوم بتخفيض الالتزامات الخارجية». وشدد على أن التعاون مع السعودية في المسائل الاقتصادية والمالية سيستمر.

بالتوازي، قالت وكالة «فيتش» الدولية للتصنيف الائتماني إن بنوك دول مجلس التعاون الخليجي أظهرت رغبة قوية في تعزيز حضورها في الأسواق الإقليمية الرئيسية، وبخاصة تركيا ومصر والهند. وذكرت الوكالة في تقرير صدر الثلاثاء، ونقلته وسائل الإعلام التركية، أن العديد من البنوك الخليجية ترغب في الاستحواذ على بنوك في تركيا ومصر والهند، مدفوعة بتحسن الظروف الاقتصادية وفرص النمو الأفضل فيها مقارنة بالأسواق المحلية.

ولفتت إلى أن «النمو الخارجي يعد جزءاً من استراتيجية بعض البنوك الخليجية لتنويع نماذج أعمالها وزيادة الربحية، وأن هذه البنوك يمكنها تعويض النمو الضعيف في أسواقها المحلية من خلال توزيع رأس المال على الأسوق سريعة النمو».

وأشار البيان إلى الكتلة السكانية الضخمة التي تمثلها تركيا ومصر والهند، فضلاً عن امتلاك الدول الثلاث إمكانات أكبر لنمو القطاع المصرفي.

ولدى تركيا ومصر والهند عدد سكان أكبر بكثير من عدد سكان دول مجلس التعاون الخليجي، وتتمتع بإمكانات أكبر لنمو القطاع المصرفي؛ نظراً لآفاق نمو إجمالي الناتج المحلي الحقيقي القوية وأنظمتها المصرفية الأصغر حجماً، مقارنة باقتصاداتها.

كما تقل نسب أصول النظام المصرفي لتلك الدول إلى الناتج المحلي الإجمالي عن 100 في المائة، مقارنة بأكثر من 200 في المائة في أكبر أسواق دول مجلس التعاون الخليجي.

وأسهم التحول في سياسة الاقتصاد الكلي في تركيا، عقب انتخابات العام الماضي، والذي أدى إلى تقليل ضغوط التمويل الخارجية والمخاطر، في زيادة اهتمام بنوك الخليج بالتوسع فيها.

كما أسهمت السياسات الجديدة في دفع «فيتش» إلى مراجعة توقعاتها للقطاع المصرفي التركي إلى «إيجابي»، وسط توقعات بتراجع التضخم إلى أقل من 30 في المائة في 2025.

شركات حقول النفط الأميركية تخفض أسعارها خوفاً من الإفلاس

هيوستن: «الشرق الأوسط»

تجبر موجة الاندماجات الضخمة بين منتجي النفط شركات الخدمات الأميركية التي تقوم بحفر الآبار وتكسيرها هيدروليكياً على خفض أسعارها، أو الاندماج، أو المخاطرة بالإفلاس في ظل تنافسها على عدد متضائل من العملاء.

لقد أعلن منتجو النفط الأميركيون، المعروفون أيضاً باسم المشغلين، عن صفقات تزيد قيمتها على 275 مليار دولار على مدار العام ونصف العام الماضيين، بما في ذلك مجموعات بمليارات الدولارات، مثل «إكسون موبيل»، و«بايونير ناتشورال ريسورسز».

ومع اندماج المنتجين الكبار وزيادة كفاءتهم مع زيادة إنتاج النفط، هناك عمل أقل لشركات خدمات حقول النفط التي تعتمد عليهم، وفقاً للمسؤولين التنفيذيين في شركات الخدمات ومحللي الطاقة لـ«رويترز».

فعلى سبيل المثال، تتوقع شركة «دايامونـد باك إنيرجي» توفير 550 مليون دولار من التكاليف السنوية بعد استحواذها على شركة «إندفور إنيرجي». ومن هذا المبلغ، تم ربط 325 مليون دولار من الوفورات بالعمليات، و150 مليون دولار للأراضي، و75 مليون دولار للتكاليف المالية وتكاليف الشركات.

قال كريس رايت، الرئيس التنفيذي لشركة «ليبرتي إنيرجي» التي تمتلك 6 في المائة من سوق الخدمات الأميركية، وفقاً لشركة «ريستاد إنيرجي» الاستشارية: «عندما يجتمع العملاء، قد يكون لديك رجل كان يدير سبع منصات، ورجل كان يدير خمس منصات، أي ما يعادل 12 منصة، لكن عندما يعودان يقومان بتشغيل 10 منصات».

موظفو «شيفرون» يعملون في موقع للتنقيب عن النفط يحتوي على معدات «هاليبرتون» و«شلمبرجر» قرب ميدلاند (رويترز)

وانخفض عدد منصات الحفر في الولايات المتحدة إلى 586 منصة الأسبوع الماضي، من 83 منصة عن هذا الوقت من العام الماضي، وهو أدنى مستوى له منذ ديسمبر (كانون الأول) 2021؛ وفقاً لشركة الخدمات «بيكر هيوز».

وتقود شركة «هاليبرتون» قطاع خدمات حقول النفط المجزأ في الولايات المتحدة بحصة تبلغ 14 في المائة من السوق، وفقاً لـ«ريستاد». وقال مسؤولون تنفيذيون ومحللون إن بعض الشركات الصغيرة ذات التكنولوجيا القديمة اضطرت إلى خفض الأسعار لتظل قادرة على المنافسة مع تقلص قواعد عملائها واختيار العملاء لعمليات حفر أكثر كفاءة.

وقال جاسين غاست، الرئيس التنفيذي لشركة «أويلفيلد سيرفيس بروفيشنالز» لبناء الآبار وإكمالها: «الجميع يتدافعون ويقاتلون من أجل تقليل الخسائر».

وقد ألقت شركة «نيترو فلودز»، وهي شركة خدمات حقول النفط ومقرها تكساس، والتي تقدمت بطلب لإشهار إفلاسها في شهر مايو (أيار)، باللوم إلى حد كبير على عمليات الدمج التي يقوم بها المشغلون، وفقاً لملفات المحكمة. بعد أن استحوذت شركة «بيرميوم ريسورسيز» على أحد أكبر عملاء «فلودز»، وهو «أورث ستون إنيرجي»، في نوفمبر (تشرين الثاني)، انخفض متوسط الإيرادات الشهرية لشركة «فلودز» من 1,2 مليون دولار في عام 2023 إلى أقل من 100 ألف دولار في مارس (آذار)، حسبما ذكرت الشركة.

وهي تواجه الآن 38,23 مليون دولار من التزامات الديون المضمونة و14,4 مليون دولار من الديون غير المضمونة، بينما تحتفظ بمبلغ 234 ألف دولار نقداً اعتباراً من مايو.

وشهد قطاع حقول النفط في الولايات المتحدة عمليات اندماج واستحواذ بقيمة 12 مليار دولار هذا العام، مقابل 5,3 مليار دولار في عام 2023 بأكمله، وفقاً لشركة تكنولوجيا الطاقة «إنفيروس».

وقالت «إس إل بي» في أبريل (نيسان) إنها ستشتري «تشامبيون إكس»، مما يسمح للأولى بالتوسع بشكل أكبر في تكنولوجيا الرفع الاصطناعي التي تضخ مزيداً من النفط من الآبار.

وقال توماس جاكوب، نائب رئيس شركة «ريستاد»: «مع اندماج الصناعة في جميع المجالات، سترى هؤلاء (المنتجين) الأكبر يعملون مع شركات خدمات أكبر، وبالتالي فإن شركات الخدمات ذات الحجم الكبير ستتمتع بالميزة بمرور الوقت».

قال مسؤولون تنفيذيون إن شركات الخدمات الكبيرة تضغط من أجل إبرام عقود وشراكات طويلة الأجل مع المشغلين لتحقيق الاستقرار بعد سنوات من دورات الحفر المؤلمة من الازدهار والكساد. كما تجذب الشراكات طويلة الأجل المشغلين أثناء اتباعهم أساليب حفر أكثر كفاءة والتي تقدمها عادة شركات الخدمات الكبيرة المتقدمة تقنياً. حصلت شركة «بروبترو»، ومقرها ميدلاند بولاية تكساس، على عقد مدته ثلاث سنوات في أبريل مع شركة «إكسون موبيل» لتوفير أساطيل التكسير الهيدروليكي الكهربائية في حوض بيرميان.

وقال ديفيد شورليمر، المدير المالي لشركة «بروبترو» إن «عمليات الدمج والتقنيات الناشئة الجديدة المتاحة اليوم، بما في ذلك معدات التكسير الهيدروليكي الكهربائية، دفعت المشغلين إلى البدء في تقديم عقود طويلة الأجل».

المصانع السعودية تتجاوز مستهدفات 2023 نحو التحوّل الرقمي ورفع تنافسية منتجاتها

الرياض: بندر مسلم

أثبتت المصانع السعودية جديتها في التحول نحو الأتمتة وكفاءة التصنيع، في خطوة تحسن مستوى جودة وتنافسية المنتجات الوطنية وتخفض التكاليف التشغيلية، وذلك بعد قيام 479 مصنعاً بعمل التقييم المدقق لمؤشر «سيري»، متجاوزةً مستهدفات البلاد لعام 2023.

وبدأت وزارة الصناعة والثروة المعدنية في تقييم مصانع الشريحة الثانية من المرحلة الثانية لبرنامج مصانع المستقبل، في يوليو (تموز) 2023، والتي تستهدف تقييم «سيري»، المدقق الأول لعدد 260 مصنعاً، والتي تتجاوز رأسمالها المرخص لكل مصنع منها 200 مليون ريال (53,3 مليون دولار).

وطبقاً لتقرير حديث عن الصناعة والتعدين في السعودية، اطلعت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، تمكنت وزارة الصناعة والثروة المعدنية من معالجة 97 تحدياً وطلباً خلال العام الماضي، واستفادة 17 مصنعاً من الدعم الاستشاري ضمن حماية الصناعة الوطنية من المنافسة غير العادلة.

وبخصوص برنامج قياس التحول الرقمي 2023، حققت الوزارة 87,08 في المائة، واستطاعت الربط مع أكثر من 67 جهة حكومية، علاوةً على إطلاق عدد من الأنظمة والمواقع الإلكترونية الداعمة للأهداف الاستراتيجية.

وكشف التقرير عن ارتفاع نسبة الالتزام في رخص التعدين إلى 98 في المائة، وأن الحكومة خصصت 15 موقعاً للأنشطة التعدينية خلال العام المنصرم، إلى جانب تدشين مشروع الخرائط الجيولوجية لمنطقة الدرع العربي بـ271 تقريراً وخريطة يقدمها المشروع، وأيضاً إطلاق خدمة طلب المواد الخام للمواءمة بين توافر المواد البتروكيماوية واحتياجات الصناعات التحويلية.

وأفصحت وزارة الصناعة والثروة المعدنية، مؤخراً عن ارتفاع عدد المصانع القائمة بنسبة 10 في المائة خلال 2023، من 10,518 في 2022 إلى 11,549 حتى العام الماضي، حيث بلغ عدد التراخيص الجديدة الصادرة 1379 ترخيصاً، بحجم استثمارات تصل إلى أكثر من 81 مليار ريال (21,6 مليار دولار)، فيما بدأ الإنتاج في 1058 مصنعاً خلال العام نفسه باستثمارات تبلغ 45 مليار ريال (12 مليار دولار).

ووصل إجمالي عدد المصانع القائمة في المملكة حتى نهاية شهر ديسمبر 2023، إلى قرابة 11549 مصنعاً، بإجمالي استثمارات تقدر بـ1,541 تريليون ريال (410,9 مليار دولار).

وأشارت إلى أن التراخيص الجديدة توزعت على 25 نشاطاً، يتصدرها صنع المنتجات الغذائية بـ244، يليه المعادن اللافلزية بـ176، ثم المعادن المشكلة 165، وأخيراً نشاط صنع منتجات المطاط واللدائن بعدد 123 ترخيصاً.

واستحوذت المنشآت الوطنية على العدد الأكبر من التراخيص الصناعية الصادرة بـ1043 ترخيصاً، تليها ذات الاستثمار الأجنبي 194، ثم المنشآت ذات الاستثمار المشترك بـ142 ترخيصاً.

وقالت الوزارة إن المنشآت الصغيرة استحوذت على النسبة الكبرى من التراخيص الصادرة بـ1203 تراخيص، تليها المتوسطة بـ158 ترخيصاً، والمنشآت متناهية الصغر بـ15 ترخيصاً، وأخيراً المنشآت الكبيرة بـ3 تراخيص.

مسؤول في «فاو» لـ«الشرق الأوسط»: دول الخليج حمت نفسها من الصدمات الكبرى

عدد الجياع في العالم يواصل ارتفاعه مع تفاقم الأزمات العالمية

الرياض: هلا صغبيني

نحو 733 مليون شخص واجهوا الجوع في العام الماضي، أي ما يعادل واحداً من كل أحد عشر شخصاً على مستوى العالم، وواحداً من كل خمسة في أفريقيا، وفقاً لأحدث تقرير عن حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم نشرته خمس وكالات متخصصة تابعة للأمم المتحدة.

ويشكل الجوع وانعدام الأمن الغذائي في العالم تحديات حاسمة تؤثر على ملايين الناس في جميع أنحاء العالم.

التقرير السنوي، الذي تم إطلاقه هذا العام في سياق الاجتماع الوزاري لفريق عمل التحالف العالمي لمكافحة الجوع والفقر التابع لمجموعة العشرين في البرازيل، حذر من أن العالم يتخلف بشكل كبير عن تحقيق هدف التنمية المستدامة الثاني؛ أي القضاء على الجوع، بحلول عام 2030، مشيراً إلى أن العالم تراجع 15 عاماً إلى الوراء، مع مستويات من نقص التغذية مماثلة لتلك التي كانت في الفترة 2008 - 2009.

ورغم بعض التقدم في مجالات محددة مثل التقزم والرضاعة الطبيعية الحصرية، لا يزال عدد مثير للقلق من الأشخاص يواجهون انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية مع ارتفاع مستويات الجوع في العالم.

يقول مدير شعبة اقتصاديات الأغذية الزراعية في منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو)، ديفيد لابورد، في حديث إلى «الشرق الأوسط»، إن مستويات الجوع العالمية شهدت زيادة كبيرة خلال جائحة «كوفيد» (أكثر من 152 مليون شخص)، وإن أي تسحن لم يسجل خلال العامين الماضيين.

ويعاني اليوم 733 مليون شخص في العالم من الجوع المزمن، و2,3 مليار شخص من انعدام الأمن الغذائي، بحسب لابورد، ارتكازاً إلى ما جاء في التقرير الأممي.

وقال: «لعبت الأزمة الاقتصادية العالمية وما ترتب عليها من تداعيات، دوراً حاسماً في زيادة انعدام الأمن الغذائي وأبقت هذه الأرقام عند مستويات عالية.

امرأة وطفلها في جنوب السودان حيث حولت الحرب الأراضي الزراعية إلى ساحات قتال (فاو)

وتشكل هذه العوامل مجتمعةً، إلى جانب الصدمات المناخية والنزاعات، الدوافع الرئيسية المسببة للجوع».

وأشار إلى أمرين إضافيين؛ الأول هو أن انعدام الأمن الغذائي يرتبط ارتباطاً جوهرياً بأوجه عدم المساواة، والثاني هو أن الأزمة الاقتصادية وارتفاع تكاليف المعيشة (التضخم)، إلى جانب أسعار الفائدة المرتفعة - التي تسببت في خلق أزمة ديون في البلدان الفقيرة - تفاقم أوجه عدم المساواة القائمة (داخل البلدان وفيما بينها).

ولفت لابورد إلى أن المستويات الحالية للجوع تماثل تلك التي لوحظت في الفترة 2008 - 2009، خلال ذروة الركود الكبير الناجم عن الأزمة المالية. واستطرد قائلاً: «لكن في ذلك الوقت، كان الوضع العالمي مختلفاً، فقد كان الوضع الجيوسياسي أكثر استقراراً، وكان تغير المناخ والأحداث المناخية الشديدة لا تزال معتدلة مقارنة بحالها اليوم، وكانت أسعار الفائدة منخفضة (وظلت منخفضة لسنوات عديدة)، مما أدى إلى خلق حالة تعافٍ أكثر شمولاً. لكن هذا ليس هو الحال اليوم، فعلى الرغم من أننا نشهد بعض التعافي الاقتصادي البطيء نسبياً، فإن مستوياته متفاوتة ولم يكن له أي تأثير في خفض الجوع على مستوى العالم. ولم تتمكن سوى بعض البلدان، في آسيا أو أميركا اللاتينية، من تحقيق أداء أفضل».

البلدان الأكثر تأثراً

وأوضح لابورد أن البلدان الأكثر تأثراً بتزايد الجوع هي تلك التي تواجه النزاعات والصدمات المناخية والتباطؤ الاقتصادي وارتفاع مستوى عدم المساواة.

على سبيل المثال، شهدت البلدان المتأثرة بالنزاعات ارتفاعات في معدل انتشار الجوع من 25 في المائة في عام 2018 إلى 29 في المائة في عام 2023.

كما شهدت البلدان المتأثرة بالظواهر المناخية الشديدة زيادة في انتشار الجوع من 32 في المائة في عام 2018 إلى 35 في المائة في عام 2023.

وتواجه بعض البلدان، وخاصة في القرن الأفريقي أو منطقة الساحل، مزيجاً من الصدمات الكبيرة (النزاعات والمناخ).

الدول العربية

ولكن إلى أي مدى تأثرت الدول العربية بالجوع؟ يجيب لابورد: «تأثرت الدول العربية بشدة بالتطورات الأخيرة. وإذا أخذنا مثالاً على ذلك منطقة شمال أفريقيا (بما في ذلك السودان)، فإن معدل انتشار الجوع هناك (تقييد السعرات الحرارية) يبلغ 7,8 في المائة، وهو أقل من المتوسط العالمي، لكنه الأعلى المسجل منذ عام 2008. وتمثل هذه النسبة 20,7 مليون شخص، أو زيادة بإجمالي 8 ملايين نسمة، مقارنة بعام 2015 عندما تم إطلاق جدول أعمال التنمية المستدامة».

المستويات الحالية للجوع تماثل تلك التي لوحظت في الفترة 2008.2009

وشرح أن ما تعانيه المنطقة لا يتعلق بالحرمان من السعرات الحرارية بقدر ما يتعلق بحالة انعدام الأمن الغذائي الأوسع (أي نقص الغذاء الكافي على أساس منتظم)؛ إذ أثّر انعدام الأمن الغذائي الحاد والمعتدل على 33,4 في المائة من السكان، أي بزيادة 5 في المائة مقارنة بمستوياته قبل 5 سنوات.

وفي بلدان عربية أخرى، فإن الوضع مثير للقلق لا سيما في اليمن وسوريا. وفي الوقت نفسه، لا تظهر الأرقام في العراق أي علامة على التحسن.

دول مجلس التعاون الخليجي

وعما إذا كانت جهود التنويع الاقتصادي في دول مجلس التعاون الخليجي تساعد في تعزيز مستويات الأمن الغذائي، قال لابورد: «يعد التوجه نحو اقتصاد أكثر تنوعاً، وتعزيز القدرة على الاعتماد على مصادر متنوعة للإمدادات الغذائية، من المحركات المهمة للمرونة والاستقرار في الأمن الغذائي. وتمكنت دول مجلس التعاون الخليجي من حماية نفسها من الصدمات الكبرى، ويرجع ذلك أساساً إلى ارتفاع مستوى دخلها وقدرتها على دفع فاتورة وارداتها دون أي صعوبات». وأضاف: «سيظل النمو الاقتصادي على المدى الطويل عنصراً رئيسياً في خطط هذه البلدان، كما أن تنويع اقتصادها هو جزء من استراتيجيتها طويلة المدى».

وعن توقعات منظمة الأغذية والزراعة لخفض عدد الجياع في العالم في ظل غياب التمويل، حذر لابورد من أنه «إذا ظلت الأمور كما هي عليها الآن، دون مزيد من التمويل من جهة، ودون نزاعات أو صدمات مناخية كبرى جديدة من جهة أخرى، فإن تقديراتنا تشير إلى أن 581,7 مليون شخص سيظلون يعانون من الجوع المزمن بحلول عام 2030، منهم 308 ملايين في أفريقيا». وشدد على أن تحقيق الهدف الثاني من أهداف التنمية المستدامة، وهو القضاء على الجوع، لن يكون ممكناً دون دفعة كبيرة من حيث التمويل.

تحسين الأمن الغذائي

وعما إذا كانت لديه اقتراحات حول الآليات التي يجب أن تتبعها الحكومات من أجل تحسين الأمن الغذائي، قال: «رغم استقرار الأرقام العالمية، فإننا نشهد تحسنات في آسيا وأميركا اللاتينية، ما يدل على أن السياسات والظروف الصحيحة يمكن أن تؤدي إلى خفض الأرقام». وأضاف: «الجوع ليس قدراً محتوماً. إن الاستثمار في شبكة الأمان الاجتماعي لحماية الفقراء، مع القيام بالتغييرات الهيكلية في نظم الأغذية الزراعية لجعلها أكثر مراعاة للبيئة وأكثر مرونة وعدالة هو الطريق الصحيح للمستقبل. لكنه يتطلب تحديد أولويات واضحة من قبل صانعي السياسات إلى جانب استراتيجية منسقة ومنظمة. ونقترح في التقرير عن حالة الجوع في عام 2024 إطاراً واضحاً لمناقشة الإجراءات وقياسها وتوجيهها».

ماليزيا تراجع قوانين الإغراق وسط قلق من السلع الصينية

كوالالمبور: «الشرق الأوسط»

تُجري وزارة التجارة الماليزية مراجعة لقانون الإغراق لديها، وتعتزم تقديمه للبرلمان، العام المقبل، لتنضم بذلك إلى إندونيسيا في التصدي للمخاوف بشأن المنتجات الصينية الرخيصة التي تضر الشركات المحلية.

وقال نائب وزير التجارة الماليزي، ليو تشين تونغ، أمام البرلمان، يوم الأربعاء، إن الحكومة تدعم حماية الشركات الصغيرة والمتوسطة من تداعيات التجارة غير العادلة، عقب التدفق الكبير للمنتجات المستوردة الرخيصة من دول؛ بينها الصين، وفق وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

وقال ليو، رداً على أسئلة من السيناتور لو كليان تشوان، رئيس رابطة الغرف الصينية للتجارة والصناعة الماليزية، إنه خلال الفترة من عام 2015 حتى 2023، فرضت الوزارة تسعة إجراءات مناهضة للإغراق ضد المُصدّرين الصينيين لحماية الصناعة المحلية.

تأتي هذه الخطوة مماثلة لتحركات مماثلة من جانب وزارة التجارة الإندونيسية، التي تبحث في نطاق أوسع من السلع، في إطار مساعٍ لتنظيم تدفق الواردات، مما يهدد الصناعات المحلية، بما يشمل واردات من الصين. وأشار ليو إلى زيادة التبادل التجاري بين الصين وماليزيا بواقع 5,9 في المائة إلى 151 مليار رينغيت (29,8 مليار دولار)، خلال الفترة من يناير (كانون الثاني) حتى أبريل (نيسان) 2024، مقارنة بالفترة نفسها من عام 2023.

جدير بالذكر أن ماليزيا سجلت انتعاشاً في سوق زيت النخيل، في ظل التفاؤل بتحسن الطلب من الصين؛ ثاني أكبر مشترٍ لزيت النخيل الماليزي، وذلك عقب تخفيض البنك المركزي الصيني، بصورة غير متوقعة، معدل الفائدة على المدى القصير؛ لدعم النمو الاقتصادي قبل عدة أيام.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن جناناسيكار ثياغاراغان، مدير قطاع التجارة واستراتيجيات التحوط لدى شركة كاليسواري المنتِجة لزيت النخيل، قال إن خفض معدل الفائدة عزَّز وضع زيت النخيل الخام في كوالالمبور، حيث تتوقع السوق زيادة الاستهلاك بسبب ارتفاع الطلب الصيني. يُذكَر أن الصادرات الماليزية، خلال أول 20 يوماً من يوليو (تموز) الحالي، ارتفعت بنسبة 39 في المائة، مقارنة بالفترة نفسها من شهر يونيو (حزيران) الماضي، حيث قفزة الصادرات إلى الصين بأكثر من 250 في المائة.

2,284 مليون برميل إجمالي الخفض... وموسكو تقر بتجاوز حصتها في يونيو

«أوبك» تتسلم خطة التخفيضات التعويضية من العراق وروسيا وكازاخستان

فيينا: «الشرق الأوسط»

قدم كل من العراق وروسيا وكازاخستان إلى منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، خطة لإجراء «التخفيضات التعويضية» خلال الفترة المحددة التي تنتهي في سبتمبر (أيلول) 2025، وفقاً لبيان صادر عن المنظمة. ويبلغ مجمل التخفيضات للدول الثلاث، 2,284 مليون برميل.

بموجب الخطة، يلتزم العراق بدءاً من يوليو (تموز) خفض 1,184 مليون برميل خلال الفترة، أما كازاخستان وروسيا، فستخفضان 620 ألف برميل للأولى، و480 ألف برميل للثانية.

وقالت «أوبك» في بيان نشرته الأمانة العامة: «إن الاجتماع الوزاري الـ37 لمنظمة «أوبك» وخارجها الذي عُقد في 2 يونيو 2024 أكد الأهمية الحاسمة للالتزام بالامتثال الكامل وآلية التعويض. وفي ضوء ما سبق، تلقّت أمانة «أوبك» خطط تعويض من العراق وكازاخستان وروسيا عن كميات إنتاجها الزائدة للأشهر الستة الأولى من عام 2024 (يناير حتى يونيو)، التي بلغ إجماليها نحو 1184 ألف برميل يومياً للعراق، و620 ألف برميل يومياً لكازاخستان، و480 ألف برميل يومياً لروسيا، وفقاً للتقييمات التي أجرتها المصادر المستقلة المعتمدة في إعلان التعاون.

ونتيجة لذلك، ستخفض الدول الثلاث الإنتاج بكميات متفاوتة على أساس شهري، وفقاً لجدول صادر عن «أوبك»، للتعويض حتى سبتمبر 2025. وسيبدأ العراق وكازاخستان في يوليو (تموز) بإنتاج 70 ألف برميل يومياً و18 ألف برميل يومياً، على التوالي، في حين ستبدأ التخفيضات الروسية في أكتوبر (تشرين الأول).

ووجد مسح بلاتس عن إنتاج «أوبك بلس» أن العراق أنتج 4,22 مليون برميل يومياً في يونيو، مقابل حصته البالغة 4 ملايين برميل يومياً. وضخت روسيا 9,10 مليون برميل يومياً (حصتها 8,978 مليون برميل يومياً). وأنتجت كازاخستان 1,54 مليون برميل يومياً (حصتها 1,468 مليون برميل يومياً) في الشهر.

وستعوض روسيا 40 ألف برميل يومياً من فائض إنتاج النفط في الفترة من أكتوبر إلى نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الحالي، كما ستعوض 440 ألفاً في الفترة من مارس (آذار) إلى سبتمبر العام المقبل.

وقالت وزارة الطاقة الروسية في بيان، إن موسكو تظل ملتزمة تماماً باتفاق «أوبك بلس»، وستقوم روسيا بحل قضية فائض الإنتاج والامتثال الكامل للمتطلبات في يوليو (تموز).

وجاء في البيان: «لقد أنتجت روسيا فائضاً في الإنتاج في يونيو، ولكن كل شهر بدءاً من أبريل (نيسان)، كان مستوى الإنتاج يتناقص». وأضاف: «سوف تحل روسيا مشكلة فائض الإنتاج في يوليو وستفي بمتطلباتها بالكامل... وستعوّض التعويض الموزعة بين أكتوبر ونوفمبر 2024، وكذلك من مارس حتى نهاية سبتمبر 2025».

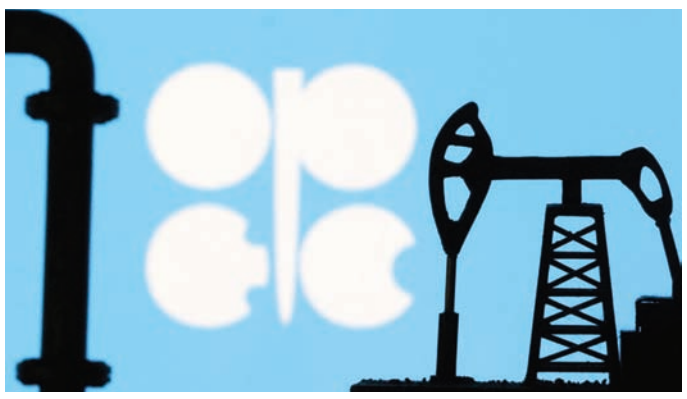

1,1840 مليون برميل يومياً هو الإنتاج الزائد في العراق بين يناير ويونيو 2024 (رويترز)

كان نائب رئيس الوزراء الروسي، ألكسندر نوفاك، قد قال يوم الثلاثاء، إن إنتاج النفط الروسي يقترب من الحصص المتفَق عليها ضمن مجموعة «أوبك بلس» لكبار منتجي النفط.

واعترفت روسيا الشهر الماضي بأن إنتاجها النفطي في مايو (أيار) تجاوز الحصص التي حددتها مجموعة «أوبك بلس»، بينما تعهدت بالوفاء بالتزاماتها.

في الوقت نفسه، ألقى العراق باللوم في تقديرات الإنتاج المرتفعة على إقليم كردستان، الذي لا تملك الحكومة في بغداد سيطرة تذكر عليه. وتقدِّر «كومودیتي إنسايتس» التابعة لـ«ستاندرد آند بورز» الإنتاج الكردي الحالي بنحو 250 ألف برميل يومياً.

وقال جيم بوركهارد، نائب رئيس «كومودیتي إنسايتس» لأسواق النفط والطاقة: «يمثل العراق الحصة الكبرى من التخفيضات التعويضية. لكنَّ بغداد ليس لديها إشراف على الإنتاج في حكومة إقليم كردستان - ولديها رؤية محدودة حول كمية الإنتاج هناك». وأضاف: «ما لم يتم خفض إنتاج حكومة إقليم كردستان، سيتعين خفض الإنتاج الاتحادي العراقي بشكل أكبر. وهذا سيكون تحدياً حقيقياً».

وتم تمديد 3,6 مليون برميل يومياً أخرى من التخفيضات على مستوى التحالف حتى نهاية عام 2025 في اجتماع يونيو.

أسئلة بسيطة تكشف لنا أعمق أسرارها

مشاعر إنسانية تترافق مع تعلّم الرياضيات

لطفية الدليمي

نقرأ في بعض تفاصيل سيرة ويلارد غبس (Willard Gibbs)، الفيزيائي الأميركي الذي حقّق منجزات كبرى في حقل الفيزياء الإحصائية، وإليه يُعزى مفهوم «الإنتروبيا» (Entropy) ذائع الشهرة، أنّه سُئل - عندما كان أستاذاً للفيزياء في جامعة ييل الأميركية بدايات القرن العشرين - عن رأيه في تخفيض عدد دروس الرياضيات لصالح زيادة دروس اللغة؛ فأجاب غِبس باقتضاب مفرط: «الرياضيات لغة».

لا يكاد رأي غبس يختلف عن رأي كثيرين من المختصين بالفيزياء والرياضيات بشأن طبيعة الرياضيات؛ فهم يرونها لغة مثل باقي اللغات مع خصوصيتها المميزة في كينونتها الغارقة في الرمزية والقواعد المنطقية الصارمة؛ هذا أولاً، وثانياً تمثل الرياضيات لغة عالمية لم تبلغها أي لغة متداولة، وربما في هذا الشأن تتماثل الرياضيات مع الموسيقى، وثمة من يراها «موسيقى كونية مكثفة». حتى الفوضى (Chaos) محكومة بقانون رياضياتي!!

الرياضيات في جوهرها أحد المنجزات الحضارية الرائعة للإنسان، وهي إحدى الخصائص اللصيقة بكلّ مجتمع متقدّم تقنياً في وقتنا الحاضر. كلّ مجتمع متقدّم من هذه المجتمعات لا بدّ أن تكون له «مدرسته الخاصة في التفكير الرياضياتي»، تماماً مثل حقول الأدب والموسيقى والتقنية والعمارة. يبدو هذا الأمر أقرب لقانون حتمي؛ لذا كانت دراسة الرياضيات من كلّ أوجهها (التعليمية والفلسفية والتطبيقية) ضرورة لازمة.

حتى نفهم أهمية الرياضيات بعيداً عن الأمثلة التقليدية السائدة سأقدّمُ شاهدة واحدة نعيشها ونختبرها كل آن. لو دققنا في طبيعة التقنيات عبر العصور لرأينا زيادة نسبة العنصر الرمزي في هذه التقنيات مع الزمن. يمكن القول إنّ مركز الاهتمام والتطوير التقني صار يبتعد عن المشخصات المادية الصلبة ويقترب من التشكيلات الرمزية المعقّدة. الهندسة (Engineering) مثلاً: كانت الهندسة المدنية بكلّ تفريعاتها (الهندسة الإنشائية وهندسة السدود والطرق والهندسة الجيوتقنية وهندسة الموارد المائية) هي اللون الطاغي على الهندسة في القرن التاسع عشر، ثم انحرف الاهتمام الأكبر نحو الهندسة الكهربائية في النصف الأول من القرن العشرين. أما مع بدايات الألفية الثالثة وما بعدها، فقد صار الذكاء الاصطناعي والبيانات الكبيرة والروبوتات وتعلّم الآلة هي العناوين الكبيرة للهندسات السائدة؛ تعليماً جامعياً، وتطبيقات صناعية، واستثمارات مليارية تنفق عليها الدول الكبرى بسخاء، وترى فيها بعض مفاتيح تفوقها الجيوستراتيجي. وليس خافياً أنّ هذه الهندسات تتأسس على أنماط خاصة من الرياضيات جوهرها البرمجيات والخوارزميات. هذه بعض الأسباب التي تدفع اليوم حكومات العالم المتقدّم لمراجعة خططها التعليمية، فيما يخص الرياضيات على كل المستويات (ما قبل الجامعية والجامعية والدراسات العليا وحتى مرحلة ما بعد الدكتوراه)؛ لأنّ أي نكوص أو تخلف ستترتب عليهما أثمانٌ باهظة التكاليف.

يتطلب الاهتمام بالرياضيات ترغيباً بدراستها من قبل الحكومات، ومن بعض جوانب هذا الترغيب نشرُ كتب تعريفية بالرياضيات، بعيداً عن الطريقة البيداغوجية (التلقينية) المدرسية الرتيبة التي دفعت كثيرين من الطلبة إلى تطوير رؤية غير محببة تجاه الرياضيات، واعتبارها مادة صارمة لا تقبل سوى الإجابات اليقينية الصارمة (صح أم خطأ) بعيداً عن روح المغامرة والاستكشاف. أحد هذه الكتب التي تخدم هذا الغرض بكيفية ممتازة هو الكتاب الذي ألّفته إيوجينيا تشينغ (Eugenia Cheng) ونشرته أواخر عام 2023، الكتاب بعنوان: «هل الرياضيات واقعية؟ كيف تقودُنا أسئلة طفولية بسيطة للكشف عن الحقائق الأعمق للرياضيات» (Is Maths Real? How Simple Questions Lead Us to Mathematics' Deepest Truths).

الأستاذة إيوجينيا تشينغ بروفيسورة رياضيات بريطانية مولودة في هونغ كونغ عام 1976، معروفٌ عنها اهتمامها بالسياسات التعليمية، فضلاً عن كونها عازفة بيانو في الحفلات الموسيقية، وهي تقود جهوداً عالميةً لمكافحة الخوف من الرياضيات، كما تكرّس جزءاً كبيراً من جهودها لتعليم الرياضيات لغير المختصين بها. لها كتب عديدة حول طبيعة الرياضيات وتعليمها وفلسفتها.

تؤكّد المؤلفة في مقدمتها للكتاب أنّ كتابها هذا ليس كتاباً عن تقنية رياضياتية أو تاريخ الرياضيات؛ بل هو عن المشاعر التي يمكن أن تترافق مع تعلّم الرياضيات. تمضي في توضيح مشاعرها الشخصية فتكتب أنها حزينةٌ حقاً، لأنّ الرياضيات موضوعٌ صار مبعث هذا القدر العظيم من الاستقطاب المتنافر: البعضُ يرى الموضوع قريباً منه إلى حدّ أن يسمّي أعضاء هذا البعض أنفسهم «شعب الرياضيات» (Math People)، وفي المقابل ثمّة بعضٌ آخر مسكون بقناعة يقينية ثابتة بأنّ أعضاءه سيئون في الرياضيات. يجب علينا في هذا الموضع ألا نتناسى حقيقة جوهرية: القليلُ - والقليل للغاية فحسب - من خصائص السلوك البشري يمكن توصيفها بتوصيفات قاطعة على شاكلة أبيض أو أسود. قدراتنا البشرية غالباً ما تقعُ في نطاق طيف مستمر (Continuum)، لكنّ الشيء الأكثر أهمية فيما يخصُّ قدراتنا البشرية هو أنّ كل قدرة من هذه القدرات يمكن أن تصبح أفضل لو تلقّى المرء تدريباً جاداً بطريقة صحيحة. ليس من الضروري أن يدع المرء منّا ندوبَ ذاكرته الناجمة عن تجاربه المدرسية المؤلمة هي ما يشكّلُ رؤيته المستقبلية تجاه أي حقل معرفي وليس الرياضيات فحسب. تكتب المؤلفة في هذا الشأن:

إيوجينيا تشينغ

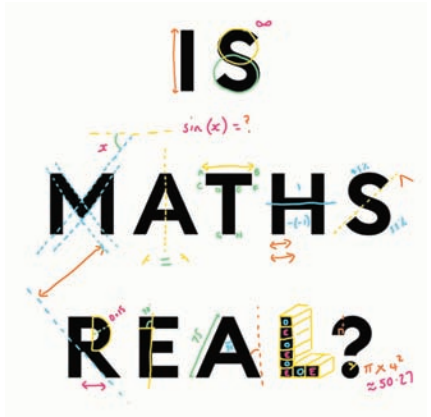

تتماثل الرياضيات مع الموسيقى وثمة من يراها «موسيقى كونية مكثفة»

«من جانبي أعلمُ من خبرتي التعليمية المتواترة أنني عندما مارستُ تجربة تعليم الرياضيات لأطفال بعمر الخامسة أو السادسة، فإنّهم أغلب الأحيان كانوا يتقافزون بهجة وفرحاً وإثارة، ولم يعرفوا تجربة الخوف من الرياضيات إلا في سنوات لاحقة. المعضلة الأساسية، كما أحسبُ، تكمنُ في تعجّلنا لنقل المحتوى التقني للرياضيات إلى الدارسين. نحن في العادة لا نمنحُ مشاعر الدارسين كفايتها من الاهتمام بمثل ما نفعلُ مع المحتوى التقني. المناهج التعليمية للرياضيات تفشلُ في تحبيب الأطفال بالرياضيات وزرع حبها فيهم. ليست هذه المثلبة مخصوصة على معلّمي الرياضيات فحسب؛ إذ لا يمكن تبرئة المنظومة التعليمية منها».

المنظومة التعليمية تقيسُ مقدرة الدارسين على أساس الإنجاز التقني وليس بهجة التعلّم؛ لكن في كلّ الأحوال فإنّنا لو اتخذنا مبدأ التركيز على المحتوى التقني على حساب المشاعر فليس من المحتمل أن تفوز مشاعر البهجة في سباق الأفضلية التعليمية على أساس قياس النتائج المتحققة من الفاعلية التعليمية كلها. الأسوأ من فقدان بهجة التعلّم هو أن تنتج لنا العملية التعليمية أناساً يخافون الرياضيات ويُشكّكون بقيمتها الفاعلة إلى حدّ يجعلهم غير قادرين على تطبيق تقنيات القواعد المنطقية والكمّية في العالم الواقعي.

إنّ فكرة كون أحدٍ ما سيئاً في الرياضيات - وكأن الطبيعة أرادته أن يكون سيئاً بطريقة قصدية مسبقة - هي فكرة بائسة إلى حدود بعيدة ولأسباب كثيرة؛ فهي توكلُ أمر التفوق الرياضياتي إلى الطبيعة بصورة كسولة، وتنكرُ في الوقت ذاته حجم الجهد الذي يتطلبه التفوق في الرياضيات. تعلّم الرياضيات يتطلب زمناً وجَلَداً ومطاولة بالتأكيد؛ لكنّ ذلك الجهد لا يتوجّب بالضرورة أن يكون حفلة تعذيب شاقة، وليس من مسوّغ مقبول ليكون كذلك؛ بل على العكس يمكن أن يكون تحدياً مقروناً بحس المغامرة، ومن ثمّ المكافأة اللذيذة بدلاً من حس الخذلان وفقدان رغبة الاستمرارية وبهجة التعلّم. المقاربة التعليمية المفتقدة لحس البهجة والمغامرة في تعلّم الرياضيات ستكون سبباً كافياً لدفع كثرةٍ من الدارسين للتوقف عن دراسة الرياضيات، وفي المقابل سيكون من اليسير على المنظومة التعليمية اعتبارُ هؤلاء غير مناسبين أو ممتلكين للوسائل المناسبة الكافية لدراسة الرياضيات. بعد كلّ هذا فإنّ الوسائل الرتيبة المُنفّرة في تعليم الرياضيات ستوفّرُ للمعلّمين وصانعي السياسات عذراً يجعلونه سبباً لعدم مراجعة سياساتهم التعليمية والارتقاء بها عبر جعلها أكثر مرونةً وإبداعاً، وكذلك لتصميم مقاربات تعليمية من شأنها إيقافُ هذا الهدر البشري الذي قد يجعل كثرة من الموهوبين كارهين للرياضيات بسبب سياسات التعليم المنفّرة.

بعد مقدمتها المسهبة للكتاب التي تحكي فيها المؤلفة عن جوانب من سيرتها الذاتية مع الرياضيات (حبها ونفورها ثم عودة حبها للرياضيات خلال أطوار مختلفة من مسيرتها التعليمية، مساعدة أمها لها في جعل الرياضيات موضوعاً محبباً، جوانب من دراستها الدكتوراه، كيف ساعدتها الرياضيات في عشق الموسيقى والفن بعامة) تمضي المؤلفة في متون كتابها الذي وضعته في ثمانية فصول: الفصول الأربعة جعلتها تنقيبات مفاهيمية وفلسفية في أسئلة قد تبدو ساذجة لكنها ذات طبيعة وجودية تأصيلية عميقة: من أين تأتي الرياضيات؟ لماذا تنجح الرياضيات في عملها؟ لماذا نمارس الرياضيات؟ ما الذي يجعل الرياضيات ممارسة مفيدة؟ بعد هذه الفصول التأسيسية للفلسفة الرياضياتية تقدّم المؤلفة أربعة فصول إضافية تتناول تفاصيل إضافية منها على سبيل المثال فصل تقدّمُ فيه حكايات رياضياتية، وهو فصل أجده عظيم الأهمية في تعشيق الحقول المعرفية بالممارسة السردية التي تُعدُّ خصيصةً جوهريةً للإنسان كيفما كان ولعه المعرفي واشتغاله المهني.

تؤكّد المؤلفة كخلاصة جوهرية لكتابها:

«إنّه لأمرٌ يوجع قلبي حقاً عندما أرى النظام التعليمي الحالي وهو يجعلُ من بهجة غامرة لأطفال بأعمار الخامسة، وهم يتعلّمون الرياضيات لأوّل مرة في حياتهم، تستحيلُ خوفاً ونفوراً من الرياضيات عندما يبلغون الثامنة عشرة. حقيقةٌ واحدةٌ أراها بكل الوضوح ولن أجادل أبداً بشأن مصداقيتها: لو كنتَ ترى نفسك تنتمي لجماعة (أنا سيئ في الرياضيات) فاعلم أنّ قناعتك هذه ليست لأنّك عجزت عن فهم الرياضيات، بل لأنّ تعليم الرياضيات لم ينجح في جعلك تتحسس جمال الرياضيات وعظمتها، وقبل هذا أهميتها العملية في عالمنا المعاصر».

- هل الرياضيات واقعية؟ كيف تقودُنا أسئلة طفولية بسيطة للكشف عن الحقائق الأعمق للرياضيات
- المؤلفة: إيوجينيا تشينغ
- الناشر: Basic Books
- عدد الصفحات: 336
- تاريخ النشر: 2023

إيقاف نشر التقييمات «مؤقتاً» خشيةَ الآراء السلبية

مذكرات فانس تعود لقائمة الأفضل مبيعاً بفضل ترمب

فانس مع ترمب (رويترز)

سيموس ويستر *

نال جيه. دي. فانس شهرة واسعة على الصعيد الوطني بعد نشره كتاب «هيلبيلي إليجي» (Hillbilly Elegy) عام 2021، (مرثية هيلبيلي، وهيلبيلي تعبير يُراد منه السخرية من سكان المناطق الجبلية في غرب البلاد)، واستفاد فانس من شهرته في ترشّحه لعضوية مجلس الشيوخ وفوزه بمقعد به عام 2022.

مذكرات «هيلبيلي إليجي» تدور حول طفولة فانس الفقيرة في أبالاتشيا، ونجحت في إكساب مؤلّفها شهرة كبيرة في أعقاب فوز دونالد ترمب في الانتخابات عام 2016. في ذلك الوقت كان فانس معادياً بشدة لترمب، ووصف الرئيس السابق بشتى الأوصاف الرديئة، مثل «الأحمق» إلى «هتلر أميركا»، عادّاً إياه بمثابة «كارثة أخلاقية».

واستغل النقاد رواية فانس، وما كشفته عن الفقر وسوء المعاملة والإدمان التي أحاطت بحياته في ميدلتاون بولاية أوهايو، بوصفها دليلاً إرشادياً لفهم محنة الناخبين البِيض من الطبقة العاملة، عبر المنطقة المعروفة باسم «نطاق الصدأ»، الذين أسهموا في فوز ترمب بفترة رئاسته الأولى. وقد وصفت صحيفة «نيويورك تايمز» الكتاب بأنه «تحليل اجتماعي للطبقة الدنيا البيضاء، التي ساعدت في دفع سياسات التمرد»، وبالفعل، أصبح الكتاب من أكثر الكتب مبيعاً على المستوى الوطني.

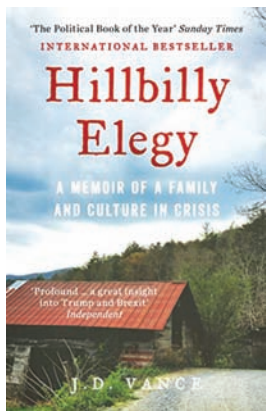

بعد 8 سنوات، عادت «هيلبيلي إليجي» إلى قمة قوائم الكتب، أما الاختلاف اليوم فهو أن فانس يترشح على منصب نائب الرئيس مع ترشّح ترمب لمنصب الرئيس، وقد تأتي مراجعات مذكراته اليوم مؤلمة بشدة له.

الأربعاء، احتلّت نُسخ الكتاب ذات الغلاف الورقي والمقوّى المركزَين الأول والثاني في قائمة الكتب الأكثر مبيعاً عبر موقع «أمازون». وجرى تصنيف الفيلم المقتبَس عن الكتاب الذي صدر عام 2020 -والذي لاقى ردود أفعال شديدة السلبية من النقاد، على عكس الكتاب- ضمن أكثر 10 أفلام جرت مشاهدتها عبر منصة «نتفليكس» داخل الولايات المتحدة، مع وقت المشاهدة خلال يوم فقط من 1,5 مليون دقيقة إلى 19,2 مليون دقيقة، طبقاً للبيانات الصادرة عن مؤسسة «لومينيت».

الواضح أن هناك أموراً كثيرة تبدّلت منذ إصدار الكتاب عام 2016، فقد جرى انتخاب فانس لتمثيل ولاية أوهايو في مجلس الشيوخ عام 2022، بعد حصوله على تأييد ترمب، ودعم مالي من ملياردير التكنولوجيا بيتر ثيل. في الوقت ذاته طرأ انقلاب كامل على آراء فانس تجاه الرئيس الـ45.

وفي فبراير (شباط)، قال السيناتور الجديد إنه لو كان نائباً للرئيس خلال انتخابات 2020 لكان قد فعل ما لم يفعله مايك بنس، تحديداً دعم جهود ترمب لإبطال نتيجة التصويت في الولايات الحاسمة.

واليوم، وفي إطار تطوّر أصبح جزءاً لا يتجزّأ من ثقافة الإنترنت بالقرن الـ21، بدأ معجبو فانس ومنتقِدوه على حد سواء في التعبير عن آرائهم تجاه مذكراته.

وشارك أكثر عن 400,000 في تقييم كتاب «هيلبيلي إليجي» عبر موقع «غود ريدز»، وصوّت نحو 70 في المائة بتقييم 4 أو 5 نجوم. وهذا الأسبوع جرى تعليق التقييمات والمراجعات للكتاب مؤقتاً، في إشارة إلى أن الموقع ربما يحاول منع تعرّض المذكرات لطوفان من التعليقات السلبية، بعد ترشيح فانس لمنصب نائب الرئيس.

واليوم، يحمل موقع «غود ريدز» رسالة تقول: «تقييم هذا الكتاب غير متاح مؤقتاً، يخضع هذا الكتاب لقيود مؤقتة فيما يخص نشر التقييمات والمراجعات، قد يكون هذا بسبب رصدنا نمط سلوك غير عادي لا يتبع إرشادات المراجعة الخاصة بنا».

ومع ذلك، فإن المراجعات التي جرى تحديثها في الفترة الأخيرة تكشف أن القراء يتولّون تعديل آرائهم مع تطور مسيرة فانس السياسية.

على سبيل المثال، كتب أحد المعلّقين بتاريخ نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، في أعقاب انتخاب فانس بفترة قصيرة: «مؤلف هذا الكتاب أصبح شخصية قميئة... وهو يساعد في خلق ثقافة أزمة داخل ديمقراطيتنا».

يذكر أن 15 يوليو (تموز) كانت آخر مرة ترك أحدهم تعليقاً جديداً على الكتاب، كانت هناك 5 مراجعات؛ 3 إيجابية، واثنتان سلبيتان. وكتب أحد الأشخاص الذين تركوا مراجعة بنجمة واحدة ببساطة «أتمنى لو لم أتمكّن من قراءتها».

وعلى موقع «أمازون»، الذي يملك موقع «غود ريدز»، يبدو أن المراجعات للكتاب قد زادت كذلك، وقالت إحدى القارئات التي تركت مراجعة إيجابية إنها كتبت على منصة التجارة الإلكترونية؛ لأن موقع «غود ريدز» أوقف نشاط التعليق على الكتاب على الموقع، في حين تحدثت قارئتان تركتا تقييماً من فئة الـ5 نجوم عن موافقتهما على اختيار المؤلف لمنصب نائب للرئيس ترمب.

الملاحظ أن هجمات التعليقات السلبية تشكّل صداعاً مستمراً على منصات التصنيف، فقد يستخدمها القراء والمعجبون سلاحاً لإغراق كتب معينة بتعليقات سلبية، وفي بعض الحالات قبل إصدارها.

في هذا الصدد، لفتت فضيحة في ديسمبر (كانون الأول) الأنظار إلى هذه القضية، عندما اعترفت مؤلفة قصص خيالية أصدَرت لتوّها كتابها الأول، وكانت متعاقدة مع «بنغوين راندوم هاوس»، بأنها أنشأت حسابات مزيّفة عبر «غود ريدز» للترويج لكتابها القادم، مع العمل في الوقت ذاته على تخريب جهود العديد من الكُتّاب الآخرين.

وفي الصيف الماضي أجّلت إليزابيث غيلبرت، مؤلّفة كتاب «Eat, Pray and Love»، نشر روايتها الجديدة، التي تدور أحداثها حول سيبريا، لأجَل غير مسمى، بعد أن ترك أكثر عن 500 قارئ عبر موقع «غود ريدز» تقييمات بنجمة واحدة على الكتاب قبل أشهر من نشره، وقالت غيلبرت إنها تلقّت ردود فعل عنيفة من القرّاء الأوكرانيين؛ لأنها ستختار إصدار الكتاب في خضم الصراع الروسي. الأوكراني.

* خدمة «نيويورك تايمز».

عمر مغربل الرئيس التنفيذي للرابطة عدّها نقلة نوعية في عالم الإنتاج التلفزيوني

«شركة عالمية» تنتج الدوري السعودي للمحترفين لـ5 أعوام

الشركة ستقوم بإنتاج مباريات بطولة كأس الملك ودوري روشن السعودي للمحترفين وبطولة كأس السوبر (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن الاتحاد السعودي لكرة القدم، ورابطة الدوري السعودي، أمس (الأربعاء)، توقيع عقد إنتاج مع شركة الإنتاج التلفزيوني العالمية «آي إم جي»، تقوم من خلاله الشركة بإنتاج مباريات بطولة كأس الملك، ودوري روشن السعودي للمحترفين، وبطولة كأس السوبر، بداية من موسم 2024 - 2025، ولمدة 5 أعوام، وتأتي هذه الخطوة تماشياً مع استراتيجية التحول الساعية لإيصال مسابقات كرة القدم السعودية، لتكون ضمن الأفضل في عالم الإنتاج التلفزيوني.

في الوقت ذاته، أكد عمر مغربل، الرئيس التنفيذي لرابطة الدوري السعودي للمحترفين، أن توقيع عقد الإنتاج مع الشركة يمثل نقلة نوعية في عالم الإنتاج التلفزيوني، ودعم مسيرة تطوير محتوى الإنتاج، مضيفاً أن العلاقة مع «آي إم جي» تعكس الالتزام بجلب أعلى المعايير والتقنيات لتقديم تجربة مشاهدة غير مسبوقة لمسابقات كرة القدم السعودية وللجماهير والمتابعين من داخل السعودية وخارجها.

وكذلك من منطلق الحرص على تعاون المنتج الجديد للدوري مع الموردين والكوادر السعودية، لضمان بقاء الدوري منتجاً سعودياً، حيث ستتم الاستفادة من الكوادر الوطنية المؤهلة في عملية إنتاج الدوري، وكذلك نقل الخبرات وتطبيق أفضل الممارسات، التي ستنعكس على استفادة الكفاءات المحلية.

وتعدّ استوديوهات «آي إم جي» العالمية من أفضل مراكز البثّ في أوروبا، حيث تبثّ أكثر من 35 ألف ساعة من المحتوى سنوياً، ما سينعكس على هذه الشراكة التي ستستفيد من خبرات الشركة لتحقيق أعلى معايير الإنتاج.

وبالإضافة إلى العقد الجديد في مجال الإنتاج، ستواصل «آي إم جي» توزيع مباريات مسابقات كرة القدم السعودية عالمياً لموسم 2024 - 2025، استمراراً للاتفاقية الموقعة بداية الموسم الماضي، التي تستمر لمدة عامين، أما في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، فتحتفظ مجموعة «إس إس سي» بحقوق البث التلفزيوني، بينما تدار حقوق البثّ الرقمي عبر منصة «شاهد».

كما ستساعد مجموعة «آي إم جي» أيضاً رابطة الدوري السعودي للمحترفين والاتحاد السعودي لكرة القدم في تطبيق تقنيات الإنتاج المتقدمة عن بُعد، ما يسمح لكبار المنتجين بالإشراف على المباريات في مدن متعددة في نفس اليوم، ما يضمن الحفاظ على أعلى معايير الإنتاج بغضّ النظر عن الموقع.

من جانبه، قال بارني فرانسيس، نائب الرئيس التنفيذي للاستوديوهات في المجموعة الدولية للمصورين المحترفين: «الدوري السعودي للمحترفين هو أحد أكثر الدوريات إثارة وأسرعها نمواً في كرة القدم العالمية، حيث يتابعه المشجعون حول العالم لمشاهدة مباريات مثيرة بين بعض أكبر نجوم اللعبة. في معركة اليوم لجذب الانتباه، من المهم جداً لأصحاب الحقوق أن يتحكموا في سردهم ويبتكروا في هذا المجال. نحن متحمسون لمساعدة (إس بي إل) على الارتقاء بمحتواها ورواية القصص إلى المستوى التالي للمشاهدين والمذيعين، وتوفير الفرص لمواهب البث والإنتاج المحلية لتكون جزءاً من هذه الرحلة».

توقيع عقد الإنتاج مع «آي إم جي» يمثل نقلة نوعية في عالم الإنتاج التلفزيوني، ودعم مسيرة تطوير محتوى الإنتاج

تعدّ استوديوهات «آي إم جي» العالمية من أفضل مراكز البثّ في أوروبا (الاتحاد السعودي)

تنتج «آي إم جي» محتوى لبعض أكبر الدوريات في العالم، بما في ذلك الدوري الإنجليزي الممتاز، ودوري كرة القدم للمحترفين لتلفزيون أبل، وتغطية دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي لشبكة «سي بي إس»، وبطولة «يو إف سي»، وجولة موانئ دبي العالمية، وكأس رايدر، والبطولة المفتوحة. وتُعد مرافق الاستوديوهات المتطورة التابعة للشركة في ستوكلي بارك في لندن من بين أفضل مراكز البث في أوروبا، حيث تعمل بالطاقة المتجددة بنسبة 100 في المائة، وتبث أكثر من 35000 ساعة من المحتوى سنوياً.

وبالإضافة إلى شراكة الإنتاج الجديدة، ستواصل مجموعة «آي إم جي» توزيع الحقوق الإعلامية لدوري نجوم قطر دولياً لموسم 2024 - 2025، بعد أن وقّعت اتفاقية لمدة عامين في بداية موسم 2023 - 2024. في الموسم الماضي، تم بثّ مباريات «آر إس إل» في أكثر من 160 دولة على أكثر من 40 منصة عالمية في 6 قارات. كانت المباريات متاحة على شبكة «دازن» في عدة مناطق، بما في ذلك النمسا وبلجيكا وكندا وألمانيا والمملكة المتحدة، وكذلك على كبرى شركات البث الأوروبية.

أطلقت رابطة الدوري السعودي للمحترفين استراتيجيتها للتحول في أوائل عام 2023، بما يتماشى مع الأهداف الرياضية الأوسع لـ«رؤية 2030»، وتهدف إلى وضع دوري المحترفين السعودي بين أفضل بطولات كرة القدم أداءً على مستوى العالم. وتركز الاستراتيجية على رعاية المواهب الشابة، وتأمين أبرز لاعبي كرة القدم الدوليين، وتحسين حوكمة الأندية، مع تعزيز التنافسية داخل الملعب وخارجه. وتحدد الاستراتيجية 4 أهداف رئيسية: تطوير الرياضة ورعاية المواهب، والارتقاء بتجربة المشجعين والبنية التحتية، وتمكين نمو الأندية واستقرارها المالي، وتعزيز التقدم في مجال البث والإعلام والمساعي التجارية. بقيت الإشارة إلى أن رامي القاضي، مدير عمليات البثّ في «رابطة الدوري السعودي للمحترفين» سبق أن أكد أن «الدوري السعودي» تم نقله الموسم الماضي عبر أكثر من 48 قناة ومنصة، يصل بثّها إلى 170 دولة، من بينها قناة لديها أكثر من 350 مليون مشاهد.

الأهلي سجل حضوراً مرتفعاً هو الأكبر بنسبة 16,6 %... والأخدود والرياض والحزم الأضعف

الدوري السعودي: زيادة معدل الحضور الجماهيري في الموسم الماضي 11 %

جماهير الأهلي هم السند الأكبر للفريق في مشواره خلال الموسم الماضي (نادي الأهلي السعودي)

الدمام: سعد السبيعي

شهد الدوري السعودي للموسم 2023 - 2024 تنافساً كبيراً بين الأندية ليس فقط على أرض الملعب، ولكن أيضاً في المدرجات.

كان جماهير الأهلي هم السند الأكبر للفريق خلال مشواره خلال الموسم الماضي.

وبلغ إجمالي الحضور الجماهيري بالدوري السعودي الموسم المنصرم، 2,496,661 مليون متفرج، مما يمثل زيادة قدرها نحو 11 في المائة مقارنةً بالموسم السابق 2022 - 2023.

وأسهم جماهير النادي الأهلي بشكل كبير في هذا الارتفاع، حيث سجلت المباريات التي جرت على ملعب «الراقي» نحو 16,6 في المائة من إجمالي الحضور الجماهيري، مما جعله الفريق الأكثر جذباً للجماهير في الموسم.

وتصدرت جماهير الأهلي قائمة الحضور الجماهيري بإجمالي 414,282 ألف مشجع، مع تحقيق الفريق للمركز الثالث بسلم ترتيب الدوري.

ويعكس هذا الرقم الضخم مدى الحب والولاء الذي تكنّه جماهير الأهلي لناديها، والذي يلعب دوراً مهماً في تحفيز اللاعبين وتحقيق النتائج الإيجابية.

إلى جانب الأهلي، كانت جماهير الأندية الأخرى حاضرة بقوة في المدرجات، إذ احتلت جماهير الهلال بطل الدوري وكأس الملك المركز الثاني بإجمالي حضور بلغ 371,012 ألف مشجع.

جاءت جماهير الاتحاد في المركز الثالث بإجمالي 305 آلاف و495 مشجعاً، رغم الظروف غير المستقرة التي عاشها العميد على الصعيد الإداري والرياضي.

وبلغ عدد حضور جماهير النصر، وصيف الدوري والكأس، 302,865 ألف مشجع، ليحتلوا بذلك المركز الرابع في الترتيب، فيما حققت جماهير الفتح حضوراً بلغ 139,777 ألف مشجع، مما وضعهم في المركز الخامس.

وحضرت جماهير الاتفاق بقوة في المدرجات بإجمالي 124,281 ألف مشجع، ليحتلوا المركز السادس، كما سجلت جماهير التعاون حضوراً بلغ 115,880 ألف مشجع، في المركز السابع.

وبلغ عدد حضور جماهير الشباب 111,503 ألف مشجع، ليحتلوا المركز الثامن، فيما احتلت جماهير الرائد المركز التاسع بإجمالي 107,827 ألف مشجع، واحتلت جماهير الطائي المركز العاشر بحضور بلغ 104 آلاف و493 مشجعاً.

وشهدت الأندية الأخرى حضوراً جماهيرياً أقل من 100 ألف على مدار الموسم، حيث بلغ عدد حضور جماهير الخليج 91,048 ألف مشجع، وضمك 73,674 ألف مشجع، وأبها 51,957 ألف مشجع.

وحققت جماهير الوحدة حضوراً بلغ 44,757 ألف مشجع، والفيحاء 39,116 ألف مشجع، والأخدود 37,012 ألف مشجع، والرياض 31,642 ألف مشجع، والحزم 28,409 ألف مشجع.

وعلى صعيد المباريات، كان الأهلي طرفاً في 6 من المباريات الـ10 الأكثر في الحضور الجماهيري خلال الموسم، مما يعكس شعبية النادي الكبيرة. ومن أبرز هذه المباريات مباراة الهلال والفيحاء ضمن الجولة الثانية، التي احتلت صدارة المباريات الأكثر حضوراً للجماهير بـ59,600 ألف متفرج على ملعب مدينة الملك فهد الرياضية، وذلك بفضل وجود البرازيلي نيمار جونيور والحارس المغربي ياسين بونو.

وفي المرتبة الثانية حلّت مباراة الاتحاد والأهلي في الجولة التاسعة، التي جمعت 55,764 ألف مشجع على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية.

وجاءت مباراة الأهلي والنصر ضمن الجولة الـ24، في المرتبة الثالثة، إذ حضرها 52,037 ألف مشجع على نفس الملعب.

واحتلت مباراة الهلال والأهلي ضمن الجولة الـ11 المركز الرابع في القائمة، بعدما شهدت حضور 50,986 ألف متفرج.

لم يقتصر الحضور الجماهيري الكبير على مباريات الأهلي فحسب، بل شهدت مباريات الدوري بشكل عام اهتماماً متزايداً من الجماهير.

هذا الحضور الجماهيري المتزايد يعكس الاهتمام الكبير بكرة القدم في السعودية والتطور المستمر للدوري السعودي للمحترفين.

وأصبح حضور الجماهير جزءاً لا يتجزأ من قوة الفرق في الدوري السعودي، حيث يلعب المشجعون دوراً حيوياً فيخلقون أجواء حماسية في الملاعب.

ويعمل المسؤولون في وزارة الرياضة خلال السنوات القليلة الماضية على تحسين بيئة الملاعب السعودية في مناطق المملكة كافة بهدف لفت أنظار المشجعين والمشجعات لحضور المباريات التي تقام في مدنهم الرئيسية.

ويستهدف المسؤولون أرقاماً أكبر في الحضور خلال السنوات القليلة المقبلة بحيث تتجاوز أكثر من ضعف الأرقام الحالية وذلك بفضل برنامج الاستقطاب للاعبي الدوري السعودي الذي يركز على أفضل لاعبي العالم.

ويبدو أن فرص الانتقالات التي تشهدها الأندية السعودية في الأيام الحالية معزّزة لزيادة معدل الحضور الجماهيري لجميع الفرق وليس لفرق محددة، وذلك بسبب انتقال نجوم الأندية الكبار إلى الأندية الأخرى الأقل إمكانات.

الهاجس الأمني لدى الفرنسيين في الأولمبياد يحشد ألف شرطي لحراسة مباراة إسرائيل ومالي

المغرب يفتتح مسابقة كرة القدم بفوز مثير على الأرجنتين وانتصار صعب لإسبانيا

باريس: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذى حشدت فيه فرنسا كل أجهزتها الأمنية من شرطة وجيش واستخبارات من أجل الافتتاح الرسمي لأولمبياد باريس (الجمعة) انطلقت مسابقة كرة القدم بفوز مثير للمغرب على الأرجنتين 2 - 1 في مباراة توقفت لنحو ساعتين ضمن المجموعة الثانية، فيما بدأت إسبانيا مشوارها بإنتصار صعب على أوزبكستان 2 - 1 بالمجموعة الثالثة. على ملعب «جوفروا غيشار» في سانت إتيان، تقدم المنتخب المغربي على نظيره الأرجنتيني حامل اللقب بهدفين لنجمه سفيان رحيمي في الدقيقتين (45 و51 من ركلة جزاء)، ونجح الأخير في تقليص الفارق الى 1-2 عبر جوليانو سيميوني، ثم ظن انه تعادل في الدقيقة 16 من الوقت بدل الضائع، لكن مباشرة بعد الهدف اقتحم حوالي عشرين مشجعاً مغربياً الملعب، احتجاجاً على تمديد الوقت لأكثر من اللازم، كما ألقيت العبوات والكؤوس، مما اضطر الحكم السويدي غلين نايبرغ الى إيقاف اللقاء ومطالبة اللاعبين بالعودة الى غرف الملابس.

وظن الجميع ان المباراة انتهت بالتعادل 2-2، وأثير لغط حول نهايتها من عدمها، قبل أن يشير موقع اللجنة الاولمبية الدولية إلى توقفها.

وبعد نحو ساعتين، استؤنف اللعب بعد مطالبة الجماهير بمغادرة الملعب. وقبل ذلك لجأ الحكم إلى حكم الفيديو المساعد «في أيه آر» للتأكد من شرعية الهدف من عدمها، فألغاه بسبب تسلل على المدافع برونو أموان بمتابعته كرة مرتدة من العارضة.

وخاض المنتخبان أربع دقائق قبل أن يطلق الحكم الصافرة النهائية معلناً فوزاً ثميناً للمغرب.

وفي المجموعة الثالثة وعلى ملعب «بارك دي برانس» في العاصمة، حققت إسبانيا، المتوجة قبل 10 أيام عبر فريقها الأول بكأس أوروبا للمرة الرابعة في تاريخها، بداية موفقة لرحلتها نحو الذهبية الثانية في تاريخها بالفوز على الوافدة الجديدة أوزبكستان 2 - 1.

وفي مشاركتها الأولمبية الثانية عشرة، تبدو إسبانيا من أبرز المرشحين للفوز بالذهب الذي أحرزته مرّة واحدة عام 1992 على أرضها في أولمبياد برشلونة 1992، لا سيما بعدما وصلت إلى نهائي النسخة الماضية في طوكيو صيف 2021 قبل الخسارة أمام البرازيل حاملة اللقب 1 - 2 بعد وقت إضافي. وتقدّمت إسبانيا عبر مارك بوبيل الذي وصلته الكرة عند القائم الأيسر بعد تمريرة رأسية من أبيل رويس في الدقيقة 28، وتحسّن أداء أوزبكستان بعد الهدف وكانت الطرف الأفضل لكن من دون تهديد لمرمى الحارس أرناو تيناس حتى الوقت بدل الضائع حين احتسبت لهم ركلة جزاء انبرى لها إلدور شوموردوف بنجاح مسجلا التعادل. وعاد الإسبان بقوة في الشوط الثاني وفرضوا سيطرتهم لكن من دون نجاعة أمام مرمى الحارس عبد الواحد نيماتوف الذي تألق وحرمهم من استعادة التقدم في الدقيقة 59 من ركلة جزاء اقتنصها أيمار أوروس ونفذها سيرخيو غوميز من دون توفيق. لكن اللاعب المنتقل مؤخراً من مانشستر سيتي الإنجليزي إلى ريال سوسييداد عوض سريعاً ومنح بلاده التقدم مجدداً بتسديدة قوية محكمة من داخل المنطقة في الدقيقة 62. ومع انتظار الافتتاح الرسمي بدا موضوع الأمن هو الهاجس الرئيسي للمسؤولين، وتعد مباراة إسرائيل ومالي في افتتاح منافسات كرة القدم للرجال الاختبار الأول، حيث حشدت فرنسا نحو 1000 شرطي لتأمينها خشية حدوث أي احتجاجات.

وصنّفت قوات الأمن الفرنسية مباراة إسرائيل ومالي على ملعب «بارك دي برانس» بالمجموعة الرابعة، وكذلك المباراة بين أوكرانيا والعراق في مدينة ليون جنوب شرقي البلاد ضمن المجموعة الثانية، على أنهما عاليتا المخاطر، وذلك نتيجة الحرب الدائرة في غزة والغزو الروسي لأوكرانيا.

وقال وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان: «هناك خطة أمنية لجميع المسابقات، لكنّ هاتين المباراتين، ستحظيان بأمن (مشدد) وبمحيط لمكافحة الإرهاب».

وسيحصل جميع الرياضيين الإسرائيليين المشاركين في دورة الألعاب الأولمبية على حراسة شخصية على مدار الساعة توفرها قوات النخبة من الشرطة الفرنسية، سواء داخل القرية الأولمبية أو في كل مرة يغادرون فيها المجمع الواقع في شمال باريس.وكان رئيس اللجنة الأولمبية الدولية الألماني توماس باخ قد أكد على حياد منظّمته، بعد دراسة دعوة فلسطينية لفرض حظر على إسرائيل بسبب الحرب في غزة، و«الانتهاكات المنهجية والمستمرة للميثاق الأولمبي ولوائح الفيفا التي ارتكبتها الهيئات الرياضية الإسرائيلية وأعضاؤها، بما في ذلك اللجنة الأولمبية والاتحاد الإسرائيلي لكرة القدم».

لكن باخ قال: «موقف اللجنة الأولمبية الدولية واضح جداً. لدينا لجنتان أولمبيتان وطنيتان، وهذا هو الفرق مع عالم السياسة. وفي هذا الصدد نتطلع لتعايش سلمي يجمع الرياضيين معاً».

إلى ذلك بدأت شركات تحليل المعلومات تقديم ترشيحاتها للدول التي ستلعب دور الريادة في سباق الميداليات، مع توقع منافسة شرسة بين الولايات المتحدة والصين على الصدارة. واحتلّت الصين المركز الثاني خلف الولايات المتحدة في جدول الميداليات بأولمبياد طوكيو قبل ثلاث سنوات، ومن المتوقع أن تحرز مزيداً من الذهب في باريس.

ويبرز أسماء خمسة متنافسين صينيين يستحقون المتابعة عندما تبدأ الألعاب، في مقدمتهم السباح بان جانلي البالغ من العمر 19 عاماً والذي قدم مستويات رائعة في بطولة العالم الناجحة جداً التي أقيمت في الدوحة شهر فبراير (شباط) الماضي، حيث فاز بأربع ميداليات ذهبية، بينها سباق 100 متر (حرة). كما سجّل خلال تتويج منتخب بلاده بذهبية سباق التتابع 4 مرات 100 متر، رقماً قياسياً عالمياً في المسافة قدره 46,80 ثانية. وقال بان عقب السباق: «لقد صُدمت عندما رأيت الوقت، لم أكن أتوقّع تحطيم الرقم القياسي الآن، أردت القيام بذلك في أولمبياد باريس».

وستكون تشوان هونغشان نجمة الغطس ضمن أبرز الرياضيين الذين تعقد عليهم الصين الآمال في الذهب، بعد أن كانت ضمن الفريق الذي حصد جميع الألقاب الثمانية في ألعاب طوكيو باستثناء واحد حصلت عليه بريطانيا، ومن المتوقع أن تهيمن هي وزملاؤها على المسابقة مرّة أخرى في باريس. يعجّ منتخب الصين للغطس بالمواهب، ولكن أبرزهم هي تشوان هونغشان البالغة من العمر 17 عاماً التي تملك في سجلها خمسة ألقاب عالمية وميدالية ذهبية أولمبية في منصة 10 أمتار في طوكيو، عندما كان عمرها 14 عاماً فقط. وفي مسابقة البادمنتون، ستعقد الصين الآمال على شي يوتشي الذي تعده الوريث الطبيعي للبطلين الأولمبيين السابقين لين دان وتشين لونغ.

في يونيو (حزيران) الماضي، نجح شي، البالغ من العمر 28 عاماً، في التفوق على الدنماركي أكسلسن، وأصبح المصنف الأول عالمياً في فئة الرجال للمرة الأولى، ويمكن أن يفوز بأول ميدالية ذهبية أولمبية له.

لاعبو المغرب يحتفلون بفوزهم المثير على الأرجنتين (أ.ف.ب)

حشد أمني كبير لحراسة مباراة إسرائيل ومالي (أ.ف.ب)

الصين مرشحة لمنافسة أميركا على صدارة الأولمبياد

مارك بوبيل يحتفل بتسجيل هدف إسبانيا الأول في مرمى أوزبكستان (د.ب.أ)

بشرط تقديم الأولى ضمانات مالية وتعهد الثانية عدم التدخل في سلطات الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات

الألب الفرنسية وسولت ليك الأميركية تفوزان باستضافة أولمبياد 2030 و2034 الشتوي

باريس: «الشرق الأوسط»

منحت اللجنة الأولمبية الدولية حق تنظيم أولمبياد 2034 الشتوي إلى سولت ليك سيتي الأميركية بغالبية الأصوات، فيما اختيرت فرنسا بشكل مشروط لاستضافة نسخة 2030 في جبال الألب.

ولم يكن اختيار سولت ليك سيتي التي استضافت نسخة 2002 وتمتلك كل البنى التحتية، مفاجئاً، إذ كانت هناك قناعة تامة من أعضاء اللجنة الدولية بقدراتها، فحصلت على 83 صوتاً من 89 خلال التصويت.

وقال سبنسر كوكس، حاكم ولاية يوتا، الذي كان جزءاً من فريق تقديم الملف، إلى جانب بطلة التزلج الألبي ليندسي فون، في جلسة اللجنة الأولمبية الدولية التي عقدت أمس في باريس: «إلى الأشخاص الذين يحتفلون في الوطن، الألعاب الأولمبية تعود إلى يوتا»؛ في إشارة للحشد الكبير إلى تجمع في مدينة سولت ليك لمشاهدة إعلان الفوز بالاستضافة على شاشات عملاقة. وأرادت سولت ليك في البداية التقدم بطلب لاستضافة ألعاب 2030، التي مُنحت لفرنسا، لكنها تراجعت عن تلك الخطط؛ نظراً لأن الموعد قريب للغاية من دورة الألعاب الأولمبية الصيفية 2028 في لوس أنجليس. وأكد رئيس ملف الترشح فريزر بولوك لأعضاء اللجنة الأولمبية الدولية في باريس: «نحن جاهزون، كل شيء في مكانه».

واختيرت سولت ليك سيتي على وقع الاشتباك الرياضي الحاصل بين العالم الأولمبي والولايات المتحدة الذي أرخى بظلاله على المناقشات وقرار اختيار المدينة المضيفة، والمتعلق بقضية السباحين الصينيين الـ23 الذين ثبت تناولهم للمنشطات في عام 2021 من دون أن يتعرضوا لعقوبات.

وجاءت نتيجة اختبار السباحين الصينيين إيجابية لمادة تريميتازيدين، لكن تمت تبرئتهم لاحقاً عبر تحقيق صيني، قال إنهم تعرضوا عن غير قصد للعقار من خلال التلوث. ولم تجد الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات (وادا) أي مخالفات في تحقيقاتها الخاصة في هذه القضايا، لكنها أثارت منذ ذلك الحين تحقيقاً أميركياً منفصلاً واستخدام قانون رودشينكوف الأميركي الصادر في 2020 الذي يسمح لهم التدخل والتحقيق في مخالفات المسابقات الرياضية الدولية.

لكن نائب رئيس اللجنة الأولمبية الدولية جون كوتس، أشار إلى أنه في خطوة غير مسبوقة، أدرجت اللجنة الأولمبية الدولية في الاتفاق مع سولت ليك سيتي بند الإلغاء «في حال عدم احترام السلطة العليا للوكالة العالمية لمكافحة المنشطات بشكل كامل».

كما أوصت اللجنة الأولمبية الدولية كلاً من المنظمين للألعاب الشتوية المقبلة واللجنة الأولمبية الأميركية «المشاركة في المناقشات التي يجب إجراؤها مع السلطات المختلفة في الولايات المتحدة»؛ بهدف الضغط على رئيس مكافحة المنشطات الأميركي ترافيس تيغارت والحكومة «من أجل احترام سلطة الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات»، وفقاً لما أضاف كوتس. في المقابل، أكد بولوك ورئيس اللجنة الأولمبية الأميركية جين سايكس، الذي من المقرر أن يتم انتخابه لعضوية اللجنة الأولمبية الدولية، على دعمهما لدور الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات «باعتبارها السلطة النهائية لمكافحة المنشطات».

وضمن سياق متصل، قال رئيس اللجنة الأولمبية الدولية الألماني توماس باخ: «سنكون إلى جانبكم في البحث عن حلّ لهذه المشكلة».

إلى ذلك؛ وضعت اللجنة الأولمبية الدولية شرطاً أمام فرنسا بتقديم ضمانات مالية لاستكمال ملف استضافتها الألعاب الشوية لعام 2030. وكان عرض جبال الألب الفرنسية هو الخيار المفضل للجنة الدولية منذ الشهر الماضي، لكن بسبب الانتخابات والحكومة الفرنسية المؤقتة الحالية لم تتمكن البلاد التي ستنظم ألعاب باريس الصيفية من تقديم الضمانات المالية الحكومية والإقليمية اللازمة في الوقت المناسب.

وقالت اللجنة الأولمبية الدولية إن فرنسا يجب أن تحصل على الضمانات التي يوقعها رئيس وزرائها بحلول الأول من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل وأن يصدق عليها البرلمان في موعد أقصاه الأول من مارس (آذار) 2025.

وتحدث الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أمام جلسة اللجنة الأولمبية الدولية قبل التصويت أمس في محاولة لتخفيف أي مخاوف وإظهار دعمه للترشيح، وقال: «أؤكد الالتزام الكامل للأمة الفرنسية، وأؤكد لكم أنني سأطلب من رئيس الوزراء المقبل أن يدرج، ليس فقط هذه الضمانة، بل أيضاً القانون الأولمبي في أولويات الحكومة الجديدة... قبل سبع سنوات، قطعنا الالتزام نفسه (بالنسبة لدورة الألعاب الصيفية في باريس 2024) ووفينا به، وسنفعل الشيء نفسه».

وكانت منطقة الألب الفرنسية قد حصلت على 84 من 88 صوتاً، وعلق ديفيد لابارتيان رئيس اللجنة الأولمبية الفرنسية: «هذا شعور بالسعادة. خلال العام الماضي أنفقنا أموالاً ضخمة في هذا العرض. الآن لقد نجحنا. هذا يسمح لنا بمتابعة موجة باريس 2024 للاستفادة من هذه الخبرة».

وسبق أن نظمت فرنسا دورة الألعاب الشتوية في شاموني عام 1924 وجرونوبل عام 1968 وألبرفيل عام 1992.

الجماهير تحتفل في سولت ليك بعد إعلان فوز المدينة بتنظيم أولمبياد 2034 الشتوي (أ.ف.ب)... وفي الإطار باخ رئيس اللجنة الأولمبية الدولية يعلن فوز جبال الألب الفرنسية بتنظيم ألعاب الشتاء 2030 (أ.ف.ب)

لماذا لا تزال إنجلترا عاجزة عن إفراز لاعبي خط وسط من نوعية رودري؟

نجاحات ساوثغيت الكبرى يجب ألّا تضيع لمجرد الرغبة في إحداث تغيير

لندن: جوناثان ويلسون*

ما الذي حدث بالضبط للمنتخب الإنجليزي في نهائيات كأس الأمم الأوروبية؟ وما الدروس المهمة التي يمكن تعلمها من هذه التجربة؟ وكيف يمكننا التأكد من عدم فشل المنتخب الإنجليزي مرة أخرى؟ في الحقيقة، دائماً ما تكون عمليات التقييم بعد نهاية البطولات أمراً مرهقاً للغاية، خصوصاً في ظل اعتقاد كثيرين بأن لديهم حلولاً سحرية لكل المشكلات، واعتقادهم بأنهم يعرفون التفاصيل الدقيقة لكيفية تحقيق النجاح. وهناك وجهات نظر مختلفة ومتنوعة في هذا الشأن، من قبيل: كنا سنحصد اللقب لو كان لدينا محور ارتكاز مثل النجم الإسباني رودري! لن نفوز بأي شيء حتى نسيطر على خط الوسط! أطلقوا العنان لهذا الجيل الذهبي غير المسبوق! تخلوا عن الحذر المبالغ فيه واسمحوا للاعبين أن يلعبوا بحرية! العبوا بطريقة إيطاليا نفسها! كونوا مثل فرنسا! كونوا مثل إسبانيا!

في الواقع، كانت أعظم نقطة قوة لدى المدير الفني السابق للمنتخب الإنجليزي، غاريث ساوثغيت، تتمثل في قدرته على العمل بعيداً عن الضوضاء وكل مصادر التشتيت، التي يبدو أن كثيراً منها ينبع من سوء فهم واضح لكرة القدم. صحيح أن اللعب الهجومي شيء جيد، وربما يكون صحيحاً أن المنتخب الإنجليزي كان بإمكانه اللعب بقدر أكبر من الجرأة والمغامرة، لكن سبب خسارة إنجلترا أمام إسبانيا هو أنه بعد رمية التماس التي لعبها كايل ووكر في الدقيقة 75 إلى جون ستونز، لم يلمس اللاعبون الإنجليز الكرة في نصف ملعب إسبانيا لمدة 13 دقيقة كاملة، وهي الفترة التي اهتزت فيها شباك جوردان بيكفورد بالهدف الثاني. ولم تكن المشكلة تتمثل فيما فعله اللاعبون بالكرة، لكنها كانت تتمثل في إعادة الكرة إلى الخلف باستمرار.

ويرجع كثير من الحلول إلى فكرة غريبة مفادها أن الخسارة في المباراة النهائية لإحدى البطولات الكبرى تعد فشلا، وكأن إنجلترا – الدولة التي يتمثل سجلها بالكامل في الفوز ببطولة واحدة من ضمن 35 بطولة شاركت فيها - لا ينبغي أن تتوقع أي شيء آخر سوى الفوز بالكأس! ويجب أن نشير هنا إلى أنه إذا وصل خليفة ساوثغيت إلى الدور قبل النهائي لأي بطولة، فسيصبح العضو الخامس فقط في قائمة النخبة من مدربي المنتخب الإنجليزي الذين نجحوا في الوصول لهذا الدور حتى الآن! وفي أربع بطولات تحت قيادة ساوثغيت، وصلت إنجلترا إلى النهائي مرتين، وإلى الدور نصف النهائي والدور ربع النهائي. وبالمقارنة مع سجل أسلافه، يُعد هذا بمثابة نجاحات استثنائية، خاصة أنه لم ينجح أي منتخب آخر في تحقيق هذا النجاح المتواصل خلال تلك المدة الزمنية. وبالتالي، فإن السؤال المنطقي لا يتعلق بما يجب على المدير الفني الجديد أن يفعله بشكل مختلف بقدر ما يتعلق بما يجب عليه أن يُبقي عليه دون تغيير.

لكن هذا لا يعني أن كل شيء على ما يرام، فهناك دائماً بعض التحسينات التي يمكن القيام بها. إن الأمر يتعلق بشكل أكبر بالعمل على ضمان عدم ضياع النجاحات الكبيرة التي حققها ساوثغيت لمجرد الرغبة في إحداث تغيير جذري. ودعونا نعترف بأن ساوثغيت قد حسّن الأجواء المحيطة بالفريق، وتخلص من الانقسامات السابقة التي كنا نراها بين مجموعات مختلفة من اللاعبين وفق الأندية التي يلعبون لها، وقضى على الغرور الذي كان يتسبب في إضرار بالغ - على الرغم من وجود تلميحات هذا الصيف إلى أنه قد تكون هناك حاجة لبعض العمل مرة أخرى في هذا الصدد. وعلاوة على ذلك، لم تعد ركلات الترجيح تمثل لعنة للمنتخب الإنجليزي، كما كانت في السابق، وأصبح اللعب لمنتخب إنجلترا يبدو مرة أخرى وكأنه شرف لا يناله إلا الذين يؤدون مستويات قوية مع أنديتهم.

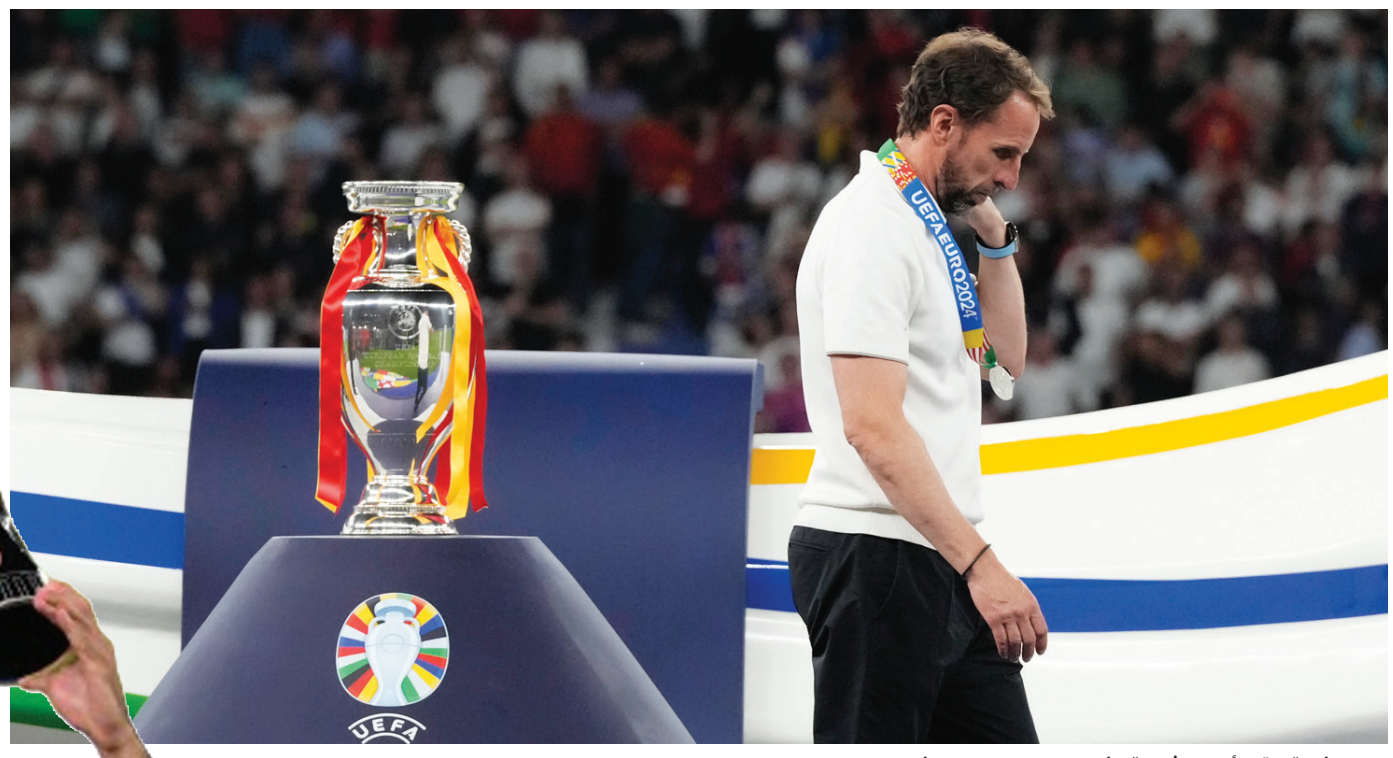

كانت الكأس قريبة جداً من ساوثغيت قبل أن تصبح بعيدة المنال عنه (أ.ب)

ساوثغيت يواسي بيلينغهام بعد ضياع حلم الفوز بـ«يورو 2024» (رويترز)

إفراز المدربين الجيدين يعد مجالاً تتخلف فيه إنجلترا بفارق كبير عن باقي الدول الأوروبية الكبرى الأخرى

ربما كانت البطولة الأخيرة لساوثغيت على رأس القيادة الفنية للمنتخب الإنجليزي، على الرغم من أنه كان متعادلاً في المباراة النهائية حتى قبل نهاية الوقت الأصلي للمباراة بأربع دقائق فقط، هي الأسوأ بالنسبة له. لقد كان هناك فشل واضح في التحضير والاستعداد لهذه البطولة، وكانت هناك مشكلة فيما يتعلق بإيجاد الشريك المناسب لديكلان رايس في خط الوسط، وهي المشكلة التي ظلت مستمرة لفترة طويلة، وهو الأمر الذي أدى - إلى جانب عدم وجود ظهير أيسر يلعب بقدمه اليسرى - إلى ظهور خلل واضح في التوازن، وهو ما أدى بدوره إلى التأثير على القدرات الإبداعية للفريق ككل. وكما اعترف ساوثغيت، فقد وجدت إنجلترا صعوبة في إيجاد البديل المناسب لكالفين فيليبس، الذي تم استبعاده من القائمة بعد تراجع مستواه بشكل واضح. وعلى الرغم من أن كوبي ماينو قام بعمل جيد ضد سويسرا وهولندا، فإن قلة خبرته ظهرت في المباراة النهائية. لكن على أي حال، فإنه لا يمتلك صفات وإمكانيات محور الارتكاز التقليدي، الذي يمكنه أن يساعد ديكلان رايس على تقديم أفضل ما لديه داخل الملعب.

ولحسن الحظ، فإن أيام المطالبة بالإصلاح الشامل الجذري قد ولت، وأصبح نجاح ما يعرف بـ«خطة أداء لاعبي النخبة» وبرنامج الاتحاد الإنجليزي لتطوير اللاعبين الشباب واضحاً تماماً من خلال وفرة عدد كبير من اللاعبين المبدعين في خطي الوسط والهجوم من المستوى العالمي. ومع ذلك، فإن عدم اللعب بالأريحية التي يلعب بها المنتخب الإسباني عند الاستحواذ على الكرة، والشعور بالذعر في بعض الأحيان كما حدث أمام الدنمارك، لا يتعلق بالنواحي الخططية بقدر ما يتعلق بالعقلية وطريقة التفكير. ومن الواضح أن قميص المنتخب الإنجليزي لا يزال ثقيلاً على بعض اللاعبين، ويسبب لهم كثيراً من الضغوط، ومن الواضح أيضاً أن هذا الأمر سيستمر حتى يحصل المنتخب الإنجليزي على بطولة كبرى.

لكن إنجلترا لا تزال عاجزة عن إفراز لاعبي خط وسط يلعبون بأريحية كبيرة عند الاستحواذ على الكرة: لا يمتلك المنتخب الإنجليزي لاعباً من طراز رودري أو سيرجيو بوسكيتس أو نغولو كانتي أو جورجينيو أو أندريا بيرلو. ربما كان مايكل كاريك قريباً من هذه النوعية من اللاعبين، لكنه كان دائماً ضحية للنقاشات التي لا نهاية لها فيما يتعلق بما إذا كان يجب الدفع بجيرارد ولامبارد معا في خط وسط إنجلترا أم لا. وفي الآونة الأخيرة، كان فيليبس هو أقرب لاعب إنجليزي لهذه النوعية من اللاعبين.

ويجب الإشارة هنا إلى أنه لا توجد طريقة واحدة لتحقيق الفوز في كرة القدم، لكن وجود محور ارتكاز قادر على الاستحواذ على الكرة بشكل جيد والتحكم في رتم ووتيرة المباريات من شأنه أن يحل كثيراً من المشكلات فيما يتعلق بتوازن خط الوسط والسيطرة على مجريات الأمور. إنها خطة طويلة المدى، لكن ربما يكون من المفيد النظر إلى تطوير اللاعبين الشباب والتساؤل عن سبب ذلك!

ولعل الأمر الأكثر أهمية والأكثر إثارة للجدل يتعلق بمسألة التدريب، فإنجلترا تفرز الآن الكثير من اللاعبين المميزين، لكن الدوري الإنجليزي الممتاز لا يوجد به الآن سوى ثلاثة مدربين إنجليز فقط (مقابل خمسة إسبان)، في حين أن قائمة المديرين الفنيين الإنجليز الذين لا يزالون على قيد الحياة والذين فازوا ببطولة كبرى في أوروبا تضم 10 أشخاص فقط. وبخلاف غراهام بوتر، الذي فاز بلقب كأس السوبر مع أوسترسوند، فإن ستيف مكلارين هو أصغر مدير فني إنجليزي في هذه القائمة بعمر يصل إلى 63 عاماً!

قد يكون صحيحاً، كما يزعم كثير من المديرين الفنيين الإنجليز، أنهم يمتلكون موهبة كبيرة لكن يتم تجاهلهم في أندية النخبة لأنه يُنظر إليهم على أنهم غير جذابين إلى حد ما أو يفتقرون إلى الخبرة المطلوبة، ومن المألوف أيضاً بالنسبة لأي مدير فني واعد أن يقود فريقاً للصعود للدوري الإنجليزي الممتاز، قبل أن يجد نفسه مضطراً للمنافسة مع أندية أخرى ذات موارد مالية أعلى بكثير، لكن حتى لو كانت المشكلة هيكلية ومؤسسية، فإن إفراز المديرين الفنيين الجيدين يعد مجالاً تتخلف فيه إنجلترا بفارق كبير عن باقي الدول الأوروبية الكبرى الأخرى، وهو الأمر الذي يكون له بعد ذلك تأثير غير مباشر على قدرتها على التعامل مع لاعبي النخبة والمنافسة في الدور نصف النهائي والنهائي للبطولات الكبرى. ومن المؤكد أن ذلك يقلل من عدد المرشحين الواقعيين عند البحث عن مدير فني لمنتخب إنجلترا.

وعلى المدى القصير، سيتعين على من يتولى المسؤولية خلفاً لساوثغيت التعامل مع المشكلات الثلاث المترابطة والمتمثلة في مركز محور الارتكاز، ومركز الظهير الأيسر، وعدد المهاجمين الذين يمكن استيعابهم داخل الفريق. لكن من المؤكد أنه ستظهر مشكلات جديدة، وهذا أمر طبيعي تماماً في عالم كرة القدم. من المؤكد أن التخطيط الجيد يساعد كثيراً في البطولات الكبرى، وقد استفادت إنجلترا بالفعل من هذا الأمر تحت قيادة ساوثغيت، لكن من الواضح أن كثيراً من العمل يدور حول حل المشكلات بسرعة وإيجاد طريق للنجاح. لكن هذا لا يعني أنه لا ينبغي الإشارة إلى أن عدداً قليلاً جداً من الفرق هي التي تفوز بالبطولات بشكل مثير للإعجاب مثل إسبانيا!

وبدأ البحث عن مدرب إنجلترا المقبل مع طرح الكثير من الأسماء والتكهنات حول من قد يحل محل ساوثغيت في أحد أهم المناصب في كرة القدم. وسيحتاج المدرب المقبل إلى التحلي بالمسؤولية لتحمل التوقعات والانتقادات إذ تسعى إنجلترا للحصول على أول لقب كبير لها منذ فوزها بكأس العالم 1966 على أرضها. ومن المحتمل أن تكون خبرة معرفة الدوري الإنجليزي الممتاز مطلوبة، وكذلك مهارات الإدارة البشرية المتمثلة في القدرة على تطوير والحفاظ على روح وثقافة الفريق مع تحمل الانتقادات التي ستوجه للمدرب.

وإذا اختار الاتحاد الإنجليزي، كما هو متوقع، مدرباً إنجليزياً آخر فإن إيدي هاو مدرب نيوكاسل يونايتد، وغراهام بوتر مدرب تشيلسي السابق، بالإضافة إلى لي كارسلي مدرب فريق دون 21 عاماً هم المرشحون الأوفر حظاً. وذهب المراهنون إلى اختيار مدربين أجانب في لمحات تبدو خيالية، مع وضع احتمالات على تولي ماوريسيو بوكيتينو مدرب ساوثهامبتون وتوتنهام هوتسبير وباريس سان جيرمان وتشيلسي السابق، أو توماس توخيل مدرب تشيلسي وبايرن ميونيخ السابق أيضاً، أو يورغن كلوب، الذي ترك تدريب ليفربول مؤخراً، للمسؤولية.

*خدمة «الغارديان»

رودري وكأس أفضل لاعب في «يورو 2024» (رويترز)

فيها أقدم فندق من فئة بوتيك وأهم المطاعم العالمية وأجمل شواطئ اليونان

ميكونوس... بجزيرة ترقص مع الريح

المدينة القديمة في ميكونوس الأكثر زحمة في الجزيرة (شاترستوك)

ميكونوس (اليونان): جوسلين إيليا

بعد أيام من الراحة والاستجمام في سانتوريني جزيرة الرومانسية والهدوء والتأمل، أكملنا مشوارنا في التنقل ما بين أجمل جزر اليونان واخترنا ميكونوس لتوقظ حواسنا وتنشط بدننا وتحضرنا نفسياً لمغامرة تختلف تماماً عن تلك التي عشناها في جارتها سانتوريني.

بدأ المشوار من مرفأ جزيرة سانتوريني، انتظرنا وصول الباخرة التي تعمل وكأنها «تاكسي بحري» ينقل الركاب والسياح بالآلاف يومياً وعلى مدار الساعة من جزيرة لأخرى، وصلت الباخرة التابعة لـ«سي جيت»، شركة رائدة في مجال التنقل البحري، وفي غضون دقائق خرج المئات من السياح ودخل عدد أكبر إليها في سرعة فائقة، استغرقت الرحلة ما بين سانتوريني وميكونوس ساعتين وبعض الدقائق، الرحلة كانت سهلة وممتعة لأنه من الممكن الوقوف على الشرفة لتنشق هواء البحر واشتمام رائحته المنعشة.

أهلاً بكم في ميكونوس (جزيرة الرياح)... نعم هذا هو لقبها، واستقبلتنا برياحها الشمالية العاتية والقوية المسماة باليونانية «ميلتيمي»، التي تداعب شمسها الدافئة، بعد صراع معها بشرنا السائق الذي كان بالانتظار بأن الرياح قوية بشكل غير معتاد وسوف تضرب الجزيرة على مدى الأيام المقبلة. بداية غير مريحة وخبر غير سار لشخص يعيش في لندن مدينة المطر والريح والبرد، ولكن هذا الخبر لم يقف عائقاً في زيارتنا لأن الجزيرة وأهلها والعاملين فيها على أهبة الاستعداد لها لأن الجزيرة معروفة بأن موقعها يجذب الرياح ويجذب أيضاً محبي ممارسة الرياضات التي تتطلب الريح، وهذا ما يجعل ميكونوس ملاذاً مفضلاً لهم في اليونان.

ميكونوس صغيرة وطرقاتها ضيقة، مما يتسبب في زحمة سير تؤدي إلى بطء التنقل فيها، ففي طريقنا إلى «كيفوتوس ميكونوس» أشار السائق بيده إلى الجهة اليسرى قائلاً: «هذا هو الفندق الذي كان الأول في ابتكار برك السباحة الزجاجية في الجزيرة» وأضاف أيضاً: «إنه أيضاً أول فندق من فئة بوتيك في ميكونوس».

تقع الجزيرة على بحر إيجه، وهي جزء من أرخبيل الكيكلادس، وتشتهر كونها وجهة سياحية فاخرة ونابضة بالحيوية وشهيرة أيضاً بالحياة الليلية الصاخبة فيها وعنوان مفضل للذواقة نظراً لتوفر أكبر عدد من المطاعم العالمية فيها.

تتميز ميكونوس بشواطئها الرملية البيضاء والمياه الزرقاء الصافية، ويقصدها هواة التصوير لالتقاط صور رائعة لطبيعتها الخلابة. المميز في ميكونوس هو أنها وجهة ترضي الجميع الشباب والشياب والمشاهير والأغنياء وأصحاب الميزانيات المتواضعة أيضاً، إنما تجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الجزيرة قد تكون مناسبة أكثر لأصحاب الميزانيات المرتفعة لأنها غير رخيصة، ولكن زحمة الناس في المنطقة القديمة تكون بسبب السياح الذين يأتون على متن السفن البحرية السياحية العملاقة والذين يمضون فيها 12 ساعة فقط ليكملوا بعدها رحلتهم إلى وجهات متوسطية أخرى.

تشتهر الجزيرة بمعمارها التقليدي ومبانيها البيضاء التي تعكس الطراز التراثي لجزر الكيكلادس، كما تحتوي على العديد من المواقع التاريخية، بما في ذلك الكنائس القديمة ومتاحف تعرض ثقافة الجزيرة وتراثها، ولا يمكن أن ننسى أن الجزيرة تضم أفخم المطاعم العالمية، إلى جانب توفر المطاعم الشعبية المتخصصة في تقديم الأكل اليوناني الشعبي.

الحياة الليلية في ميكونوس قد تكون أشهر صفة ملاصقة للجزيرة، فهي من أفضل الوجهات في العالم للسهر والحفلات، حيث تكثر فيها النوادي الليلية والمقاهي التي تقدم برامج غنائية حية تمتد حتى ساعات الصباح الأولى، كما أن ميكونوس تشتهر بوجود عدد من النوادي الشاطئية الخاصة التي تمزج ما بين الموسيقى والطعام والاستجمام على الشاطئ أو بالقرب من بركة السباحة مثل «سانتانا» SantAnna، النادي الخاص الذي يقدم ألذ الأطباق اليونانية والمتوسطية على أنغام الموسيقى، وبالوقت نفس من الممكن استئجار سرير على الشاطئ أو بركة السباحة للتمتع بالجلوس تحت الشمس، كما يستضيف هذا النادي فنانين عالميين يحيون فيه حفلاتهم طيلة فترة الصيف.

من أفضل شواطئ ميكونوس «باراديسو» و«سوبر باراديسو»، ومن أكثر معالم الجزيرة شهرة طواحين الهواء التي تقع على تلة في المدينة القديمة، وتُعَدُّ رمزاً لميكونوس، كما يقصد السياح «ليتل فينيس» Little Venice المنطقة الواقعة على الواجهة البحرية وتضم بيوتاً قديمة ملونة ومقاهي رائعة، ومنها يمكن مشاهدة أجمل مناظر لغروب الشمس.

وإذا كنت من المهتمين بزيارة الكنائس فأنصحك بالتوجه إلى كنيسة بارابوتياني التي تعدُّ أكثر الكنائس تصويراً في الجزيرة، تمتاز بتصميمها الفريد وجمال معمارها، وإذا كان لديك الوقت أنصحك بالتوجه إلى ديلوس، وهي جزيرة صغيرة بالقرب من ميكونوس، وتُعَدُّ موقعاً أثرياً ويمكن الوصول إليها عبر رحلة قصيرة بالقارب.

ولمحبي الآثار والفن اليوناني البيزنطي القديم فيمكنهم زيارة متحف ميكونوس الأثري الذي يضم مجموعة رائعة من الآثار النادرة.

أجمل ما يمكن أن تفعله في ميكونوس هو التوجه إلى المدينة القديمة، وتحديداً إلى «فابريكا»، وهي أشبه بمحطة لسيارات الأجرة والحافلات وتأجير الدراجات النارية وغيرها من وسائل التنقل، ومنها تبدأ بالمشي على أرضية مرصوفة بالحجارة في أزقة ضيقة تصطف على جانبيها المحلات الصغيرة، وتارة ترى الزقاق كبيراً وتارة تراه ضيقاً قد يصعب مرور شخص واحد فيه. أفضل طريقة للتعرف على القسم القديم من الجزيرة هو أن ترمي نفسك بين الأزقة وتكتشف خبايا تلك الجزيرة مثل حديقة كبيرة تفاجئك بشاشة عملاقة تقدم أفلاماً أجنبية، يمكن حجز التذكرة على الباب ويمكنك أيضاً أن تتناول العشاء خلال مشاهدتك الفيلم السينمائي، وعندما تمشي أكثر سوف تشدك الموسيقى العربية إلى مطاعم تقدم الموسيقى الشرقية مثل «نويما» Noema الذي يتميز بحديقته التي تجلس تحت أشجارها الوارفة لتناول العشاء على أنغام الموسيقى الحية.

وبعدها تشدك رائحة السمك إلى Kounelas أقدم «تافيرنا» في ميكونوس متخصصة بتقديم الأسماك المشوية، جلسة هذا المطعم جميلة وبسيطة، تتوزع طاولته في عدة زوايا، أجملها في حديقة صغيرة تحت شجرة تين ضخمة وقديمة.

من الأماكن الجيدة للأكل أيضاً «ناماه» Namah الذي يقدم تجربة طعام على الواجهة البحرية، أطباقه لذيذة جداً، جربنا فيه السمك المشوي والسلطة اليونانية.

وإذا كنت تبحث عن مكان تتناول فيه العشاء وأنت تشاهد غروب الشمس فأنصحك بمطعم «ييفو» Yevo ويقدم الأطباق المتوسطية واليونانية العصرية.

تضم ميكونوس بعضاً من أجمل شواطئ اليونان (الشرق الأوسط)

أكثر معلم تصويراً في الجزيرة (شاترستوك)

الإقامة في ميكونوس

تنتشر في ميكونوس الفنادق والشقق السكنية التي يمكن حجزها عن طريق تطبيق Airbnb ولكن تبقى هناك عناوين مميزة مثل «كيوفوتوس ميكونوس» Kivotos Mykonos الذي يعتبر من الفنادق الفاخرة في الجزيرة المطلة على خليج أونوس، ويتمتع بشاطئ خاص بنزلائه، وتوجد بركة سباحة خاصة بكل وحدة سكنية فيه، بالإضافة إلى مركز صحي (سبا) يقدم علاجات عديدة، ميزة هذا الفندق أنه قريب من المدينة القديمة، يبعد نحو 10 دقائق بالسيارة، ولكنه بالوقت نفسه يقع في منطقة هادئة ويطل على البحر مباشرة، فهو أقدم فندق من فئة بوتيك في الجزيرة، وكان في بادئ الأمر فيلا تستخدمها عائلة ميكوبولوس التي تملكه، وبعدها قرر صاحبها أن يتوسع في المشروع فبنى الفندق بمحاذاتها ليكون بمثابة واحة هادئة للهاربين من صخب الجزيرة ومقاصفها الليلية.

ولا تزال فيلا «نوح» Noah's Luxury Waterfront Villa موجودة في الفندق وتحافظ على تصميمها القديم وتمتد على 3 طوابق وتضم مسبحاً خاصاً وشاطئاً خاصاً أيضاً، بالإضافة إلى جاكوزي وغرفة ساونا. وإذا كنت تفضل الإقامة في غرف أو أجنحة أكثر حداثة يمكنك الاختيار من بين 41 غرفة يطغى على ديكوراتها الداخلية اللون الأبيض وفيها كل ما يجعل الإقامة أجمل.

هذا المنتجع يناسب الأزواج والعائلات والباحثين عن عنوان هادئ بعيداً عن زحمة المدينة القديمة ومقاهيها التي تفتح أبوابها حتى بزوغ الفجر. ومن الممكن أيضاً زيارة مطعم «نيرو نيرو» الذي يتمتع بجلسة خارجية مطلة على البحر أو في «ناما» المتخصص بتقديم تجربة طعام فريدة على غرار المطاعم الحاصلة على نجوم ميشلان للتميز.

أفضل طريقة للتنقل في الجزيرة

المشي في ميكونوس هو أفضل طريقة للتعرف إليها، إنما إذا اخترت النزول في فندق بعيد بعض الشيء عن المدينة القديمة فسيكون من الضروري التنقل بسيارة الأجرة (الأسعار مرتفعة) أو استئجار الدراجات النارية أو ATV أو القوارب للوصول إلى الشواطئ والجزر القريبة.

تقع الجزيرة على بحر إيجه، وهي جزء من أرخبيل الكيكلادس، وتشتهر بكونها وجهة سياحية فاخرة ونابضة بالحيوية

واحة من الهدوء في جزيرة صاخبة (الشرق الأوسط)

ديكورات هادئة (الشرق الأوسط)

معرض يمتد على 13 قاعة يستعرض بالفيديو والصور والأزياء مسيرة أيقونة موسيقية شابة

تايلور سويفت تغزو قاعات متحف «فيكتوريا آند ألبرت»

لندن: عبير مشخص

لا يكفي أن تكون تايلور سويفت أشهر وأغنى مغنية في العالم، ولا أن تتصدر أغنياتها قوائم الأكثر انتشاراً وسماعاً، ولا أن يهز جمهورها الأرض (حرفياً) برقصهم على حسب طلبها، بل يمكن القول إنها وصلت لمكانة الأيقونة في عالم الترفيه والغناء، وليس من المستغرب هنا أن تهيمن سويفت على قاعات متحف عريق مثل «فيكتوريا آند ألبرت» الشهير في لندن الذي يطلق، بدءاً من السبت 27 يوليو (تموز) الحالي، عرضاً مخصصاً لرحلتها الغنائية ينسج من خلاله صورة متكاملة لظاهرة تايلور سويفت، جامعاً بين الملابس والمقتنيات ومسودات الأغاني ولقطات فيديو من أشهر جولاتها الغنائية.

يعتمد العرض على نحو بارع على دمج ما سماه القيمون على العرض بـ«المسار»، حيث تجاور مقتنيات سويفت معروضات 13 قاعة في المتحف حيث تتجانس أزياء ومقتنيات المغنية الشهيرة مع لوحات وتماثيل لكبار الفنانين العالميين. يجب هنا القول إنَّه إن كان للمتحف نقطة تميز فهي تتجسد في احتضانه لأقسام كاملة مخصصة لتاريخ الأزياء، وفي هذا الضوء يمكن رؤية خزانات العرض الأنيقة التي تضم فساتين ارتدتها سويفت في فيديوهات أغانيها المصورة، وفي حفلاتها، على أنها تعرض في مكانها الطبيعي.

المعروف أن متحف «فيكتوريا آند ألبرت» مشهور بأنه يضم مخازن مترامية تحمل أزياء من حقب تاريخية مختلفة لحكام وملوك وأمراء، وأيضاً مجموعة ضخمة من أزياء المغنيين والممثلين الأسطوريين في العالم، ويستخدم المتحف تلك التصميمات التي يضيف لها باستمرار لتنسيق معارض ضخمة متخصصة.

زي مصمَّم خصيصاً لتايلور سويفت مع المعروضات الدائمة في «فيكتوريا آند ألبرت» (المتحف)

صورة من شريط مصور لسويفت (المتحف)

غيتار ورداء رافقا المغنية في رحلة غنائية في معرض «تايلور سويفت... كتاب الأغاني» في متحف «فيكتوريا آند ألبرت» (أ.ب)

13 محطة عرض ومسار رحلة أسطورية

لنعد إذن لتايلور سويفت، والعرض الذي يضم 13 محطة عرض في كل منها خزانات زجاجية تحتضن نماذج من أزياء سويفت التي يتذكرها الجمهور، وارتبطت في أذهانهم بفيديو معين أو بحفل، وهي قطع أعارتها سويفت للمتحف على نحو حصري.

يختار المعرض صفحات معينة من محطات سويفت الغنائية لإلقاء الضوء عليها والجميل هنا هو التنوع والابتكار في إضافة لمحة معاصرة وشبابية لقاعات العرض الرصينة، فسويفت تفاجئ زوار المتحف عبر فيديو هنا أو عبر صورة ضخمة لها هناك أو تظهر على شرفة مزخرفة في إحدى القاعات، أو تسحب الزائر معها عبر الخزانات الزجاجية المتناثرة في القاعات الـ13.

سويفت تفاجئ زوار المتحف عبر فيديو هنا أو عبر صورة ضخمة لها هناك أو تظهر على شرفة مزخرفة في إحدى القاعات

يحتفل معرض «تايلور سويفت... كتاب الأغاني» بنجاح جولتها الموسيقية الأخيرة في بريطانيا، ويفعل ذلك عبر الاحتفاء بكل العناصر الصغيرة والمتضافرة في تشكيل صورة تايلور سويفت لدى الجمهور، من الأزياء المصممة خصوصاً لتصاحب أغنياتها المصورة أو للظهور بها في حفلاتها مثل حذاء «كاوبوي» مكتوب عليه اسمها ارتدته في عام 2007 أو فستان بـ«كشاكش» على الكتف بتصميم فيكتوري ارتدته في شريطها الموسيقي الأخير، أو غيتار عزفت عليه أناملها وغيرها من المعروضات.

ميكروفون مزخرف خاص بتايلور سويفت في العرض (فيكتوريا آند ألبرت)

يتحول العرض إلى كتاب مفتوح، كتاب أغاني سويفت يتجسد أمام الزائر، وتتحول كل خزانة عرض لصفحة من ذلك الكتاب الناجح، تجسد ذلك الحوار البصري ما بين مقتنيات سويفت مع المعروضات الدائمة في المتحف.

تعبر منسقة المعرض كيت بايلي عن سعادتها بتنظيم المعرض وتقديم «مجموعة من الأزياء والطلات» التي اشتهرت بها تايلور سويفت في متحف «فيكتوريا آند ألبرت» هذا الصيف. «فكل طلة تحتفي بالرحلة الموسيقية الناجحة... بشكل ما يمكننا اعتبار كل أغنية لتايلور سويفت بمثابة قطعة متحفية تروي لنا قصصاً خاصة وتستمد ملامحها من الفن والتاريخ والأدب. نتمنى أن يلهم هذا العرض الخاص عبر قاعات المتحف مخيلة الزوار بينما يكتشفون خلال جولتهم المزيد عن المغنية وموهبتها الخلاقة، وأن يربطوا بين ذلك وبين معروضات المجموعة الدائمة للمتحف».

تضيف بايلي أن المزج بين الأزياء المسرحية والملابس الأقل شهرة أعطى المعرض «مزيجاً من الحميمية والروعة، ما يثير الإحساس لدى الزائر أنها غادرت الغرفة للتو، وهو ما يبدو قريباً من الطريقة التي تتواصل بها مع معجبيها».

بتصميم لتم بايير والمهندس المعماري آلان فارلي (رايدر للهندسة المعمارية) نسقت التركيبات الـ13 في جميع أنحاء المتحف على نحو مسرحي مدعوم بالفيديو الموسيقي والصوت. وتتميز المحطة الأخيرة في المسار بأغاني تايلور سويفت ومقاطع الفيديو الخاصة بها في تجربة صوتية خاصة بالعرض.

موسيقى وأزياء

يبدأ المسار بنظرة على بدايات تايلور سويفت الغنائية مع التركيز على حياتها الخاصة منطلقاً من طفولتها ثم المراحل التالية، حيث بدأت سويفت باستكشاف موهبتها وعشقها للموسيقى وصولاً لموهبتها في كتابة الأغاني والأداء المسرحي، ويقدم العرض هنا مجموعة من الصور الفوتوغرافية التي تعود بالزائر لمراحل الطفولة والمراهقة من حياة المغنية.

يعرج العرض إلى الألبوم الذي حمل اسم المغنية الذي أصدرته، وهي في عمر الـ16، ويصور العرض هنا المعروضات المتعلقة بذلك الانطلاق الصاروخي، حيث يقدم الفستان وحذاء الكاوبوي اللذين ارتدتهما سويفت في جولتها الغنائية وقتها حين كانت تقدم نمط أغاني الريف الممزوج بعناصر من موسيقى البوب.

من المحطات الباهرة في العرض إعادة تخيل أغنية «قصة حب» التي أعادت عبرها سويفت تخيل مسرحية «روميو وجولييت» لشكسبير، وهو عنصر يشير لحب سويفت للأدب العالمي وتأثرها بروائعه.

يلقي العرض الضوء على أول ألبوم كتبته سويفت بالكامل، وكان تحت عنوان «تحدث الآن» Speak Now الذي نسجت فيه تأملات شخصية تمتد إلى انتقالها إلى مرحلة البلوغ، وهنا يعرض فستان التول الذي صممته ريم عكرا وحذاء الباليه Capezio الذي ارتدته سويفت على الغلاف الخلفي للألبوم، إلى جانب آلة العود التي عزفت عليها في جولة Speak Now العالمية. بعدها ينتقل العرض لألبوم Red الذي مثل تحولاً كبيراً في نهج المغنية حيث جربت خلط موسيقى الروك والبوب وموسيقى الريف المألوفة لخلق تعبيرات موسيقية جديدة. يتميز هذا الفصل الحميم من العرض بقبعة الصياد التي ارتدتها على غلاف ألبوم Red وفستان أحمر مذهل الذي ارتدته في الفيديو الخاص بأغنية I Bet You Think About Me.

من الأزياء الباهرة الأخرى في العرض قطع صممت خصيصاً لسويفت منها طقم للمصممة جيسيكا جونز وتصميم للبناني زهير مراد مع زوجين من الأحذية من تصميم ستيوارت وايتسمان ارتدتها سويفت خلال جولتها الموسيقية لعام 1989.

- معرض «تايلور سويفت... كتاب الأغاني» في متحف «فيكتوريا آند ألبرت» في الفترة ما بين 27 يوليو وحتى 8 سبتمبر (أيلول) 2024.

عمر خيرت وعلي الحجار وحمزة نمرة من بينهم

نجوم الموسيقى والطرب لإحياء ليالي «مهرجان الصيف» في الإسكندرية

القاهرة: محمد الكفراوي

تستعد مكتبة الإسكندرية لاستقبال نجوم الموسيقى والطرب لإحياء ليالي «مهرجان الصيف الدولي» بالإسكندرية في دورته الـ21 المقرر إقامتها من 1 إلى 31 أغسطس (آب) المقبل، بمشاركة فرق موسيقية ومطربين من 6 دول، هي مصر وتونس وألمانيا وفرنسا والبرتغال والولايات المتحدة الأميركية.

وتضم فعاليات المهرجان حفلات متنوعة لنجوم الموسيقى والغناء، من بينهم عمر خيرت وعلي الحجار وحمزة نمرة وهشام عباس وأبو وأنوشكا، والفنانون خالد الكمار، ونوران أبو طالب، ونوال بن كريم، وفؤاد ومنيب، وعلي الهلباوي، ونسمة عبد العزيز، وسعد العود، وهيثم الحضيري، وغيرهم.

ومن المقرر أن يحيي حفل افتتاح المهرجان الفنان حمزة نمرة، بتقديم مجموعة متنوعة من أغانيه، ثم تتوالى الحفلات الموسيقية والعروض المسرحية والسينمائية المشاركة في الفعاليات، حيث يشهد المهرجان أنشطة متنوعة، من بينها ورش عمل في مجالات شتى.

المهرجان الذي يترأسه الموسيقار راجح داود في دورته الحادية والعشرين يقدم عدداً من الحفلات الموسيقية لفرق مختلفة. من بينها شارموفرز، وأندروميدا، وهاي دام، ولي كومبانيون التي تقدم موسيقى الجاز، وحفل موسيقي لـ«أوركسترا ساوند تراك»، وفرقة طبلة الست، التي تقدم التراث الشعبي المصري من الصعيد والدلتا.

كما تتضمن فعاليات المهرجان عروضاً مسرحية، من بينها عرض «منحنى خطر» من تأليف جي بي بريستلي، وإخراج أشرف علي، بالإضافة إلى ورش عمل مسرحية وسينمائية، من بينها «الكتابة المسرحية للهواة»، و«التذوق السينمائي»، و«مدارس النقد السينمائي»، و«صنع الأفلام القصيرة».

عمر خيرت (فيسبوك)

ومن الفعاليات أيضاً عرض ارتجالي بعنوان «تحقيق» لفرقة «مكتوب علينا»، كما يستضيف المهرجان فعاليات متنوعة للأطفال، ويخصص «يوم العائلة» لتقديم ورش فنية وأنشطة مختلفة لهم.

وعدّ الناقد الفني المصري محمود فوزي السيد أن «هذا المهرجان يشهد على التنوع في الأنشطة الفنية في أماكن ومحافظات مصرية مختلفة»، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «لدينا كثير من المهرجانات، مثل (مهرجان الموسيقى العربية) في دار الأوبرا المصرية، وكذلك الفعاليات التي تقام في قصور الثقافة بالمحافظات، كما يوجد الآن مهرجان (العالم علمين) وبه كثير من الحفلات الغنائية الكبرى، بالإضافة إلى (ليالي مصر) بالقاهرة».

وأكد السيد على خصوصية مهرجان «ليالي الصيف» الدولي بمكتبة الإسكندرية «لما تمثله المكتبة من خصوصية ثقافية، لذلك جاء برنامج المهرجان متضمناً شخصيات معروفة بالطابع الثقافي المميز للفن الذي تقدمه. من بينهم الفنان علي الحجار، فهو فنان مثقف جداً، وكذلك عمر خيرت بأعماله الموسيقية التي تمثل جزءاً مهماً من تاريخ مصر الفني، وكذلك حمزة نمرة الذي يقدم موضوعات اجتماعية لها طابع خاص، وليست الأغاني الرومانسية التي نسمعها من معظم المطربين».

وتابع: «اختيار هذه الأسماء موفق جداً ومناسب لطبيعة المكتبة وجمهورها، وأعتقد أن هذا المهرجان سيحقق كثيراً من النجاح، خصوصاً في موسم الصيف الحالي الذي يشهد زخماً فنياً وحفلات ومهرجانات متنوعة».

وتقام حالياً الدورة الـ19 لمعرض مكتبة الإسكندرية للكتاب، خلال الفترة من 15 إلى 28 يوليو (تموز) الحالي، وتتضمن كثيراً من الفعاليات، ما بين ندوات إبداعية وفكرية، إلى جانب فعاليات تتناول قضايا الإبداع والنشر.

تحدث لـ الشرق الأوسط عن فيلمه الجديد الذي يُعرض في السينما السعودية أول أغسطس

ياسر السقاف: أميل للكوميديا السوداء

الدمام: إمان الخطاف

بشعر أشقر ومفردات إيطالية، يطلّ الممثّل ياسر السقاف في فيلمه الجديد «السنيور»، الذي يُعرض في صالات السينما السعودية أول أغسطس (آب) المقبل، والذي يقدم فيه ياسر شخصية الوافد الإيطالي إلى جانب دور الشاب السعودي في مقاربة ساخرة بينهما، على غرار أفلامه التي يغلب عليها الطابع الكوميدي.

عن العمل، يقول السقاف، في حديث له مع «الشرق الأوسط»: «هذه قصة جديدة ومختلفة عما طُرح في السابق، وهذا هو التنوع الذي نبحث عنه في السينما». وأضاف قائلاً: «أنا أميل كثيراً للكوميديا السوداء، كوميديا الموقف... فيلمي الأول (أبطال)، كان يعتمد على القصة وما يتخللها من مواقف كوميدية، ولا توجد نكت مسرودة ضمن الحوارات، بل جميعها مواقف، ربما تُضحك البعض، والبعض الآخر لا يجدها مضحكة، إلا أن الجميع سيبتسم على أقل تقدير، ونأمل أن تنال قصة (السنيور) ومواقف الشخصيات في الفيلم إعجاب الجمهور».

سرد القصص

تدور أحداث فيلم «السنيور» للمخرج أيمن خوجة، والذي يشارك في أدوار بطولته الفنان المصري بيومي فؤاد، إلى جانب عدد من الممثلين، مثل: محمد الزريق، ومحمد عباس، ونجود أحمد، حول مهندس سعودي شاب يدعى سالم، يواجه مجموعة من التحديات المُحبطة، التي تدفعه لانتحال شخصية خبير إيطالي

مشهد من الفيلم السعودي الجديد «السنيور» الذي يبدأ عرضه مطلع الشهر المقبل (الشرق الأوسط)

يقدم ياسر شخصية الوافد الإيطالي إلى جانب دور الشاب السعودي

فيحاول بعدها الخروج من هذا المأزق والعودة إلى هويته الحقيقية.

الإعلان الترويجي للفيلم يتطرّق لما يحدث خلال إجراءات التوظيف في القطاع الخاص، وبسؤال السقاف إن كان الفيلم ينتقد السلوكيات الخاطئة الحاصلة في سوق العمل، يكتفي بالقول: «نحن نسرد قصة عن سالم، وكارلوس، من وحي خيال الكاتب، لا يوجد أي انتقاد لأي شخص أو إدارة أو جهة، على العكس، ربما تغادر الفيلم كارهاً سالم... ننتظر ونرى!».

ياسر السقاف يبحث في أفلامه عن كوميديا المَوقف (حسابه في «إنستغرام»)

وعن ملامح هذا الدور الجديد الذي يقدمه، يكتفي للحصول على فرصة عمل في شركة كبيرة، إلا أنه يجد نفسه متورطاً مع عصابة خطيرة، السقاف بالقول: «لا جديد، نحن نقدم قصصاً... اذهبوا يوم 1 أغسطس وتابعوا قصة سالم، المهندس المكافح ومديره المتنمر كارلوس الذي يدّعي الخبرة ويستلم راتباً كبيراً، ويقف في وجه سالم، ويحاول حرمانه من الوظيفة، إلا أن القدر يشاء أن ينتقم سالم منه، ولكن ربما بطرق غير صحيحة».

الحِراك السينمائي

يأتي «السنيور» بعد أشهر قليلة من صدور الفيلم الروائي الطويل «أنا الاتحاد» للمخرج حمزة طرابزون وأيضاً من بطولة ياسر السقاف، والذي يتناول الـ50 عاماً الأولى من عمر «نادي الاتحاد»، بوصفه أول نادٍ رياضي سعودي. وتم عُرضه في صالات السينما السعودية في شهر أبريل (نيسان) الماضي، ليبرهن على نشاط السقاف السينمائي الكبير في الآونة الأخيرة.

السقاف، الذي دخل عالم صناعة الأفلام قبل نحو 5 سنوات، بعد مسيرة إعلامية تنقّل فيها ما بين تقديم البرامج الإذاعية والتلفزيونية الترفيهية قبل الاتجاه إلى التمثيل، يفصح عن رأيه في واقع الأفلام المحليّة قائلاً: «لدينا طموح كبير، فلقد بدأت تصوير أول فيلم سينمائي منذ 2019، وأرى أننا ما زلنا في البداية، والدعم الكبير الذي نراه من المسؤولين لا يقدّر بثمن، الدور الآن على الصنّاع والجمهور». وختم بالقول: «من خلال السينما، سننقل كثيراً من (كوميديتنا)، وفننا، وهناك أيضاً قصصنا التي تعبر الشارع التجاري ونذهب بها إلى العالمية».

زاهي حواس

الكشف عن المدينة الذهبية

كتبتُ في هذا المكان كثيراً عن الاكتشافات الأثرية التي تمت بالمملكة العربية السعودية خلال السنوات الماضية. وقد وجدنا أن المملكة تزخر باكتشافات أثرية عظيمة، يعود تاريخ بعضها إلى عصور ما قبل التاريخ، وتؤكد هذه الاكتشافات أهمية الموقع الاستراتيجي لأرض الجزيرة العربية بين حضارات العالم القديم. وأعود اليوم للكتابة عن الاكتشافات الأثرية في مصر، وأبدأ بالحديث عن كشف أثري يُعدّ من أهم الاكتشافات الأثرية الحديثة. وقد أُختِير عن طريق الصحف والمجلات الأميركية والإيطالية المتخصصة بوصفه أهم كشف أثري في القرن الحادي والعشرين.

إن أغلب الاكتشافات الأثرية الكبيرة تمت بالمصادفة تماماً، ويمكن القول إن الكشف الأثري الوحيد المهم الذي جاء نتيجة أبحاث ودراسة، هو الكشف الذي حققه هوارد كارتر بحثاً عن مقبرة الملك توت عنخ آمون، التي كشفها في 4 نوفمبر (تشرين الثاني) 1922.

وتبدأ قصة الكشف عن المدينة الذهبية بالأقصر، عندما كنت أبحث عن بقايا المعبد الجنائزي الخاص بالملك توت عنخ آمون، ووجدت أن أغلب معابد الملوك الخاصة بالأسرة الثامنة عشرة من الدولة الحديثة تم كشفها في البر الغربي من الأقصر. ونحن نعرف أن ملوك الأسرة الثامنة عشرة اختاروا وادي الملوك كي يكون مقراً يدفن فيه ملوك هذه الفترة. وقد بدأت الملكة حتشبسوت بناء مقبرتها في هذا الوادي، وقام الملوك بفصل معبد الشعائر الجنائزية عن المقبرة، لأن المعابد قبل ذلك كانت ملتصقة بالأهرامات، وقد وجدنا أن عالم الآثار الألماني هولشر قد حفر إلى الناحية الشمالية من معبد الملك رمسيس الثالث، وعثُر على معبدين؛ الأول خاص بالملك، أي الذي اعتلى العرش بعد الملك توت عنخ آمون. وداخل المعبد عَثُر هولشر على وديعة أثاث، داخلها اسم الملك، وكذلك عدد من التماثيل للملك توت عنخ آمون، مقسومة إلى نصفين، وبالجوار كان هناك معبد آخر للملك حور محب، آخر ملوك الأسرة الثامنة عشرة.

وقد تعجبت كيف يبني الملك آي معبداً وهو لم يحكم سوى عامين فقط، وأن الملك توت عنخ آمون الذي حكم ما يقرب من 10 سنوات لم يقم ببناء معبد جنائزي! لذلك قررت أن أعود وأحفر هذا الموقع مرة أخرى؛ لأن الحفائر التي تمت في القرن الماضي لم توضح لنا كثيراً من التساؤلات. بدأت العمل مع فريقي، وبدأنا حفر هذا المكان. وتأكدنا أن المعبد الذي يُعرف باسم الملك آي قد بدأ بناءه الملك توت عنخ آمون، وجاء الملك آي الذي لم يحكم سوى عامين ليضع اسمه على المعبد. ويؤكد ذلك تماثيل الملك توت الجميلة التي عثر عليها بالموقع، وقام آي بنسبها إلى نفسه، ومن بعده حور محب. بعد ذلك جلست أمام بقايا المعبد، ولاحظت وجود مساحة كبيرة من الصحراء خالية؟ وبهذه المنطقة كانت هناك مفاجأة كبيرة بانتظارنا.

تعزية

انتقلت إلى رحمة الله تعالى رغدة علي شقيقة الزميلة سناء علي (قسم سكرتارية التحرير) بعد صراع مع المرض في العاصمة السورية دمشق. وإذ تتقدم «الشرق الأوسط» وجميع منتسبيها إلى الزميلة سناء بخالص العزاء وصادق المواساة، ندعو الله عزّ وجل أن يغفر للفقيدة ويدخلها فسيح جناته ويلهم أهلها الصبر والسلوان.

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

عرب و عجم

زيد بن مخلد الحربي

• زيد بن مخلد الحربي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى النيجر، ووزيرة التربية الوطنية النيجرية، الدكتورة إليزابيث شريف، شهدا أول من أمس، حفل تخرّج الدفعة «14» من طلبة المعهد العالي لتكوين المعلمين التابع لمركز الأمير سلطان الثقافي في نيامي، وأوضح السفير أن المملكة تبرعت بإنشاء المركز عام 2005م خدمةً لأشقائها في النيجر، مسلطاً الضوء على دور وجهود المركز، الذي ما زال يشهد تطوراً لافتاً على مستوى هويته المؤسسية، وخططه الاستراتيجية، وتوجيهاته البحثية والمجتمعية.

ألكسندر غارسيا

• ألكسندر غارسيا، سفير الجمهورية الفرنسية المعتمد لدى الجمهورية الإسلامية الموريتانية، استقبله أول من أمس، محمد سالم ولد مرزوك، وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج، بمكتبه. وخلال اللقاء الذي جرى بحضور السفيرة الأمينة العامة للوزارة، العالية بنت يحيى منكوس، استُعرضت العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

شاهين عبد اللاييف

• شاهين عبد اللاييف، سفير جمهورية أذربيجان لدى المملكة العربية السعودية، استقبله، أول من أمس، محمد بن حسن علوان، الرئيس التنفيذي لهيئة الأدب والنشر والترجمة، وجرت خلال اللقاء مناقشة أوجه تعزيز العلاقات الثنائية في المجالات الثقافية والفكرية، بالإضافة إلى استعراض عدد من البرامج والمبادرات التي تنفذها الهيئة، وأكد الجانبان أهمية تكثيف الجهود وتبادل الزيارات والمشاركات في الفعاليات الثقافية والأدبية، وتوحيد الرؤى المشتركة بما يسهم في تعميق التفاهم والتقارب بين الشعبين.

شاهين بن علي الكعبي

• شاهين بن علي الكعبي، قدم أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة مفوضاً لدولة قطر لدى الجمهورية الإسلامية الموريتانية، أول من أمس، إلى الرئيس الموريتاني، محمد ولد الشيخ الغزواني، ونقل السفير تحيات الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير البلاد، إلى الرئيس، وتمنياته له بموفور الصحة والسعادة، ولحكومة وشعب موريتانيا بدوام التقدم والازدهار. من جانبه، حمّل الغزواني السفير تحياته إلى أمير البلاد، متمنياً له موفور الصحة والسعادة، ولدولة قطر استمرار التقدم والنماء.

أوكا هيروشي

• أوكا هيروشي، سفير اليابان في القاهرة، استقبله، أول من أمس، المهندس محمد شيمي وزير قطاع الأعمال العام، الذي أكد عمق وتميز العلاقات التاريخية والوثيقة التي تجمع بين مصر واليابان، والتطلع لتعزيز التعاون وفتح آفاق جديدة للتنسيق المشترك في العديد من المجالات، خصوصاً الاقتصادية والتجارية والاستثمارية. من جانبه، قدم السفير التهنئة للوزير على توليه منصبه، متمنياً له النجاح والتوفيق، ومؤكداً على قوة العلاقات المصرية اليابانية والحرص على تعزيزها في العديد من المجالات.

تارسيسيو كوستا

• تارسيسيو كوستا، سفير البرازيل لدى لبنان، استقبله، أول من أمس، العميد ريمون خطار، مدير عام الدفاع المدني، في مكتبه، وذلك بهدف التباحث في سبل التعاون بين كل من المديرية العامة للدفاع المدني والدفاع المدني البرازيلي؛ لتعزيز صمود العناصر وتمكينهم من تنفيذ المهام الموكلة إليهم وتلبية نداءات الإغاثة بالسرعة المطلوبة.

• سيف بن ناصر بن راشد البداعي، سفير سلطنة عمان لدى الجزائر، استقبله، أول من أمس، عمر ركاش، المدير العام للوكالة الجزائرية لترقية الاستثمار، وكان اللّقاء فرصة لتقديم شروح حول دور الوكالة، ومنظومة الاستثمار في الجزائر والفرص الاستثمارية التي تتيحها، كما تطرق الجانبان إلى سبل تفعيل مذكرة التفاهم بين الوكالة ونظيرتها في سلطنة عمان.

كلمات متقاطعة

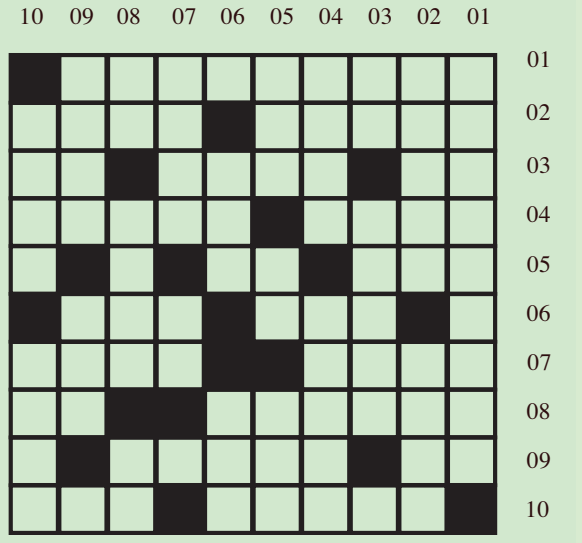

أفقي

01 دولة في امريكا الجنوبية
02 دكان - من الالوان
03 ضد جزر - رسول - متشابهان
04 علم مؤنث - توجد في مياه البحار
05 ضد جان - في الفم
06 ظهر «معكوسة» - منزل
07 نصل الرمح - رغد العيش
08 جبل سوري - ضد حلو
09 امر عظيم - افعال
10 دولة عربية - قرض «معكوسة»

عمودي

01 ممثل مصري
02 لاعب كرة مضرب اسباني «معكوسة» - جرسون
03 حرف نصب - من القرود
04 دولة تقع في منطقة الكاريبي - الاسنان الحادة
05 مفرد اوتار - شتم - ادراك
06 الة طرب «معكوسة» - طمانينة «معكوسة»
07 حبر «معكوسة» - نظير «معكوسة»
08 شر «معكوسة» - ضد ظالم «معكوسة» - حرف نصب
09 عاصمة اوروبية - غزال
10 علم مذكر «معكوسة» - مطلب

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	س	ي	ر	ا	ل	ي	و	ن		ف
02	م	ا	ن	ي	ل	ا		ي	ر	ا
03	ي	س	ي	ر			ا	س	ا	ن
04	ر	م	ن		ا	ل	ن	ا	س	ك
05	غ	ي		ا	ل	م		ن	ي	و
06	ا	ن	د	ي	ز		م		ل	ف
07	ن		س	م	ر		ع	ب	ا	ر
08	م	س		ا	ن	ا		م		
09	ا	ل	ن	ي	ل			ا	ن	س
10	ر	م	ل		خ		ا	ن	ي	ن

سودوكو

1								9
		8	6	1		4		
		5				8		
					7			
7	5						9	
	6		4		5	2		3
		2			9		3	
8	1			6				

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

6	8	9	1	2	4	7	3	5
3	7	2	5	6	9	8	1	4
1	4	5	3	7	8	6	2	9
5	1	3	4	8	7	9	6	2
8	2	7	6	9	5	1	4	3
4	9	6	2	1	3	5	7	8
7	3	4	8	5	6	2	9	1
9	5	1	7	4	2	3	8	6
2	6	8	9	3	1	4	5	7

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Thursday - 25 July 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16676

الخميس 19 محرم 1446 - 25 يوليو (تموز) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16676

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

السيد النائب

ينتقي مرشحو الرئاسة الأميركية نائبيهم غالباً من المجهولين وفاقدي الأهمية لكي تبقى صورة الرئيس هي الطاغية في البلاد. أحدث هذه الأمثلة، كانت السيدة كامالا هاريس، التي لم تكن معروفة إلا عند أصدقائها المباشرين. لكن عندما يتدخل القدر تنقلب الأشياء تماماً، كما حدث عند اغتيال جون كيندي، وأصر نائبه ليندون جونسون على أن يقسم اليمين على الطائرة التي تحمل جثمانه وفستان أرملته لا يزال مبللاً بدمائه.

القدر قد يتدخل مرة أخرى، ويجد الحزب الديمقراطي نفسه في مأزقين: الوقت الضيق، والمرشحة الضعيفة. بينما اختار المرشح الجمهوري نائبه وكأنه يبني سلالة جديدة تستمر من بعد بكل مواصفاته الشخصية والسياسية.

ترحل أميركا برمّتها مع ترمب نحو اليمين. وما من أحد قادر على التكهن إلى أين يمكن أن يصل الرجل. ومقابل التخوف من تطرفه، هناك احتمالات شديدة أن يكون قادراً على تحقيق انفراج عالمي مع روسيا. وخلال رئاسته كان على وشك أن يلتقي كيم جون أون، مطيّر الصواريخ الشهرية، لكن الذي عرقل اللقاء كان الزعيم الكوري.

لا يمكن إغلاق باب المفاجآت. قد تحدث معجزة ولا يكتسح ترمب الحقل الذي تركه بايدن مبعثراً. ولكن الصورة الواضحة الآن هي أن الجمهوريين في مهرجان، واليمين في أنحاء العالم، يستعد للانضمام إلى ماذا؟ الاتفاق النووي الذي مزقه ترمب أصبحت نتائجه على الأبواب. ووزير خارجية أميركا يعلن أن القنبلة الإيرانية سوف تكون جاهزة خلال أسبوعين. وما بين هذا النبأ ونبأ الصاروخ الذي ضرب تل أبيب يشتد سباق اللحظات الأخيرة ما بين الانفجار الأخير وما سماه المستر بلينكن اتفاق النهاية.

نصف السياسة مهرجانات، نصف يلغي الآخر. نائب ترمب الجديد كان يسميه «هتلر أميركا». وفي عامه التاسع والثلاثين غير السيناتور جي دي فانس رأيه، وعاد عن موقفه بأنه لن يكون ترمبياً على الإطلاق، لأن الرجل «غبي»، و«يستحق التوبيخ»، والآن أصبح يستحق التأييد!

عارضة تقدّم زياً من تصميم طلاب من الجامعة البابوية البوليفارية في كولومبيا مودا خلال أسبوع الموضة في ميديلين بكولومبيا (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

لبنان وغيره... الأحدب والنوم

ثَمَّةَ مثلٌ شعبي في نجد، وسط السعودية، ربما لم يعد متداولاً كما السابق، يقول: «الحَدَب يعرف كيف ينام»، أي إن الشخصَ الأحدب، مهما بلغت درجة حدبتِه، وهو انحناءٌ في أعلى العمود الفقري، يستطيع إيجادَ الطريقةِ الملائمة له حتى ينالَ قسطَه من النوم، ولن تقفَ الحدبةُ، مهما كانت درجتها، مانعاً من التمتع بالنوم.

خطر لي هذا المثل حين قرأت عن واقع لبنان اليوم على وقع طبول الحرب الكبرى، و«الميني حرب» الجارية فعلاً بين إسرائيل و«حزب الله» حالياً.

ما قرأته يقول إنه منذ نحو 10 أشهر دخل لبنان في دوامة الحرب، ففي 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي أعلن «حزب الله» عن إطلاق جبهة مساندة من جنوب لبنان، وتوسّعت لتتحوّل إلى جبهة مواجهة مع توسُّع المعركة، التي أدّت إلى تدمير معظم القرى الحدودية. ومنذ ذلك الحين يعيش لبنان على حافة الحرب.

بلد يعاني من فراغ منصب رئيس الجمهورية، وشلل سياسي، وانقسام ساسته، وتربص طائفي، وإحباط من التيار المدني، وعطب اقتصادي، وفساد مُبير، وعزلة إقليمية تقريباً.

لكن هل يعني كل هذا أن كل أهل لبنان لا شغل لهم اليوم إلا الحرب والقلق والاستنفار!؟

مطلقاً؛ ففي تقرير هذه الجريدة السابق، تَرِد الإشارة إلى أنه نتج عن هذا الوضع واقع جديد في لبنان، الذي يرى البعض أنه تحوّل إلى «لبنانَيْن»؛ «لبنانِ الحرب» و«لبنانِ الحياة المستمرة».

ومن لبنان، مع الفوارق، إلى أفغانستان واليمن وسوريا والصومال وليبيا، وربما السودان، هناك حالة شلل لجهاز الدولة ومعنى السيادة، واستشراء حكم الميليشيات، والتدخلات الأجنبية... ومع ذلك تدبر الناس طريقهم إلى ممارسة العيش والبقاء، بل والاستمتاع أحياناً ببعض مظاهر الترف والفرفشة!

نعم إنه نوع من قدرات البشر الكامنة للنجاة والتصالح مع الواقع... لكن ذلك لا يعني موت الأمل... للأبد، ولكنه يعني أن «الحَدَب يعرف كيف ينام»!

ترتدي زي «حورية بحر» وتندفع من الإيمان بقوّة المغامرة وسرد القصص لإلهام التغيير

بريطانية تحاول تحطيم الرقم القياسي للسباحة

لندن: «الشرق الأوسط»

تُخطِّط بريطانية لتحطيم الرقم القياسي العالمي لأطول سباحة باستخدام «الزعنفة الواحدة»، من خلال السباحة على طول نهر بريستول أفون.

وستحاول ليندسي كول السباحة المتواصلة لمدّة 24 ساعة، في 28 سبتمبر (أيلول) - وهو يوم النهر العالمي - مرتديةً زيّ حورية البحر.

تشتهر كول بمغامراتها المائية الجريئة الهادفة إلى رفع الوعي حيال نظافة المياه وتلوُّث البلاستيك. وتنقل عنها «بي بي سي» قولها: «لطالما آمنت بقوّة رواية القصص والمغامرة لإلهام التغيير».

لكن قبل محاولة كسر الرقم القياسي العالمي، ستتوجّه لأداء عرض للأطفال بعنوان «حورية البحر، والقندس، والفضلات الكبيرة» ضمن مهرجان «فرينج» في إدنبرة. العرض مُستوحى من سباحتها من ويلز إلى كليفيدون، العام الماضي، عندما عبَرت قناة بريستول مع «كومة فضلات كبيرة» زائفة لتلفت الانتباه نحو الحاجة إلى مياه نظيفة.

بدأت مغامراتها بوصفها «حورية بحر» عام 2018، بعدما جرحت نفسها بسبب قطعة بلاستيكية، خلال الغوص في إندونيسيا، لذلك قررت السباحة على طول نهر التيمس لرفع الوعي و«الإضاءة على كيفية خنق حوريات البحر وأصدقائهن».

السباقات الهادفة (حساب ليندسي كول في فيسبوك)

عالم برازيلي يدوس على الثعابين السامّة لفهم دوافعها للعضّ

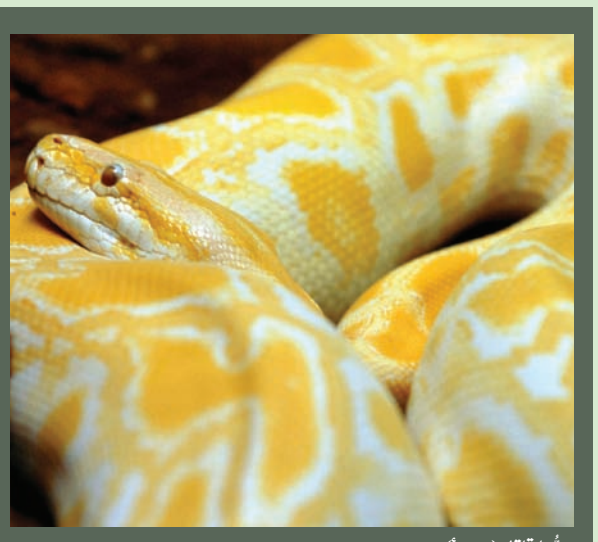

سمُّها قاتل (د.ب.أ)

ريو دي جانيرو: «الشرق الأوسط»

استخدم عالم أحياء برازيلي طريقة جديدة لدراسة السلوك الذي يدفع الثعابين السامّة للعضّ؛ وهي دراسة تُسهم في إنقاذ أرواح البشر الذين يتعرّضون للدغاتها التي قد تكون مميتة.

ووفق «وكالة الأنباء الألمانية»، أمضى جوا ميغويل ألفيس نيونز، من «مركز بحوث بوتانتان» بمدينة ساو باولو، وقتاً طويلاً في إجراء تجارب على ثعابين جاراراكا ذات الرأس الشبيه بالرمح؛ وهي نوع من الأفاعي العالية السمّية تنتشر في المنطقة الجنوبية الشرقية من البرازيل.

تضمَّنت التجارب القيام بركلات خفيفة لهذه النوعية من الثعابين، تبلغ 40 ألف مرّة، باستخدام حذاء برقبة مصنوع خصيصاً لوقايته.

واختار ألفيس نيونز إجراء الاختبارات على هذه النوعية من الأفاعي؛ لأنها من أكثر الثعابين إثارة للخوف في مناطق أميركا الوسطى والجنوبية، وتُعدُّ الأكثر عدوانية ولدغاً للسكان في البرازيل.

وإذ إنّ هذه الاختبارات لم تُلحق أضراراً بالثعابين، أكد العالم أهمية دراسة سلوكها، بعدما لم تتطرّق معظم الدراسات إلى التحقيق في العوامل التي تدفعها إلى العضّ.

وأضاف: «اختبرتُ 116 ثعباناً، ووطأتُ على كل منها 30 مرّة». وخلال الاختبارات التي استمرّت أياماً، داس على الثعابين والمساحات المُتاخمة لها ما مجموعه 40480 مرّة.

وُضعت ثعابين جاراراكا، كل على حدة، في منطقة مساحتها متران مربّعان بأوقات مختلفة من اليوم. وبعد مدّة 15 دقيقة تأقلمت فيها مع أوضاعها الجديدة، وكان على ألفيس نيونز الذي ارتدى حذاء أمان، إما أن يخطو بجوار الثعبان، وإما على رأسه برفق، وإما على منتصف جسمه أو ذيله. وقد تعرَّض للعضّ مرّة واحدة من جانب حيّة الجرس.

أظهرت الاختبارات نتائج مهمّة حول سلوك الثعابين وميلها للعضّ. وأشارت إلى أنّ أفاعي جاراراكا الأصغر حجماً تميل إلى العضّ بدرجة أكبر، كما أنّ إناث الثعابين عموماً أكثر عدوانية وميلاً للعضّ؛ خصوصاً عندما تكون صغيرة السنّ، وأيضاً خلال النهار.

وتبيَّن أنّ الإناث أيضاً أكثر ميلاً للعضّ وسط درجات حرارة أعلى، بينما يقلّ ميل الذكور للعضّ ليلاً.

بالإضافة إلى ذلك، أشار البحث إلى أنّ احتمال قيام الثعبان بالعضّ دفاعاً عن النفس يكون أعلى بكثير عند لمس رأسه، مقارنة بوسط الجسم أو الذيل. تهدف هذه الرؤى إلى تعزيز خدمات الصحّة، وضمان توفر مضادات السموم في المناطق التي تشتدّ فيها الحاجة إليها، مما قد ينقذ الأرواح ويُخفّف العبء على أنظمة الرعاية الصحّية.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر دينارات • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية